

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 1 - احمد بن بلة

معهد الترجمة



أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة

موسومة بـ:

الترجمة المنظورة

الأسس النظرية والإجراءات التعليمية

إشراف الدكتور:

زيناي جمال الدين

إعداد الطالبة :

مجاهدي نوال

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور فرقاني جازية	جامعة وهران 1	رئيسا
الدكتور زيناي جمال الدين	جامعة وهران 1	مشرفا ومقررا
الأستاذ الدكتور توهامي وسام	جامعة وهران 1	مناقشا
الدكتورة بن عيسى صليحة	جامعة الجزائر 2	مناقشا
الدكتور محمصاجي مختار	جامعة الجزائر 2	مناقشا
الدكتور زغودي يحي	جامعة تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2015

إهداء

أهدي بعثي هذا إلى روح أبي الطاهرة

إلى أمي الغالية التي رافقت خطواتي بالدعاء و كانت وراء نجاحاتي

حفظها الله و أطال في عمرها

إلى زوجي و ابني «قرة عيني اشرف»

إلى من وقف إلى جانبي في كل مرحلة تعثرت فيها أخي محمد

و إلى من شاطرتني هم البحث و السؤال أخواتي حفيظة و حنان

إلى أرق ابتسامة في حياتي " سليم ، عدیل و شميسة "

أهدي بعثي هذا

مجاهدي نوال

شكر و تقدير

أتوجه بشكر خاص إلى أستاذي المحترم و الفاضل الدكتور

" زناي جمال " الذي سهر على انجاز هذا البحث بالتوجيه و الاشراف في

جميع مراحل ...

أقدم امتناني الخالص له و لسعة صدره و حسن استقباله لي و تشجيعاته

المستمرة . جازاك الله خير الجزاء.

كما لا ي

مقدمة

تعد الترجمة المنظورة « Traduction à vue » من بين الدراسات الجديدة التي حظيت باهتمام الدراسيين والباحثين في مجال الترجمة و لكن على الرغم من الانجازات التي حققتها الدراسات الترجمية النظرية إلا أن التطبيقية منها لا زالت تعاني نقصا كبيرا و لم تبلغ بعد النضج المنشود.

نحن نهدف من وراء بحثنا هذا إلى إلقاء الضوء على نوع متميز من الترجمة الشفوية والمتمثل في الترجمة المنظورة باعتبارها تقنية هجينة تجمع بين الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية و تركز بجدية البعد التواصلية، فهي تجمع في آن واحد بين الفهم و الإنتاج، بين المكتوب و الشفوي. الامر الذي يعكس بالفعل أشكال التواصل المتعددة التي تجسدها الترجمة المنظورة و هو ما يفسر أيضا مدى الاهتمام الذي نوليه لهذه العملية، بوصفها فعلا ترجميا تجمع و تشترك فيه عناصر التواصل الكتابي و الشفوي في آن واحد، وسط سيرورة متشعبة و هادفة تخدم ثقافة مستقبلية عن طريق توظيف معاني جديدة على متلقيها.

إنها بمثابة انفتاح على الآخر المجهول، في شكل حوار يمكن الترجمان من سد الحاجة التواصلية بين الأفراد ، و هو ما يكرس مفهوم الوظيفة التفاعلية التي تميز الترجمة المنظورة وتعكس الحوار الذي يجريه الترجمان مع نصه الأصلي، فهو يخاطبه في كتمان ليلقي نتاج هذا الحوار السري في صورة صريحة و شفوية . ان هذه التقنية الهجينة التي توظف عمليات ذهنية متشعبة كانت محط اهتمام العديد من المنظرين و المهتمين بهذا الحقل نظرا للغموض الذي يكتسي مفهومها الدقيق، فالعديد يتحدث عنها و كأنها مجرد تقنية مصاحبة للترجمة التتابعية و الترجمة الفورية و يذهب البعض لاعتبارها مجرد تمرين مصاحب للترجمة التحريرية من أجل تعويد المتدربين / المترجمين على ممارسة مهمتهم على أحسن وجه.

إن الهدف المتوخى من هذه الدراسة يكمن في محاولة الوقوف عند أهم الآليات المعرفية للتعريف بكيفية أداء هذا النوع الترجمة و أهم الأسس النظرية و التعليمية التي تبني عليها الترجمة المنظورة .

إن الأمر الذي أسسنا عليه دراستنا هته هو قلة البحوث الوافية التي تعنى بهذه التقنية الترجمة و ندرة المراجع التي اتخذتها موضوع لها و لاسيما باللغة العربية .

سنحاول من خلال تداعيات بحثنا التعريف بماهية الترجمة المنظورة بوصفها تقنية شفوية تعتمد أساسا على القراءة السريعة و الشاملة ، إنها تستدعي قدرة عالية على التركيز و التنسيق بين المعلومة البصرية و إعادة صياغتها الذهنية بالإضافة إلى القدرة التفاعلية العالية بين الذاكرة قصيرة المدى و الذاكرة طويلة المدى ، و هذا ما يعكس امتلاك كفاءات خطابية و نصية و لسانية و إستراتيجية و تواصلية و غيرها ...

لقد تمحورت إشكالية البحث حول مجموعة من التساؤلات نلخصها فيما يلي:

- ما ماهية الترجمة المنظورة و أين تتموقع بين الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية ؟
 - ما هي الأسس النظرية للترجمة المنظورة بوصفها شكلا من أشكال الترجمة الشفوية ؟
 - ما هي الإستراتيجية الترجمة المتبعة للتعامل مع هجانة تجمع بين المكتوب و الشفوي او بعبارة أخرى، ما طبيعة الآليات المنوط بها للقيام بترجمة منظورة ناجحة ؟
 - أين تتجلى حقول استعمالها وسط تنوع و تعدد أنواع الترجمة الشفوية ؟
 - ما هي أهم الإجراءات التعليمية للترجمة المنظورة و كيف تدرس في الجامعات ؟
- و للإجابة عن هذه الفرضيات ارتأينا تقسيم البحث كالتالي:

- باب أول موسوم ب " الأسس النظرية للترجمة المنظورة " و يتضمن :

- فصل أول موسوم ب " الترجمة و التواصل " نتطرق إلى ماهية كل من الترجمة التحريرية و الشفوية مع ذكر لأهم أوجه الاختلاف و التشابه بينهما لتوصل إلى تقديم تعريفا

لترجمة المنظورة وسط غموض مفاهيمي و مصطلحي يخص هذه التقنية من خلال عرض
لأهم حقول استعمالها .

فصل ثان موسوم ب "آليات اشتغال الترجمة المنظورة" انه يتمحور أساسا حول بدراسة
أهم الآليات الذهنية و المعرفية المصاحبة لفعل الترجمة المنظورة و التي تستدعي تجمع عوامل
عديدة داخل ما يسمى بالمسار المعرفي . فمن خلال هذا العرض ،سنوضح الكيفية التي يتوصل بها
القارئ / المترجمان الى بناء معنى النص او بعبارة اخرى ، كيف يتمكن هذا المتلقي من استخراج
المعاني المستترة من خلال التمثل الذهني للنص ، انطلاقا من القراءة الصامتة و مروراً بالرؤية و
عملية الفهم و الذاكرة ...

- فصل ثالث معنون ب " من الخطاب المكتوب إلى الخطاب الشفوي " هو فصل جامع
للمراحل الأخيرة التي يمر عبرها النص ليصل إلى مرحلة الإنتاج و الإلقاء من خلال
التطرق إلى الكيفية التي تتم بها إعادة صياغة عناصر خاصة بالخطاب المكتوب إلى عناصر
ينفرد بها الخطاب الشفوي بما في ذلك فورية الأداء و الإلقاء .

أما الباب الثاني المعنون ب "الإجراءات التعليمية للترجمة المنظورة" و يشمل على :

- فصل أول موسوم ب " الدراسة التطبيقية " يضم هذا الفصل مباحث تعالج
إشكالية التقويم من منظور تعليمية الترجمة الشفوية و الترجمة التحريرية من خلال التطرق الى
مفهوم الخطأ و كيفية تقويمه .

- فصل ثان موسوم ب "اقتراح أسس تعليمية للترجمة المنظورة" إذ حاولنا من خلال
استبيان تم تحليل الإجابات طلبة قسم الترجمة سمحت لنا بحصر أهم الصعوبات التي يواجهونها
خلال ممارسته للترجمة المنظورة و نوع الخطأ الذي يرتكبونه و مدى قدرة الطالب لتحديد نوع
الخطأ و تخمين مصدره، من خلال دراسة تتمثل في ترجمة منظورة لنص باللغة العربية قام بترجمته

طلبة التدرج بقسم الترجمة محاولين استنادا على نتائج هذه الدراسة إرساء و اقتراح أسس لدرس الترجمة المنظورة داخل أقسام الترجمة بالجامعات الجزائرية .

و هكذا نختتم البحث بخاتمة نلخص فيها أهم ما استنتجناه من دراستنا لهذه التقنية الترجمية و نعتقد أنها أول مقارنة تحظى بالدراسة من منظور نظري و تعليمي في ان واحد .

و نظرا لطبيعة موضوع البحث اعتمدنا على مجموعة من المناهج التي اقتضتها طبيعة كل باب مما جعلنا نعتمد منهجا يجمع بين المنهج الوصفي و المنهج النقدي التحليلي الذي استعنا به في الجانب التطبيقي على وجه الخصوص.

الباب الأول : الاسس النظرية للترجمة المنظورة

الفصل الأول : الترجمة و التواصل

في ظل العولمة و التطور التكنولوجي اللذين يعرفهما العالم حاليا، أصبح نقل الرسائل بين الأفراد و كيفية تسهيل التواصل بين القارات مسألة مهمة و ضرورة ملحة. و تعد الترجمة بنوعيتها، الشفوية

و التحريرية، من أكثر الوسائل التواصلية أهمية باعتبارها تعمل على خلق جو من التفاهم و التواصل المباشر بين المجتمعات التي تتعدد لغاتها او تتعامل مع لغات عدة.

إن هذا الانتشار السريع للمعلومة ، و الذي تسهم الترجمة في تكريسه، يجعل الأفراد في أنحاء مختلفة من العالم يستهلكون المعلومة نفسها و الكل بلغته الخاصة ، و كأننا اليوم نتحدث عن عولمة المعلومة أو بعبارة أخرى عن : "التعميم و في الوقت نفسه عن التماثل الثقافي" (الترجمة لنا)¹.

و في هذه الحالة ، تصبح الترجمة جسرا جامعا و وسيطا لغويا لا يمكن الاستغناء عنه، يحيي الحواجز الموجودة التي تفرضها الاختلافات اللغوية، فتخلق فضاء تواصليا يشمل عناصر تفاعلية جديدة يكون المترجم/الترجمان العنصر الفعال و المحرك الرئيسي فيها .

إن الترجمة ، بوصفها فعلا تواصليا بالدرجة الأولى، تسهم بنوعيتها في حل معضلة التفاعل

و التبادل، على الرغم من اختلاف المسار الذي يتخذه كل نوع والإستراتيجية المتبعة و الكيفية المستعملة و الاداء و الغايات، بل و السيورة التواصلية لكل عملية ترجمية (تحريرية أو شفوية).

من الضروري ، إذن، التطرق الى هذين النوعين من الترجمة و علاقة كل واحد منهما بالتواصل و إسهامه في تحقيق الفعل التواصلية داخل حلقة ترجمية متشعبة بتشعب عناصرها.

¹Opris (M) ,Dulan (A) : Modalités de Transfert dans le Processus de la Communication ; Traduction et Interprétation ; Reviste, RevenireCuprins, 2000, P.1.
« Universalisation en même temps d'uniformisation culturelle »

1. الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية:

إن دراسة أوجه الاختلاف و التشابه بين كل من الترجمة الشفوية و الترجمة التحريرية يجرى إلى التعريف بكل تقنية على حدة من أجل استنباط مكونات كل واحدة منهما و إبراز السمات التي تتميز بها .

في الواقع تنتمي التقنيتان إلى الحقل المعرفي نفسه ، إلا أنه لا يمكن للأولى أن تحل محل الثانية و لا يمكن للثانية أن تحل محل الأولى . فكل واحدة منهما تهدف إلى نقل نص من لغة إلى أخرى بطريقة واضحة و أسلوب لغوي سلس و توظيف وسائل خاصة و تقنيات متميزة من أجل نقل سليم .

1-1- الترجمة التحريرية:

على الرغم من التعريفات العديدة التي اعطيت للترجمة التحريرية ، يمكن القول إنها نقل لنص ما من لغة معينة إلى لغة أخرى. و انطلاقا من هذا التعريف ، يتضح أن الترجمة: عبارة عن استبدال عناصر لغوية بعناصر لغوية أخرى بل هي في رأي هارتمان و ستورك HARTMAN et STORK، عملية : « استبدال لتمثيل نص في لغة ما بنص مكافئ في لغة ثانية» (الترجمة لنا)¹. و من الواضح أن الترجمة التحريرية تستدعي مهارات عالية من أجل القيام بهذا الاستبدال أو النقل. فالمرجم ،هنا، يوصف بالخبير الذي يتقن عمله مستعينا بوسائل تقنية معينة من أجل تحقيق التفاعل و الوصول إلى الغاية المنشودة ألا و هي بلوغ درجة التلقي الإيجابي و بالتالي التواصل الفعّال.

¹Hartman(R.R.K) and Stork (F.C) : Dictionary of language and linguistics , London , Wiely , 1972 , p 713.

“Translation is the replacement of a representation of text in one language by an equivalent text in a second language”

هذا الكلام يعني أن المترجم بوصفه وسيطا هو كذلك : "أخصائي في التواصل، ينقل من لغة إلى أخرى وثائق مكتوبة" (الترجمة لنا)¹. هو شخص يحل محل الكاتب الأصلي ، يقوم بعمل صعب معقد، يستدعي اهتماما واسعا بالتوثيق المستمر و شغفا كبيرا من أجل معرفة المعلومات بغية تخزينها لتكوّن رصيده المعرفي ، فضلا عن تميزه بروح المبادرة و تحمل المسؤولية و عبء الترجمة الأمانة.و ذلك ب : "امتلاك مواصفات منفردة و سيكولوجية خاصة لا تختلط مع أية سيكولوجية أخرى" (الترجمة لنا)².

و في الحقيقة إن الترجمة التحريرية تستهدف جمهورا معينا، ، قد يكون الجمهور نفسه الذي استهدفه صاحب النص الأصلي، مع اختلاف اللغة طبعاً .إنه مترجم يتعدى الحدود التقليدية لمفهوم مهمته: النقل البسيط ليصل إلى مرحلة الصنع و العطاء، مرحلة يقوم فيها بدور جوهري و متميز يعكس احترافية تواصلية من خلال كسر الحواجز اللسانية و تحقق الانفتاح على الآخر، عالم مجهل لغته . فهو: "يتعلم الإبحار من ضفة ثقافية إلى أخرى، ينبغي أن تغريه عبقرية اللغة و أن يدرس جيدا تقاليد الشعوب المتحدثة بها" (الترجمة لنا)³.

إنها مهنة تخدم الأمم و الشعوب و تعكس بعدها التواصلية . فالمترجم هنا يشبه البحار، يقتحم النصوص المعروضة عليه باختلاف درجة صعوبتها، يعمل جاهدا لجعل الترجمة عملا مركبا يجمع بين المنهجية و الدقة و الصرامة و الاحترافية. فتكون مادته الأولية مادة مكتوبة و نتاجه الأخير نصا مكتوبا أيضا⁴ على عكس النوع الثاني من الترجمة، المثل في الترجمة الشفوية .

¹Deliste (J) et Al : Portraits de traducteurs, Ottawa, Presses de l'Université d'Ottawa 1999, p83.

« C'est un spécialiste de la communication qui transpose d'une langue à une autre des documents écrits ».

²Berman (A) : De la translation à la traduction , Revue « T T R » , Quebec 1988 N°1, vol 1, p38.

« Il possède un profil propre, une psyché propre qui ne se confond avec nulle autre ».

³Bastin (L) et cornier (M) : Profession traducteur, Montréal, Presse de l'Université de Montréal, 2007, p.17.

« Le traducteur apprend à naviguer d'un rivage culturel à autre ... il devra se laisser séduire par le génie de la langue et bien étudier les mœurs des peuples qui les parlent »

⁴ تمة شروط أساسية ينبغي توافرها في الترجمة الجيدة ، منها:

2.1. الترجمة الشفوية:

إن الترجمة الشفوية، باعتبارها نوعا من أنواع الترجمة، لقيت اهتماما واسعا من قبل الدارسين.

فهي تشكل حالة خاصة من التواصل الشفوي، يقوم الترجمان خلاله، الذي يمثل المتلقي الأول للخطاب، بعمل مزدوج:

يتمثل الأول في تلقي المعلومة الشفوية و ليصبح في اللحظة نفسها مرسلا شفويا للمعلومة فهو: "أخصائي في التواصل الشفوي أو الحركي، انه بمثابة وسيط بين متخاطبين أو أكثر لا يتحدثان اللغة نفسها" (الترجمة لنا)¹.

إن الترجمان يضمن النقل الأمين للخطابات مستعينا بكفاءته و قدرته على التحليل والاستنتاج و استخراج الأهم من المهم مع التمكن و الإتقان الجيدين للغات المستعملة. فهو لا يكتفي بنقل عناصر المعنى و إنما ايضا مقاصد و احاسيس متحدث اللغة المصدر.

إن هذا الترجمان يقوم بعمل كبير و جبار و معقد. فهو لا يكتفي بنقل الرسالة (أ) الى رسالة (ب). يقوم به يشبه تماما ما يحدث عند رسم لوحة فنية على حد تعبير سلسكوفيتش Seleskovitch: "إن الترجمة الشفوية أقرب إلى الرسم و ليس إلى التصوير ف. فهذا الأخير لا يهمل أي تفصيل

و إنما ينسخ بأمانة كاملة كل ما التقطته زاوية رؤية الآلة. أما الرسم فهو يبعث معنى، رسالة تتناسب بالطبع و الشيء الممثل و لكن يتم شرحه حسب رؤية الرسام" (الترجمة لنا)¹.

- يجب ان تكون الترجمة نسخة كاملة طبق الاصل من الافكار الموجودة في النص الاصلي
يجب ان يحتفظ الاسلوب و طريقة الكتابة بنفس الخصائص الموجودة في النص الاصلي.
يجب ان تعكس الترجمة كل عناصر السهولة و الوضوح الموجودة في النص الاصلي .

¹Deliste(J) et Al, opcit , p.46. »L'interprete est un spécialiste de la communication orale et gestuelle ou plusieurs interlocuteurs ne parlent pas la meme langue.»

إن الترجمة الشفوية تتعدى مستوى إتقان اللغات. فهي عملية نقل، تستدعي تكييفاً و انسجاماً كبيرين مع الوضعية و الليونة والحس الدقيق من أجل التعامل مع الموضوع حتى لا تبدو و كأنها آلية، تشبه عمل فوتوغرافي. إنها عملية تهتم بالتفاصيل و الأجزاء تماماً مثل الرسام الذي يضيف ما يراه ضروريا لإيصال رسالته.

هذا الكلام يعني، أن المترجمان يلتجئ الى وسائل مختلفة من أجل خدمة المتلقي حتى يتسنى له اسيعاب المعنى. و عليه إن الترجمة الشفوية عبارة عن: "نشاط تواصلية" communicative activity² بالدرجة الأولى، يجمع بين عناصر معينة، حيث يحاول المرسل إيصال رسالة الى الطرف الآخر مستعملا وسائله اللغوية و الأسلوبية. فهو يلتقط المعنى و يحصره انطلاقا من خطاب يسمعه إلى خطاب آخر ينتظره متلق آخر.

من الضروري، إذن، أن نأخذ بعين الاعتبار المهام المعقدة التي تقع على عاتق المترجمان من تفاعل ووساطة و تحقيق الأثر التواصلية، مهام تعكس الذاكرة القوية والاهتمام بالتفاصيل و الجزئيات، القدرة العالية على السمع و الرؤية و الفهم و التحليل والتدخل السريع و الآني ثم القدرة الجسدية والذهنية و النفسية العالية، كلها عوامل تسهم في تحقيق الفعل الترجمي التواصلية الشفوي داخل حلقة متعددة اللغات.

إن هذا الحديث يجبرنا حتما إلى عقد مقارنة بين هذين النوعين من الترجمة أي الكشف عن نقاط التشابه و الاختلاف بينهما :

¹Seleskovitch (D) : l'interprète dans les conférences interaction des problèmes de langage et de communication, Paris, lettres modernes, 1968, p.41.

« L'interprétation relève de la peinture plutôt que la photographie celle-ci n'omet aucun détail, elle reproduit avec fidélité parfaite tout ce qui est entré dans le champ de vision de l'appareil. La peinture elle, dégage un sens, un message, qui correspond bien sûr à l'objet représenté, mais expliqué par la vision de la peinture ».

²Pochhacker(F): Introducing interpreting studies, Part Ledge, London and New York, Taylor et Francis group, 2004, p53.

3.1. نقاط التشابه بين الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية.

يهدف هذان النوعان الوصول إلى الغاية نفسها و تحقيق الهدف نفسه المتمثل في إيصال المعنى المراد، و بالتالي تحقيق الفعل التواصل بين أطراف الحلقة.

يستدعي هذان النوعان فك رموز اللغة الأصلية و إعادة صياغتها إلى رموز معروفة في اللغة المستهدفة، بل أن هذين النوعين يستدعيان توافر : المرسل والموضوع الذي يعتبر المادة الخام لكل من المترجم و الترجمان و في المرحلة الأخيرة متلقي هذا النص أو الخطاب.

و بعبارة أخرى، إن الترجمة التحريرية و الشفوية تستلزمان أطراف الحلقة التواصلية نفسها، بالإضافة إلى الإتقان الجيد للغتين: لغة الانطلاق و لغة الوصول و المعارف الثقافية و المعارف المهنية والتي نقصد بها الدراية الكاملة و التعرف على متطلبات سوق العمل و التجهيزات و التكنولوجيات الحديثة بالإضافة الى القدرات الذهنية و الفيزيولوجية و لاسيما تحمّل المواقف الحرجة و ضيق الوقت و القلق و الضغوطات، بالإضافة إلى القدرات الإستراتيجية التي يمتلكها كل من المترجم والترجمان من أجل تجاوز العقبات و حل المشاكل التي غالبا ما يصادفها خلال ممارسته لمهنته اللغوية و التواصلية في آن واحد.

4.1. نقاط الاختلاف بين الترجمة الشفوية و الترجمة التحريرية:

إن أهم عنصر ينبغي معالجته يتمثل في مادة كل من المترجم و الترجمان، باعتبارها أساس عمل كل واحد منهما، بحيث تختلف العمليتان في نقاط عديدة و هذا ما يجعلهما تقنيتين متباينتين أكثر من كونهما متشابهتين على حد تعبير "موريس غرفيه" Maurice Gravier.

"أعتقد إن الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية، شيئان مختلفان" (الترجمة لنا)¹.

و من هنا، يمكننا القول بأن الاختلاف الموجود بينهما يمكن حصره في النقاط التالية:

¹ C F http ; www.google.fr/Maurice+gravier+ancien directeur de l'Isit :20-10-2010.
«Je crois que la traduction et l'interprétation, se sont deux choses différentes ».

أ- الطابع الشفوي:

إن أول خاصية تتميز بها الترجمة الشفوية في الطابع الشفوي ، لأنها تتعامل أساسا مع الخطاب الشفوي. " الذي يستلزم طابعه الاستعمال اللغوي الطبيعي من أجل تحقيق تواصل فوري". (الترجمة لنا)¹. هذا الأمر يستدعي وجود عناصر أخرى تختلف عن العناصر الموجودة خلال الترجمة التحريرية: "الطابع الشفوي للترجمة الفورية يعني وجود معايير لسانية تختلف عن المعايير الخاصة بما هو تحريري" (الترجمة لنا)².

و بالفعل إن الطابع الشفوي يستدعي استعمالا لغويا خاصا بالخطاب تحكمه إكراهات زمنية تفرضها الوضعية التواصلية حيث يتواجد الترجمان، عكس المترجم الذي يملك الحرية و الوقت اللازمين من أجل اختيار لغته و مفرداته و استبدالها بأخرى. فالاستعمالات اللغوية للخطاب تختلف اختلافا واسعا عن الاستعمالات اللغوية للنص المكتوب بحكم وجود وضعيتين تواصليتين متباينتين.

ب- الإكراهات الزمنية:

تعتبر هذه الإكراهات من أهم نقاط الاختلاف الموجودة بين العمليتين، فعملية تلقي النص و نقله إلى لغة أخرى يتم في زمنين متباينين. في الترجمة الشفوية، يتم التلقي و النقل في آن واحد، فلايحتمل المنتج النهائي التغيير و لا التعديل. يتم تحديد سرعة النقل و الزمن المخصص له مسبقا، لا يملك الترجمان ، إذن ، الحق في مراجعة ترجمته و لا في استشارة خارجية. إذ أن الخطاب يفهم و يتم إلقاؤه في الوقت نفسه. أما في الترجمة التحريرية فإن النص المكتوب يغلب

¹Pochhacker (F): Ibid, p.138.

« Interpreting therefore implies orality » in the sense of material language use for immediate communication".

²Gile (D):Regard sur la recherche en interprétation de conférence , Ville New d'Ascq ,France, Presses Universitaires de Lille, 1995, p.14.

« Le caractère oral de l'interprétation implique des normes linguistiques différentes de celles de l'écrit ».

عليه طابع السكون و الاستقرار . و بتعبير آخر :لئن يحظى المترجم بهذا الامتياز المتمثل في تصرفه بالنص الأصلي ، أي إنجاز عمله في أي وقت و أي مكان، كلما سمحت له ظروفه بإنجاز عمله، أي بالاطلاع عليه و تحليله و تأويله ، فإن الترجمان مقيد بزمان و مكان معينين ، يزاول مهمته متى استدعي إليهامع تحمله لاستطراد المرسل الذي لا يسمح له بالاستماع إلى الخطاب الأصلي إلا مرة واحدة ، و قد يحرمه من العديد من الوسائل المساعدة... و بتعبير آخر، إن الترجمان يعمل تحت ضغط قوي يؤثر في نفسيته و قد ينعكس على عمله. فهو مطالب بأن يكون طبيعيا و أن يتمكن من ايصال الخطاب (الرسالة) الى المتلقين في الوقت المناسب .

ج - الوضعية التواصلية:

من بين أوجه الاختلاف بين نشاط المترجم و الترجمان، نذكر أيضا الوضعية التواصلية. ففي حالة الترجمة الشفوية نجد أن جميع أطراف الحلقة التواصلية متواجدة من مرسل و ترجمان و متلق للرسالة. فالسيرورة الترجمية للرسالة تتم في اللحظة نفسها و من تم يمكننا الحديث عن تواصل آني فعلي و رد فعل و تلق فوريين. فالترجمان و المشاركون في الوضعية التواصلية ينتمون الى السياق التواصلية نفسه ¹communicative context، مما يحدث رد فعل مباشر بين المشاركين و الترجمان، وتفاعل فعلي من أجل التواصل و الغاء الحواجز اللغوية ، وغيرها من العوامل التي لا نجدها في الترجمة التحريرية . أما المترجم فإنه يفقد توافر هذا السياق التواصلية، إذ يجد نفسه أمام نص يشكل فارقا زمنيا كبيرا بينه و بين زمن الكاتب و كذا زمن متلقي الترجمة، بمعنى زمن التلقي الترجمي. فالمترجم لا يمكنه تحقيق التواصل الآني مع قارئه لأنه يجهل مكان و زمان قراءة النص المترجم و تلقيه .

ولعل الجدول التالي يبين لنا بوضوح التشابه و الاختلاف بين النوعين :

¹Pochhacker(F): Ibid, p.56.

الترجمة الشفوية	الترجمة التحريرية
● خطاب شفوي	● نص مكتوب
● جمهور حاضر متفاعل يشارك في سيرورة التواصلية	● جمهور غائب
● ترجمة خطاب شخص ، كلمات ، كلام زائل	● ترجمة نص موجود
● توافر على محيط تواصلتي مشترك (مرسل - متلقي /ترجمان -متلقي الاخير	● غياب المحيط المشترك (مرسل - متلقي)
● التخلي عن بعض العناصر المكونة للخطاب.	● الاهتمام بكل أجزاء النص
● التكرار الرجوع انقطاعات	● ضرورة احترام أصول الكتابة و التحرير
● تغيير في تسلسل الافكار (التقديم، التأخير)	● احترام تسلسل الأفكار ...
● نقص دائم في الوقت	● توافر المترجم على الوقت الكافي
● تلقي رد فعلي آني	● تلقي و رد فعل مؤجل
● التكرار نظرا للطابع الشفوي للخطاب	● تفادي التكرار بحكم الركافة الناتجة عنه.

إن وظيفة المترجم لا تختلف كثيرا عن مهمة الترجمان. فبطبيعة عمل كل واحد منهما تفرض وجود قدرات شخصية متميزة تتعلق بطبيعة المادة المترجمة وقدرات تخص الخطاب الشفوي و أخرى تتعلق بالنص المكتوب. فالترجمان ، نظرا اختصاصه، لا يمكن اعتباره مترجما يلقي رسالة بطريقة شفوية و ذلك باعتبار الاختلافات الموجودة بين الوضعيات التواصلية و الاكراهات التي تواجه الاثنين معا ، فالتعرف و تحديد السياق الذي يعمل داخله كل واحد منهما يخدم حتما و

يسهم بجدية في تحقيق التواصل و تسهيله بين أشخاص لا يملكون اللغة نفسها، علما بأن الرسالة في حد ذاتها تنتج عن توقع كل من صاحب النص و المترجم / الترجمان، و بالتالي تعكس فاعلية العناصر الثلاثة خلال كل قراءة وتأويل و ترجمة ثم تلقي. فحضورهما أصبح ضرورة حتمية ترفع من درجة كل واحد منهما من مجرد ناقل للكلمات و المعاني إلى وسيط يعمل على تسهيل الاتصال و التواصل ما يعكس امتلاك المترجم و الترجمان: "الكفاءة التواصلية ما بين الثقافات" (الترجمة لنا)¹.

إن مثل هذه الخاصية تحدد مدى نجاح عمل المترجم / الترجمان او فشله ، تفوقه أو إخفاقه في تحقيق الفعل التواصل لاسيما و أن الأمر يتعلق بتواصل قائم أساسا بين أفراد ينتمون الى ثقافات مختلفة، فيحمل التواصل طابعا مغايرا عن طابعه التقليدي ، لذافهوليس مجرد: " تبادل للرسائل بل تفاوض حول الهويات" (الترجمة لنا)².

إن هذا الوضع يعكس حتما دور المترجم / الترجمان و مهمته الجديدة، بحيث لم يعد يعتبر ذلك الناقل المتمكن من لغات عدة ، مما يسهل عملية إفهام رسالة معينة للمتلق آخر يجهل في لغتها الأصلية، بل أصبح يوصف بالوسيط الذي لا يمكن الاستغناء عنه، ليس من أجل تسهيل التواصل بين ثقافات مختلفة فحسب و إنما بين لغات متباينة. و تستدعي هذه الصفة الجديدة التي أنتسبت إلى المترجم و الترجمان امتلاكه لهذه الكفاءة الثقافية و التواصلية التي بدورها : "تضم ست مكونات نذكر منها المكون اللساني و الخطابي و السيكو- فيزيولوجي، غير الشفوي ،السيوسو- ثقافي و المرجعي و الاستراتيجي" (الترجمة لنا)³.

¹Schaffer (C) : translation and intercultural-communication ; similarities and differences, studies in communication sciences 3/2, 2003, Birmingham, p.73.

«Inter cultural communicative compétence ».

²Ogary (T) : interculturel communication et psychologie des contacts, decultures en dialogue interdisciplinaire et interculturel encore à construire, Genève, édition Dasen et Perraux, volume 3, 2000, p.69.

« La communication non pas tant comme échange de message mais négociation d'identités ».

³Viallon : communication interculturelle : le rôle du traducteur et de l'interprète ,2008

<http://www.bdue.de/appends/ndue/MDueculture.pdf> consulté le 22-02-2013.

و عليه يتعين على المترجم / الترجمان الاهتمام بهذه المكونات المكملة للبعد اللساني و التي تمثل الجانب الخفي المتضمن في كل رسالة، بحيث يمثل هذا الأخير مركز التواصل الثقافي المنشود ، إذ يسمح للمترجم / الترجمان بتكثيف رسالته مع مختلف الثقافات الأخرى المستقبلية.

إن كل هذه المسلمات تبرز بوضوح الغاية التواصلية لكل فعل ترجمي :تحريري أو شفوي، باعتبار أن التواصل هو تبادل للمعلومات و تفاهم بين الأطراف المشاركة .فهو الرابط الذي يجمع بين الفرد و عالمه الخارجي يمكن اعتباره : " حالة اجتماعية تتحقق من خلال أنساق متعددة ينسج الأفراد داخلها سلسلة من العلاقات تحمل طبائع مختلفة: اللغة و النسب و الحوار و التصاهر و الحاجات الاقتصادية".¹

يعد التواصل ، خلال كل سيرورة ترجمية، حلقة تفاعلية تهدف إلى جعل العلاقة القائمة بين الأفراد علاقة هادفة من خلال اختراق الحدود الثقافية الفاصلة بين المجتمعات. فالترجمة و التواصل عمليتان مرتبطتان إلى حد بعيد و كأن الأولى تمثل العلة بينما يمثل التواصل النتيجة، فهما دوما يمثلان حالة من التأثير و التأثير في شكل مد و جزر،فالترجمة بنوعيتها تجدد نفسها في بحث دائم عن إرساء جسور ثابتة بين ثقافتين متباعدتين عابرة للحدود ،تتجاوز الاختلاف و التباين و محققة نوعا من الائتلاف بين النص /الخطاب المترجم و الثقافة المستقبلية و هذا يتوقف على مدى تفوق المترجم/الترجمان في تحقيق هذا التواصل، فغاياته تتمثل أساسا في نقل المعاني الأصلية إلى سياق ثقافي

و حضاري مغاير، فهو يرمي إلى جعل الغريب مألوف من خلال منطق الأخذ و العطاء.

إن علاقة التواصل بالترجمة علاقة لا يمكن نفيها أو التغاضي عن وجودها،فالترجمة فعل يستدعي حضورا دائما و مستمرا للتواصل بل و أبعد من ذلك، إن التواصل شرط من شروط كل ترجمة ناجحة تهدف إلى التأثير في المتلقي و إقناعه بأفكار كان يجهلها، و هذا يبرهن على ارتقاء

« ... une compétence de communication formée elle-même de six composantes à savoir la composante linguistique discursive psycho physiologique non verbale socio culturelle référentielle et stratégique »

¹ بن كراد سعيد : استراتيجيات التواصل، مجلة علامات، ع 21 ، مكناس، 2004، ص3.

دور المترجم / الترجمان الذي أصبح يخدم ثقافة مستقبلية عن طريق توظيف معان جديدة ، فعمله بمثابة انفتاح على الآخر المجهول، فهو: " يصون معنى النص الأصل و يحقق في الآن نفسه أثناء صيانة المعنى طلاقا تاما مع لغة الانطلاق و وفاء مطلق بلغة الوصول".¹

تبقى الترجمة عبارة عن عملية إحياء لنص متعدد الأبعاد، تجمع بين النص و القارئ و بين اللغة و لغة أخرى و ثقافة و ثقافة أخرى مغايرة، و لعل هذا ما يجسد عمل المترجم / الترجمان خلال كل ترجمة ترافقها عمليات ذهنية متشعبة .

2- الترجمة المنظورة

2-1 تعريف الترجمة المنظورة:

أعطيت للترجمة المنظورة تعريفات عديدة و مختلفة، إذ جعلها بعض المنظرين لصيقة أساسا بعمل الترجمان و ليس المترجم بسبب الظروف التي تحيط بمهمته. فعمله فوري و آن، لا يملك الوقت لطلب الاستشارة أو العودة إلى النص مرة أخرى أو استعمال مراجعه وقواميسه. فهي ترجمة شفوية تلقى أمام متلق حاضر و مشارك في العملية الاتصالية .

إن تموقعها بين الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية و بين المكتوب و الشفوي يجعلها موضوع أبحاث و دراسات عديدة تحاول كلها تبيان المسار الترجمي الذي يتخذه النص ليصل إلى مرحلة الانتاج، و ظروف تلقيه². أو بعبارة أخرى، الطابع الذي يميزها عن باقي أنواع الترجمة الشفوية. فهي على حد تعبير "المبار" Lambert: "نقل لنص مكتوب في لغة معينة إلى نص يلقي شفويا في لغة أخرى ، أي ضرورة إستلزام مرور المعلومة عبر مسار بصري شفوي . و هي ،

¹ بن جدو رشيد : الترجمة سيرورة تواصل و تناس، ضمن أعمال الملتقى الدولي " الترجمة و التواصل"، منشورات كلية الآداب، الرباط، ط1، 1995، ص68.

الترجمة المنظورة هي خليط بين الترجمة التحريرية و الشفوية و يتطلب هذا النوع من المترجم مهارات و معارف اللازمة للترجمة الشفوية. كما أن المنظورة، من ناحية أسس و قواعد الترجمة ، تخضع لتلك مزدوجة ، تأتي من تلك المنظمة لعملية الترجمة التحريرية في مرحلة القراءة و الفهم. بينما تحكمها قواعد و أسس الترجمة الشفوية في المرحلة² النهائية لعملية الترجمة، أي الصياغة.

في رأي الآخرين ، نمط خاص من الترجمة التحريرية و كذا نوع من أنواع الترجمة الشفوية" (الترجمة لنا)¹.

و لعل أهم ما يميز هذا النوع من الترجمة هو الطابع الهجين و الذي يتمثل في وجود النص المكتوب : مادة الترجمان الذي يتحول إلى خطاب شفوي يمثل نتاج عمله ، أي أنها تزاوج بين القراءة المرئية للنصوص المكتوبة و بين ايجاد ترجمة شفوية مناسبة دون تحريف أو زيادة أو نقصان للمعنى الاصلي . و هكذا يمكن وضع الترجمة المنظورة تحت لواء الترجمة الشفوية لأن من أهم خصائصها فورية الأداء و هذا ربما يجعل البعض يشبهها بالترجمة الفورية. إذ : "يمتاز إنتاج نص الهدف بالفورية ليس فيما يتعلق بإلقاء النص الأصلي و لكن بالنسبة للوقت الحقيقي لتلقي الترجمان (البصري) للنص المصدر المكتوب" (الترجمة لنا)².

و بتعبير آخر ، إن فورية الأداء لا تخص إنتاج الترجمة المنظورة بل هي تلازم لحظة تلقي الترجمان للنص المكتوب اي لحظة القراءة الصامتة فيمر مباشرة إلى الترجمة و الإلقاء بحيث لا نجد عيش لحظة انتظار تلقي رسالة المرسل، كما يحدث في الترجمة الفورية و المتابعة ، ليقوم بتخزينها ثم ترجمتها فإلقائها. إن المعلومة في حالة الترجمة المنظورة ، موجودة وجودا ماديا أمام الترجمان ، الذي يتحكم في هذا الفيض من المعلومات يتلقاه بالطريقة التي يريد لها : "فخلال الترجمة

¹Lambert(S) :A human information processing and cognitive approach to the teaching of simultaneous interpretation ,Proceedings of 29th Annual Conference of American Translations Association , Medford, p381.

« Sight translation involves the transposition of a text written in one language into a text delivered orally in other language,since both oral and visual Information processes are required , sight translation could be defined as a specific type of written translation as well as a variant of oral interpretation»

²Pochhacker (f) : Introducing to Interpreting Studies,London/New York routledge, , 2004,p.19.

“In sight translation, the interpreter’s target text production is simultaneous not with the delivery of the source text but with the interpreter’s real-time (visual) reception of the written text”.

المنظورة نجد المعلومة متوفرة بصفة مستمرة امام المترجمان ، الذي لا يحتاج إلى معالجة فورية لأجزاء المعلومة وتخزينها لمدة من الزمن قبل إلقاء الترجمة" (الترجمة لنا)¹.

إن مثل هذه الخاصية هي التي تجعلها تختلف عن الترجمة الفورية، وتحدد كذلك الأسس التي تبني عليها. فالترجمان، في هذه الحالة، أمام نص كتب بعناية وفق شروط التحرير ، و الهدف هو ترجمته إلى خطاب شفوي مع مراعاة الشروط الخاصة بالخطاب من جهة ، و أهم تقنيات النص المكتوب من جهة أخرى ، و نخص بالذكر علامات الوقف التي تترجم غالبا إلى وقفات يقوم بها المترجمان خلال عملية الإلقاء مستعملا نغمات صوتية معينة، قد تعكس بالفعل استعمالات الكاتب الأصلي أو قد تكون مجرد ترجمة لحيرة و تردد يلازمان المترجمان خلال عملية القراءة و الفهم و التخزين ثم الاسترجاع و غيرها من العمليات الذهنية التي تصاحب العملية الترجمية.

تمة ، اذن ، صعوبات تعترض المترجمان و تشكل تحديا أمامه من الضروري التغلب عليه من أجل تحقيق الجودة التي يتوقعها المتلقي. فالترجمة المنظورة لا بد أن تكون : " ترجمة شفوية لنص مكتوب ، من المفروض أن تلقى بكل سلاسة كما لو كان المترجمان بصدد قراءة وثيقة مكتوبة باللغة المستهدفة" (الترجمة لنا)².

إلا أن المسار ليس هينا، إذ إن تحقيق هذا الهدف يتطلب من المترجمان تمكنا كبيرا من كل العمليات المصاحبة لعملية الترجمة المنظورة . أضف إلى ذلك تمتعه بحالة نفسية جيدة تساعد على أداء عمله . إنها مهمة معقدة و مزدوجة و هجينة بحكم طابع العملية الترجمية بحد ذاتها: "فخلال

¹[http://www.openstars.units.it/dspace/bitstream/10077/48061/Viezzzy N2/pdf](http://www.openstars.units.it/dspace/bitstream/10077/48061/Viezzzy%20N2/pdf). Consulté le 27-03-2013.

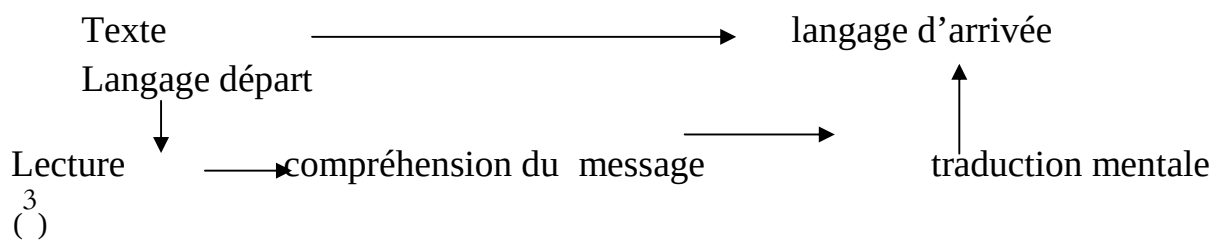
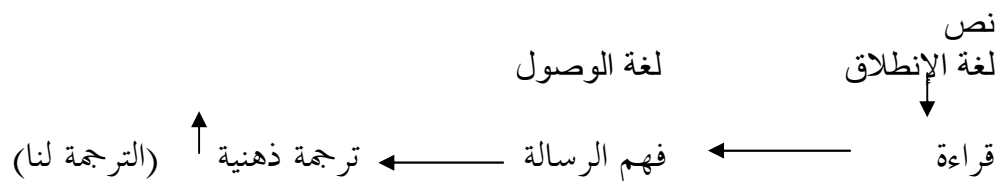
"In sight translation, information is constantly available so the interpreter who does not immediately need to process the incoming information chunks storing them for some time before articulating the translation".

²Angelloni (C) :The role of reading in sight translating : ATA chronicle 1999,implications for teaching volume XXVIII N°95, USA, p.29.

"Is an oral translation of a written text should sound as smooth as if the interpreters were merely reading a document written in the target language".

القيام بالترجمة المنظورة ،على سبيل المثال، ينبغي على المترجمة امتلاك القدرة على التعرف على الرموز الموجودة على الصفحة و تحويلها إلى كلمات منطوقة أو صور" (الترجمة لنا)¹.

من الواضح، أن هذا النوع من الترجمة هو نوع خاص يستدعي حضور عمليات ذهنية متشعبة، تتطلب كل واحدة منها جهدا كبيرا ،حتى يتحكم فيها و ممارستها بكل يسر. فاقترح "جيل" (Gile) لنموذج الجهد² effort model الخاص بأداء الترجمة المنظورة يعكس بالفعل حقيقة عمل المترجم أثناء ممارسته لمثل هذه العملية ،يجعل من الترجمة المنظورة ممارسة تقوم على ثلاثة أسس: جهد القراءة و التحليل + جهد إنتاج الخطاب. فهو يؤكد على أن جهد الذاكرة خلال الترجمة المنظورة ليس هو نفسه خلال الترجمة الفورية أو المتتابعة بحكم أنه خلال المنظورة، تكون المعلومة موجودة أمام المترجم بصفة مستمرة يمكنه اقتنائها كلما أراد ذلك و عليه يتخذ النص خلالها المسار التالي:



¹Gonzalez (R.D) vasquez (v) mikkelson (H) :fundamentals of court interpretation, theory, policy and practice, university of Arizona,Durkam,Carolini academic press, 1991, p.402.

"In performing sight translation, for example, interpreters must be able to recognize the symbols on the page and covert them into "Spoken Words" or images".

²Gile (D) : the effort model in interpretation, basic concepts and models for interpreter and translator training,Amsterdam,Benjamins publishing company, , 1995, p 158.

³Pratt(F) : l'importance de la traduction à vue pour l'enseignement de l'interprétation et de la traduction XII congrès international de la FIT, Belgrade 1991, p.599

إن هذه الأسس نفسها، جاء بها برات فيما يعرف بثلاثيته⁽¹⁾ (Pratt) فجعل من الإدراك البصري و فهم الرسالة و الترجمة الذهنية و الإنتاج الشفوي أهم المراحل التي يمر بها النص خلال الترجمة المنظورة، أي المسار الذي يتخذه النص.

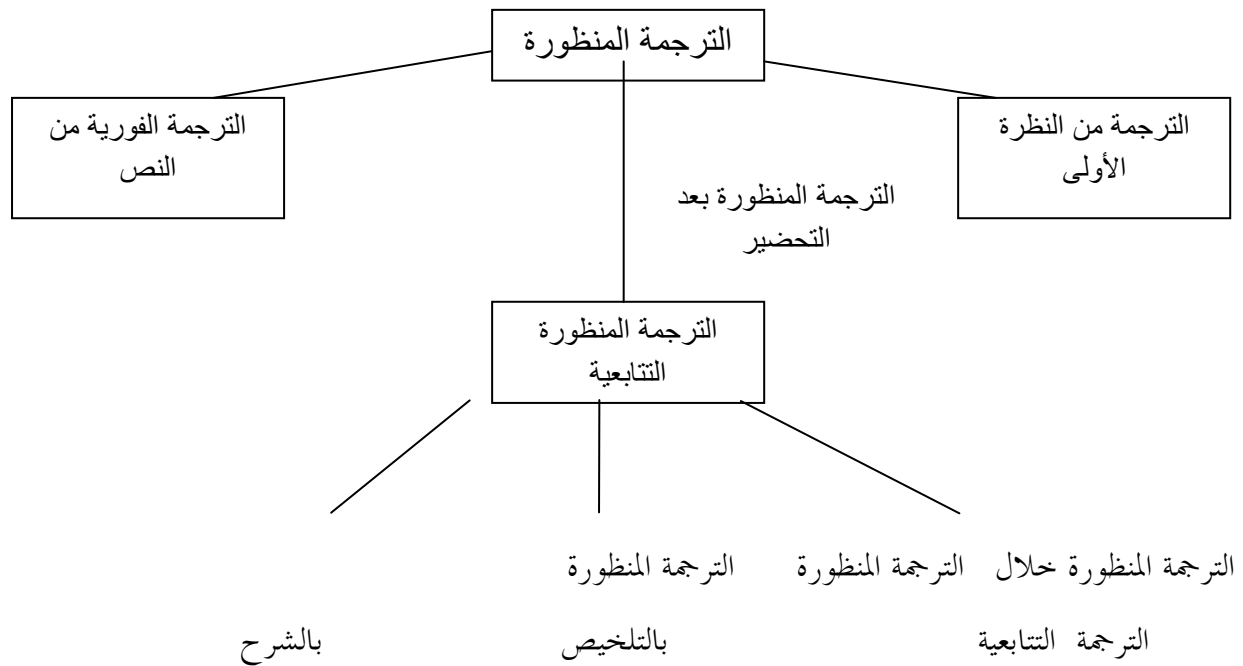
إلا أن التوصل إلى هذه النتائج يجعل الترجمة المنظورة شبيهة إلى حد بعيد بالترجمة الفورية بالنص إلى درجة تجعلهما يدلان على نفس التقنية، فأصبح ينظر إلى الترجمة المنظورة بوصفها وظيفة ضرورية و هامة من أجل اكتساب مهارات عالية لممارسة الترجمة الشفوية بأنواعها و كذا الترجمة التحريرية على حد سواء. فهي تقنية وسيطة تساعد على الجمع بين مهارات الترجمة التحريرية من قراءة سريعة و معمقة و فهم آن و ترجمة صحيحة الخ ... ثم ما هو شفوي من حيث فورية الإلقاء.

و في حقيقة الامر ، إنها تمثل حسب لوفيل (Le Féal) " الإجراء الوحيد الذي يسمح بجعل النص تحت سيطرة القارئ عوض أن يصبح عبدا له " (الترجمة لنا)¹.

يمكن القول إذن إن الترجمة المنظورة هي إعادة صياغة خطاب مكتوب إلى خطاب شفوي في اللغة المستهدفة مع مراعاة جميع الشروط المتعلقة بوضعيتين متواصلتين مختلفتين تماما (مكتوب، شفوي). الامر الذي يجعل لها أشكالا و طرقا متعددة تعكس مجالات و حقول استعمالها المختلفة تنطلق جلها من المبدأ نفسه و تركز على الأسس نفسها لتصل إلى تحقيق الهدف نفسه و هو خطاب شفوي كان أصله نصا مكتوبا. و لعل هذا الرسم التخطيطي يبين لنا بصورة أوضح أهم طرق استعمال الترجمة المنظورة.

¹Le Féal (D) op cit, p.400.

« C'est la seule démarche qui permet d'asservir le texte au lieu d'en devenir esclave ».



في الواقع ، إن ما جاء به "فان هوف" (VAN HOOFF) يمثل بالفعل وصفا عمليا لما يتم خلال أي ترجمة منظورة: " فهي متواجدة ، بوصفها شكلا أوليا للترجمة الفورية المعاصرة، بحيث يقدم للترجمان نص لم يره مسبقا و الذي يلقيه ،سواء بطريقة مباشرة أو عن طريق مكروفون على الفوراً في لغة مغايرة عن اللغة الأصلية، فهذا ما يسمى بالترجمة المنظورة" (الترجمة لنا)¹.

2-2 الغموض المصطلحي و المفاهيمي:

نظرا للتطور الذي تعرفه بلدان العالم حاليا و نتيجة لتزايد الدول الأعضاء داخل المجموعات و المنظمات الدولية لقيت الترجمة الشفوية اهتماما كبيرا لدى منظمي هذه الاجتماعات المتعددة اللغات. فلقد اتخذت تدريجيا مكانة متميزة داخل هذه المحافل الدولية ، إذ أنها لا تستلزم وسائل مادية كبيرة و لا تتطلب توفير معدات و أماكن مجهزة و مخصصة لأدائها، مثلما هو الحال بالنسبة للترجمة الفورية التي تستدعي توافر وسائل مادية كبيرة. إنها تقنية ترجمة شفوية و هجينة تعددت مصطلحاتها للدلالة على مفهوم واحد . ففي اللغة العربية نجد : "الترجمة المنظورة" و "الترجمة

¹ Van hoof (H) : Théorie et pratique de l'interprétation, avec application particulière à l'anglais et au français, München, Max Weber, 1962, p.190.

«La traduction à vue existe encore de nos jours comme des variantes élémentaires de l'interprétation simultanée moderne, l'interprète à qui l'on soumet un texte qu'il n'a jamais vu auparavant et qui soit directement soit par la truchement d'un microphone, le délivre sur le champ dans une autre langue différente de l'originale, fait en réalité de la traduction à vue »

البصرية" و يبقى المصطلح الأول الأكثر تداولاً في الأوساط العلمية المتخصصة، أما في اللغة الفرنسية فتصادفنا مصطلحات عديدة ، منها :

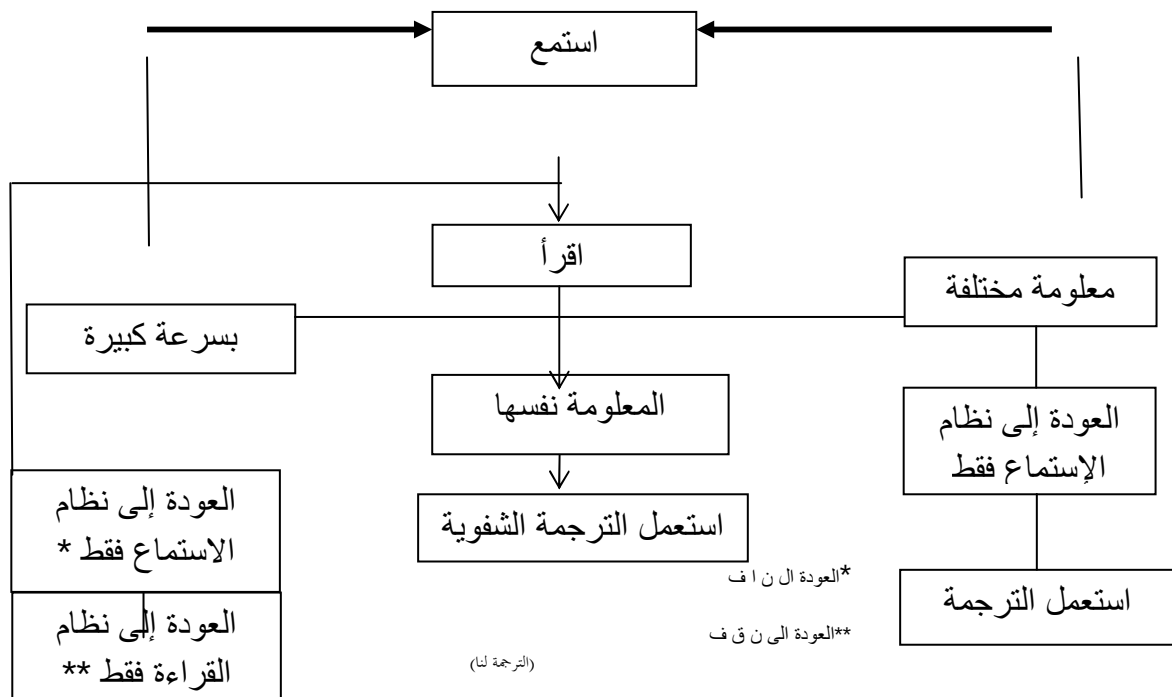
Traduire à l'œil¹ - traduction à livre ouvert²

إلا أن مصطلح traduction à vue يبقى هو الأكثر شيوعاً واستعمالاً وخلال بحثنا عن المصطلح باللغة الإنجليزية وجدنا تداول مصطلحا يتمثل في :

Sight traduction³ , tempore translation⁴

و الشائع هو المصطلح الأول.

و لعل ما اقترحه و يسهه "ويبر" Weber في المخطط التالي يعكس المسار الذي تتخذه الرسالة انطلاقاً من خطاب شفوي و نص مكتوب و وصولاً إلى منتج شفوي آخر بلغة مختلفة.

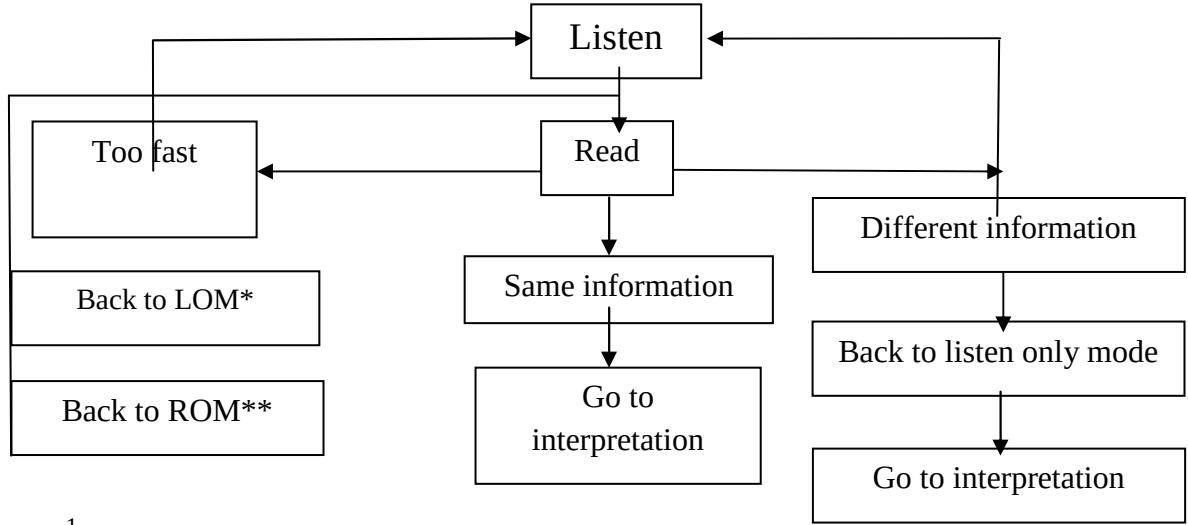


¹Cravers (P) , Klein (J), Riva (N) et Winlmart (C), la traduction à vue comme exercice préparatoire et complémentaire à l'interprétation de conférence, Barcelona,EUTI, N°7, 1986.P111

²Gingold (K) "the use of dictationequipment in translation" « la traduction une profession, actes du VIII congrès mondial, FIT, 1978, PUSAHorgulin.

³Lambert (S), Shared attention during sight translation sight interpretation and simultaneous interpretation,Meta,vol 49, N° 2 , 2004 , P 298

⁴Spilka(s) : la traduction à vue instrument de formation , Meta, vol 11, N° 2, Juin 1966, Montréal, p .43.



(¹)

*LOM :Listen only mode**ROM :read only mode

يوضح لنا هذا المخطط أن الترجمان يمر عبر مراحل عديدة خلال الترجمة الفورية بالنص، فهو يسمع و يقرأ بسرعة كبيرة فيتحصل على معلومة ثم يقوم بترجمتها و إلقائها. إنها تقنية تجمع بين مهارة القراءة و الاستماع لخطاب المرسل في آن واحد .

و من الضروري الإشارة هنا ، إلى وجود مصطلحات أخرى تدل على مفاهيم مغايرة و على تقنيات تحمل ، في مضمونها ، معنى الترجمة المنظورة إلا أنها تختلف عنها في طريقة الاداء و حتى في الغاية ، التي غالبا ما تكون تعليمية محضة تجعل الترجمة المنظورة ترجمة تأتي في المرتبة الثانية ، أي أنها لا تشكل وحدها تقنية ذات كيان مستقل و تنفرد بوجودها الخاص بحكم أنها تركز على أسس و قواعد نظرية وتعليمية .

و من بين هذه المصطلحات نجد الترجمة الفورية بالنص

Simultaneous interpretation with text– sight interpretation².

¹ Weber (W): the importance of sight translation in an interpreter training program, Amsterdam- Philadelphia , Edition John Benjamin , 1990, p.49.

²Lambert (s) Ibid, p 295.

و الترجمة الشفوية المنظورة خلال تدريب الترجمة سواء في المدرسة العليا للترجمة أو ضمن برامج التدريس في جامعة أوتاوا « Ottawa » الكندية ، و هي تقنية قريبة من الترجمة الفورية، بحيث نجد الترجمان في تعامل دائم مع مصدرين اثنين: الأول ، يتمثل في الخطاب الشفوي . و الثاني، يتعلق بالخطاب المكتوب الذي يقدم له للاستعانة به خلال عملية الترجمة و الذي يمثل الخطاب الملقى من طرف المرسل . فالمرجم/المتدرب يستمع و يقرأ المادة نفسها في آن واحد ليقوم بترجمتها ثم إلقائها باللغة المستهدفة . إلا أننا نرى بأن هذا النوع من التدريب ليس بالأمر الهين على الترجمان /المتدرب باعتباره يمر عبر عدة عمليات ذهنية في الوقت نفسه . بمعنى: أنه يراعي كل شروط أداء الترجمة الفورية و كذا شروط الترجمة المنظورة بطريقة متزامنة . فهو يجمع بين تقنيتين كل واحدة أصعب من الأخرى، الأمر الذي يوضح بأن الترجمة المنظورة و الترجمة الفورية استراتيجيتان مختلفتان:" و الأقرب الى الواقع ، اعتبار الترجمة المنظورة تقنية خاصة و متميزة تقع بين الحدود الفاصلة بين الترجمة الشفوية و الترجمة التحريرية و هي ليست سهلة الأداء إنما تستدعي تحضير يتناسب و طبيعتها" (الترجمة لنا)¹.

ان الترجمة المنظورة عملية ترجمية مستقلة بذاتها ، فإتقانها يسهل على الترجمان أداء الترجمة الفورية أو المتابعة ، لأنها عملية جامعة لكل القدرات التي تستلزمها هاتين العمليتين و على وجه الخصوص القدرات الذهنية . هي بمثابة الدعامة التي يستند عليها الترجمان خاصة المتدرب بغية التمكن من الترجمة الفورية و المتابعة .

ثمة، مصطلح آخر يعكس الغموض المفاهيمي المتعلق بالترجمة المنظورة، و هو: الترجمة المنظورة في الترجمة المتتابعة (الترجمة لنا)².

¹Ballardini (e):la traduzione a vista nella formazione degli interpreti
www.inralinea.org/specials/articles, page consultée le 24/03/2013.

«Sembrapiu corrispondenté allarealita, infatti, considerare la tradizione a vista come una tecnica peculiare, atipica a cavallo fra la traduzione e l'interpretazione, di non facile esecuzione, che sollecita una preparazione appropriata».

²Weber: The importance of sight translation in interpreting program, USA Bowen edts ATA, 1990, p.45. «Sight translation in consecutive translation »

هذه العملية يقوم المترجمان خلالها بترجمة الخطاب باقتفاء الاثر الذي يلقيه و مستندا على النص الذي بحوزته، فيكون هنالك نوع من التناوب، بحيث يبدأ المترجمان بإلقاء ترجمته بعد انتهاء المرسل. فعملية القراءة تصاحب فعل الترجمة. بمعنى أن النص هنا ، يحل محل رؤوس الأقلام التي يعتمد عليها كل مترجم خلال الترجمة المتتابعة. فتقوم الذاكرة في هذه المرحلة، بدور جوهري خلال عملية النقل و الالتقاء معا ، اذ ينبغي اعتبار الترجمة المنظورة هنا و على حد تعبير "دي جان لوفال" Dejean le Féal: "ترجمة متتابعة مع إختلاف وحيد يتمثل في أن المترجمان بدلا من تعامله مع الكلمات فهو يعوضها بنص الباث" (الترجمة لنا)¹.

إن الاختلاف القائم بين الترجمة المتتابعة و الترجمة المنظورة يكمن أساسا في أن الأولى تنطلق من خطاب يلقيه المرسل حسب التسلسل الذي يراه مناسبا و سرعته الخاصة في الالتقاء. أما في الترجمة المنظورة فينطلق المترجمان من نص مكتوب يختلف كل الاختلاف عن الخطاب (مادة الترجمة المتتابعة) بحكم خصوصيات الخطاب المكتوب التي تتباين عن الخطاب الشفوي، بالإضافة إلى الوضعية التواصلية لكل عملية. فعلى الرغم من أن المنتج يبقى متشابهًا إذ أنه، في الحالتين ، عبارة عن خطاب شفوي، إلا أن السيرورة التي يتخذها كل واحد قبل الوصول إلى الترجمة و الإلقاء تختلف اختلافا كبيرا.

نجد البعض الآخر يتحدث أيضا عن المسار نفسه الذي يتخذه النص خلال ما يحدث اثناء الترجمة المنظورة في الترجمة المتتابعة و لكن تحت تسمية أخرى هي الترجمة الشفوية بالنص خاصة عندما يتعلق الامر بنصوص تقنية مثل ادلة الاستعمال للآلات الكهرو-منزلية. فيقوم المترجم بشرح مقطع أو أكثر من هذا الدليل للمتلقي و يعتمد ذلك على نص مكتوب الا ان ترجمته تتم بطريقة شفوية.

¹ Le Féal (D) : l'Enseignement de l'Interpretation et de la Traduction , de la Théorie à la Pédagogie , Cahiers de Traductologie 4 , Ottawa , Editions de l'Université d'Ottawa,1981, p.19.

« La traduction à vue doit être considérée comme une consécutive à la seule différence près que l'interprète au lieu de prendre des mots les remplace par le texte de l'orateur ».

و من هنا ، نستنتج أن كل هذه التسميات و الاستعمالات تتضمن المبدأ نفسه و تعمل على تحقيق الغاية التواصلية نفسها و تقوم في جميع الحالات بالوساطة اللغوية ذاتها، فهي تحويل خطاب مكتوب من لغة الأصل إلى خطاب شفوي في لغة المستهدفة .

إن الترجمة المنظورة هي واحدة لا غير إلا أن وظائفها تتغير بحكم تغيير الوضعيات التواصلية الخاصة بكل وظيفة و هذا ما يجزنا لطرح التساؤلات التالية: كيف يمكن تعريف الترجمة المنظورة تعريفا شاملا و دقيقا ؟ ما موقعها بالنسبة للترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية ؟ كيف تنفرد الترجمة المنظورة عن باقي الأشكال أو الاستعمالات الأخرى ؟ ما هي حقول استعمالها ؟ للإجابة عن هذه الاسئلة سنتطرق فيما يلي إلى تحديد مفهوم الترجمة المنظورة بوصفها تقنية ترجمة هجينة وذلك بعرض مختلف التعريفات التي قدمها المنظرون و المهتمون بها.

3.2 . حقول استعمال الترجمة المنظورة:

في العقود الأخيرة أصبح العديد من المهتمين يلجأ الى الترجمة المنظورة باعتبارها تقنية تمتاز بالسرعة و ربح الوقت و قلة التكاليف و ذلك خلال الاجتماعات و اللقاءات، بحيث يتم تقديم نص للترجمان الذي يقرأه فيشرحه أو يترجمه كاملا بلغة أخرى، في اللحظة نفسها، انما تعكس بالفعل، عملية تواصلية فريدة من نوعها لأنها تجمع بين حلقتين تواصليتين الأولى: تخص التواصل الكتابي بحكم مادة الترجمان عن نص و الثانية: تخص التواصل الشفوي بحكم أن الناتج هو خطاب شفوي. فنجد داخل هذه الحلقة المرسل (كاتب النص الأصلي) ← المتلقي / الترجمان1 ← الخطاب الشفوي ← المتلقي2.

يتناسب هذا النوع من الترجمة مع سرعة العصر و كثرة الطلب على التواصل الشفوي عوض الكتابي الذي قد يستغرق وقتا كبيرا و ربما يتسبب في تعطيل سير اللقاءات، خاصة عندما يتعلق الامر بالجلسات القضائية فغالبا ما يتم اللجوء إلى الترجمة الشفوية و لاسيما الترجمة التتابعية و الترجمة الفورية بحيث يقوم الترجمان المحلف بترجمة الحوار الذي يجمع بين القاضي و المتهم أو

الشاهد و غيرهم من الاطراف المشاركة و التي تختلف باختلاف طبيعة القضايا .فيتم النقل بطريقة متزامنة أو متعاقبة حسب الظروف التي تحيط بأطراف الحلقة التواصلية.

أما الترجمة المنظورة باعتبارها عملية ذات أهمية عالية داخل المحاكم ، تخص الوثائق القانونية المتعلقة بملف معين يستند إليه في الجلسة، فيطلب من المترجم القيام بترجمة منظورة في اللحظة نفسها حتى يتسنى للمتهم / المدعي فهم مضمونها .و في الحالة التي تكون فيها إحدى الوثائق مكتوبة بلغة مغايرة للغة الأم، يطلب من المترجم أيضا ترجمتها إلى اللغة المتداولة في الجلسة.

يستلزم ذلك من المترجم أعلى درجة من الوفاء و الأمانة و الدقة و التركيز و تفادي أي تحوير للمعنى.إنها تخص مجموعة من الوثائق تتعلق بعقود الإتهام و الشروط المتعلقة بالضمانات والكفالات و الأحكام الشرطية مع التنفيذ، إذ تتم الترجمة بعد إصدار تسخيرة للمترجم ، فتستدعيه المحكمة لأداء مهمته. فعمله في هذا الحالة، يجمع بين أداء المترجم و المترجم في آن واحد: "ان تتعامل مع نص موجود وجودا ماديا بين يديك و لما يعطي لك مثل هذه الوثيقة وأنت داخل قاعة الجلسات فتطلب من القاضي أن يمنحك وقتا من أجل قراءتها كاملة قبل البدء في القراءة بصوت مرتفع باللغة الإنجليزية و هذا ما يدعى بالترجمة المنظورة" (الترجمة لنا)¹.

و الأمر نفسه عندما يتم اللجوء إلى الترجمة المنظورة في المجال الطبي، يطلب من المترجم ترجمة استمارات تحمل موافقة او رفض المريض للقيام ببعض الفحوصات أو أخذ أدوية معينة او القيام بعملية جراحية ،تحمل أو مسؤولية المريض تخليه عنها او الطبيب حول أمر معين ، عادة ما تتحرر هذه الوثائق بلغة قانونية رسمية ، يتعين على المترجم نقلها سواء بالتلخيص او بالشرح أو كاملة حتى يتسنى للمريض إدراك معناها و فهم فحواها و بالتالي إتخاذ القرار المناسب .كما

¹Edwards (A,B): the practice of court interpreting, AmsterdamPhiladelphia ,john Benjamins, 1995, p.105.

“..... A text that is physically present in your hand, when you are giving such a document in the court room ask the judge for a moment to read it over before starting to read it aloud in English, which would be the sight translation”.

يمكن استعمال الترجمة المنظورة دائما في المجال الطبي من أجل تفسير وصفة طبية أو كيفية إعطاء أدوية و هذا ما يسمى بالترجمة المنظورة بالشرح كما سبقت الإشارة الى ذلك.

إن تعدد مجالات استعمال الترجمة المنظورة بتعدد وظائفها، يجعلها تقنية تستخدم في المجال الدبلوماسي داخل المؤتمرات و المحافل الدولية بوصفها عملية بديلة للترجمة التتابعية و الترجمة الفورية تمتاز بالسرعة نفسها و الفورية عينها و الفعالية ذاتها .

و لعل تعدد استعمالاتها، يستلزم منا التطرق إلى التعريف بآلية الترجمة المنظورة و كيفية أدائها، بمعنى كيف يمكن للترجمان تحويل ما يقرأه إلى خطاب شفوي خلال استمرار عملية القراءة و الإلقاء معا؟

3- الكفاءات الترجمية

إن الترجمة المنظورة باعتبارها مهمة سهلة و بسيطة يتم اللجوء إليها في مواقف و وضعيات تواصلية معينة، تنعت على أنها تمرين تمهيدي بيداعوجي يتم ادراجه خلال المسار التكويني للمتدربين. إلا أن الترجمة المنظورة هي عملية ترجمة ذات كيان مستقل تمارس وفق أسس و مبادئ نظرية و تطبيقية يتبعها الترجمان عند أدائه لعمله . فهذه تقنية تستدعي مهارات خاصة و متميزة مزدوجة مركبة و هجينة .

إن هذا النوع يستدعي من الترجمان إكتساب مهارات عالية مثل : "التحليل السريع للنص و انتاج المعنى عوض تأويله كلمة بكلمة، التحويل السريع للمعلومة من وضع ثقافي معين (اللغة) إلى وضع آخر زيادة عن تقنيات الحديث العامة" (الترجمة لنا)¹. فهو مطالب بالقدرة على

¹Weber (W.K): the importance of sight translation in an interpreter training program, Amerstardam – Philadelphia , ATA, scholarly monograph series IV.1990 , P.46.

« Analysing text rapidly, producing the meaning rather than a word for word interpretation, rapid conversion of information from one cultural setting (language)to another, public speaking techniques”.

سرعة الرد و القدرة على التركيز و التمتع بهدوء الاعصاب و الاعتماد على النفس و الكفاءة على الاستمرار في الترجمة لمدة طويلة .

هذا الكلام يفسر الاستراتيجية الترجمية التي يتبعها المترجمان خلال الترجمة المنظورة ابتداء من عملية القراءة المعمقة التي تمكنه من الحصول على المعنى الأولي و نقله بحذافيره من خلال تحليل أهم الوحدات المعنوية المكونة للنص و إعادة صياغتها إلى وحدات معنوية أخرى تخص الخطاب الشفوي.

و هذا ما يعكس لنا طبيعة الكفاءات أو المهارات التي ينبغي على المترجمان/ المترجمة امتلاكها، مهارات توصف بالهجينة و المركبة لأنها ، و بكل بساطة، مهارات تخص الترجمة التحريرية : مادة عمل المترجمان هي عبارة عن نص مكتوب و أخرى تتعلق بالترجمة الشفوية : المنتج هو عبارة عن خطاب شفوي .

إن حضور هذه المهارات تجعل المنتج الأخير منتجا من نوع خاص و متميز باعتبار أن الترجمة هي : "أولا و قبل كل شيء تحت تصرف قرائها المستقبليين بوضع حسب قصديتهم مكافئ لنص الانطلاق ، نص يمنح ، بأقل قدر ممكن من التشويه، كل المعلومة المتضمنة في النص الأصلي" (الترجمة لنا)¹.

و هذا ما يمثل هدف كل ترجمة مهما كان نوعها ، ترجمة تخدم قارئاً /مستخدماً سواء كان المنتج مكتوباً أو في شكل خطاب شفوي. فتبقى الغاية نفسها تتمثل أساساً في الوصول إلى المعنى و تبليانه و تقديمه إلى كل متلق هو بحاجة إليه، ينتظره و يريد الحصول عليه لاسيما خلال الترجمة المنظورة من أجل مساعدته على استمرار التواصل و تحقيق الغاية المنشودة. فالتحدي في

¹Talilon () : Traduire : pour une pédagogie de la traduction, édition du Gref, Toronto, 1986, p.150.

« C'est avant tout se mettre au service de ses futurs lecteurs et fabriquer à leur intention un équivalent de texte du départ, soit d'abord, un texte qui livre, avec le moins de distorsion possible, toute l'information contenue dans celui d'origine »

هذه الحالة ، يشترط عليه امتلاك كفاءة مهنية عالية و نقصد بالكفاءة هنا: "مجموع المعارف و المهارات

و القيم و العادات و الحوافز" (الترجمة لنا)¹.

إن هذه الكفاءات متصلة أساسا بالترجمان نفسه، كفاءات تسمح له بتحقيق الجدوية و الفعالية أثناء ممارسة عمله فتجعل منه طرفا ثالثا و فعالا داخل الحلقة التواصلية. بالإضافة إلى الأطراف المشاركة التي تساعد، لا محالة، في صنع المعنى باعتبار تواجدهم معها، إنها تقوم بعرض الموضوع عليه وتسهم في توضيح معانيه. فاكسابه لمثل هذا النوع من الكفاءة يساعد على التكيف مع كل وضعية تواصلية من خلال تحكمه في الحالات الانفعالية و النفسية التي تنتابه خلال عمله ، نقصد هنا مدى تفاعله مع الآخر و كيفية تعامله و تواصله معه. و توصف هذه الكفاءة على أنها كفاءة ترجمية تخص المترجم / الترجمان لا غير، و التي كانت محط اهتمام الكثير من المهتمين بهذا الحقل من البحث و شكلت موضوع دراسة من طرف فريق "باكت" "Pacte" الإسباني الذي عمل على دراسة هذه الكفاءة من خلال مشروع "مسار امتلاك الكفاءة الترجمية و التقييم" (الترجمة)².

و توصل الفريق الذي تترأسه "إيرتادو" (Hurtado) إلى تعريف الكفاءة الترجمية على أنها: "نظام تحتي للمعارف المقررة و على وجه الخصوص عملية و ضرورية لعملية الترجمة، بحيث تضم الكفاءة الترجمية أربع خصوصيات نذكر منها: 1. المعرفة الواسعة التي لا يملكها مزدوجي اللغة. 2. المعرفة العملية و ليس المعرفة المقررة. 3. تتكون من عدة كفاءات فرعية متداخلة فيما بينها.

¹Hurtado (A) : compétences en traduction et formation par compétences, TTR 21, 1^{er} semestre 2008, V 21, N° 01, 2008, p19.

« ... elle est donc un ensemble de connaissances, d'habilités, de valeurs, d'habitudes et de motivations ».

²Op. cit , p 27.

« Processo de Acquisición de la competencia traductora y evaluation”.

4. المكون الإستراتيجي كما هو الحال بالنسبة لكل معرفة عملية و الذي تقوم بدور حاسم" (الترجمة لنا)¹.

و حسب المفهوم العام ،إن الكفاءة الترجمية عبارة عن معرفة شاملة يكتسبها المترجم/ المترجمة ، بمرور الزمن و تعدد الخبرات و التجارب، فهي تعكس تمكن كبير يجمع بين عدة مهارات: المهارات اللغوية و المهارات المنهجية، و المهارات الاستراتيجية و غيرها. فإتقان المترجم/ المترجمة للغتين: الأم و الهدف، أمر لا يمكن إنكاره ، ولا سيما اللغة المصدر التي عادة ما تمثل اللغة التي ينبغي عليه إتقانها ، فهو يجد نفسه أمام معضلة امتلاك هذه اللغة امتلاكاً تاماً و كاملاً، بمفرداتها و أساليبها، بالإضافة الى التعابير الاصطلاحية التي تعكس الرصيد الثقافي لهذه اللغة، معرفة لابد من أن تكون شاملة تضاهي معرفته للغة الأم، ذلك لأنه بصدد نقل رسالة بحذافرها ينبغي أن تعكس فهماً صحيحاً و تأويلاً جيداً لموضوع النص إلى اللغة المستهدفة ، لأنها لغة النص الأصلي هي اللغة التي استعملها منذ صغره، فهو معتاد على صيغها و أساليبها و طرائقها، هذا ما يسمى بالكفاءة اللسانية للمترجم. إلا أنه خلال دراستنا لهذه الخاصية الترجمية وجدنا "غوادك" Gouadec و "كولوبات" Collombat قد ميزا بين هذه الكفاءات تمييزاً دقيقاً و قسّمها إلى أقسام محددة تعكس بالفعل أهم متطلبات الفعل الترجمي. إذ يمثل كل قسم كفاءة معينة بدورها تمثل أو تعبر عن مرحلة يمر عبرها النص خلال العملية الترجمية. فذكر احد عشر نوعاً من الكفاءة، و هي كالآتي:

"التحكم في لغة تحرير مواد الترجمة (كفاءة التحليل و الفهم).

التحكم الكلي في التعبير بلغة الترجمة (كفاءة التحرير).

¹ Ibid.

« La compétence traditionnelle est le système sous-jacent de connaissances déclaratives et essentiellement opérationnelles nécessaires pour traduire, la Compétence de traduction possède en outre quatre particularités : 1- c'est une connaissance experte que ne possèdent pas tous les bilingues, 2- C'est une connaissance essentiellement opérationnelle et non pas déclaratives, 3- Elle est constituée de plusieurs sous-compétences interconnectées, 4- La composante stratégique, comme pour toute connaissance opérationnelle joue un rôle déterminant ».

التحكم في تقنيات الترجمة و استراتيجياتها (النقل).

التحكم في المصطلحية الترجمة (حلول للمشاكل المصطلحية).

التحكم في علم الجمل الترجمي (حلول للمشاكل المتعلقة بالجمل).

التحكم في مختلف أنواع البحث و التوثيق.

التحكم في المعارف التقنية العامة.

التحكم في وسائل المترجم (المكتبية والبرامج المعلوماتية، و كل ما هو خطي ...)

التحكم العام في الإعلام الآلي.

التحكم الأدنى في تقنيات التسيير.

التحكم في تصرفات المثلى للمترجم الذي سيواجهه وضعيات متعددة للتفاوض. " (الترجمة لنا)¹.

إن ما قدمه "غوادك" و "كولوبات" من كفاءات تخص المترجم، ما هي إلا تجسيد لأهم المهارات التي ينبغي عليه أن يكتسبها من أجل القيام بمهمته على أحسن وجه، مهارات ينبغي، كذلك، أن نجدها عند الترجمان لا سيما خلال الترجمة المنظورة، على الرغم من أنها مهارات مخصصة للمترجم فقط إلا أننا نجد الكثير منها ما يليق بالترجمان (الترجمة المنظورة) باستثناء

¹Gouadec (D) et Collombat (O) : formation des traducteurs, actes du colloque international, Paris maison des dictionnaires, 2000, p.19.

1 « - La maitrise de la langue de rédaction des matériaux à traduire (compétence d'analyse et de compréhension)..- La maitrise totale de l'expression dans la langue de traduction (compétence rédactionnelle).- La maitrise des techniques et stratégies de la traduction (transfert).- La maitrise de la terminographie traductive (solution aux problèmes terminologiques).

- La maitrise de la phraséologie traductive (solution aux problèmes phraséologiques).- La maitrise des différents types de recherches et de documentation.- Une maitrise des connaissances techniques générales.- La maitrise des connaissances du traducteur (toute la bureautique, les logiciels, graphiques.) Une maitrise générale de l'information.- La maitrise des techniques de planification et de gestion de projets. La maitrise des compétences optimisées du traducteur appelé à faire face à une diversité de situations de négociations ».

الكفاءة الأولى التي يستثني منها الترجمان لأنه ليس في حاجة إلى تحرير النص و كتابته ، لكن هذا لا يعفيه من إتقان لغة التحرير لأنها لغة المادة المقروءة ، موضوع الترجمة.

فالترجمان الكفاء، إذن، هو ذلك الاحترافي الذي يتمكن من تقنيات التخطيط و التسيير

و الوسائل التكنولوجية الحديثة، ترجمان يعكس روح العصر الذي يعيش فيه. فمن خلال الجدول التالي يمكن جمع اهم الكفاءات الرئيسية و الثانوية الخاصة بالترجمان / المترجم على حد سواء .

الكفاءة الرئيسية	الكفاءات الثانوية
الكفاءة العملية	ازدواجية اللغة (معارف لسانية في اللغتين) معارف تخص استعمال مصادر التوثيق و تكنولوجيا المعلومة كفاءة استراتيجية: اتقان العملية الترجمية.
المعارف المقررة	معارف ترجمة (مبادئ العملية الترجمية و أسسها) معارف ثقافية و حضارية عامة
المعارف السيكو-فيزيولوجية	المعارف الإدراكية الذهنية (الذاكرة، التركيز، الانتباه، الإدراك و الانفعال)

إن مجموع الكفاءات يشكل، لا ريب ، رصيد الترجمان و مخزونه من أجل التغلب على الكم الهائل من المعاني التي يحملها النص، تمكنه من فهمها باستخراج معناها و إعادة صياغتها إلى لغة أخرى. فامتلاكه للغتين مختلفتين يسمح له بالتواصل (الكفاءة العملية و اللسانية) و تسهل عليه النقل الآني و الفوري، بمعنى ترجمة صحيحة الى اللغة المستهدفة (الكفاءة العملية: الاستراتيجية) يتوصل إلى تحقيقها من خلال المعارف المقررة، نخص بالذكر المبادئ و الأسس التي تركز عليها الترجمة المنظورة و ذلك مع تحكمه التام في انفعالاته من خلال الكفاءة السيكو-فيزيولوجية التي تخص أساسا العمليات الذهنية مثل : القدرة على التركيز، و القدرة على الفهم الفوري، الذاكرة

و ردود الفعل الأنية و آليات أخرى تخص مدى قدرة الترجمان على تحمل مشقة العمل الجسدية والذهنية...

إن هذه الكفاءات التحليلية و الاستراتيجية و الانفعالية تنطبق تماما مع النموذج الذي اقترحه "جيل" "Gile" و الذي يركز اساسا على نقاط الإخفاق أو الضعف التي قد تخص كل ترجمة و قد تتعلق بالجانب اللساني من خلال الوقفات أو التراجعات التي قد تؤثر على معنى الرسالة.

ان "نموذج المجهود" الذي اقترحه "جيل" Gile يجمع فيه:

المجهود + الذاكرة + الإنتاج + التنسيق = المجموع.

(الترجمة لنا)¹.

في الواقع، إن مثل هذا النموذج لا ينطبق على الترجمة الفورية فحسب ، و إنما على الترجمة المنظورة و السبب في ذلك أنها عبارة عن خطاب شفوي يستدعي وجود كل هذه المجهودات التي سبق ذكرها، باستثناء مجهود الاستماع الذي يبقى يخص الترجمة الفورية بحكم أن الترجمان خلال الترجمة المنظورة، يملك نصا موجودا وجودا ماديا ، فهو لا يتعرض إلى حتمية الاستماع و الإصغاء .

و من جهة أخرى إن النموذج الثاني الذي عرضه "جيل" المتعلق بالترجمة التتابعية يشبه كثيرا المجهود الذي يقوم به الترجمان خلال الترجمة المنظورة ذلك لأن الترجمان، خلال الترجمة التتابعية ، يعتمد على رؤوس أقلام يأخذها خلال إلقاء المرسل لرسائله الأصلية. فرؤوس الاقلام هذه، في صورتها المكتوبة، هي التي تشكل مادة الترجمان، تماما مثل ما يحدث، خلال الترجمة المنظورة، بمعنى

¹Gile (D):Basic concepts and models for interpreter and translator training, Amsterdam, John Benjamin, 1995, P.99.

«E + M + P + C = T (E= effort, M= memory, p= production, C= coordination, T= Total»

الاعتماد الاثني على نص مكتوب . فنجد أن عملية القراءة هي العملية المصاحبة لكلتي التقنيتين (المتابعة ، المنظورة) إنها تلازم عملهما إلى النهاية.

اما خلال مرحلة إعادة الصياغة معاني الرسالة الاصلية ، تتداخل العمليتان وتشارك في النقاط الآتي ذكرها حسب نموذج المجهود المقترح من طرف "جيل" :

$$\text{إعادة الصياغة} = \text{الذاكرة طويلة المدى} + \text{القراءة} + \text{جهد الإنتاج (الترجمة لنا)}^1.$$

إن هذا النموذج المقترح سواء بالنسبة للترجمة المتابعة و الترجمة الفورية يخدم كثيرا الترجمة المنظورة و له علاقة بها ، خاصة فيما يتعلق بالمسار الذي يتخذه الخطاب الذي يشبه إلى حد بعيد المراحل التي يمر منها النص خلال الترجمة المنظورة. ففي هذه الحالة، نجد أن كل من جهد الذاكرة و الإنتاج و التنسيق الذين يشكلون أهم احتياجات الترجمان خلال الترجمة الفورية، اضيف إلى ذلك جهد القراءة و إعادة الصياغة التي تميز نموذج المجهود "جيل" فيما يتعلق بالترجمة المتابعة هو تشكيل لنموذج جديد قد يقترح ليخص الترجمة المنظورة، فيصبح هذا النموذج كالآتي:

$$\text{الترجمة المنظورة} = \text{جهد القراءة} + \text{التحليل} + \text{جهد الإنتاج (الترجمة لنا)}^2.$$

إن الأمر لا يتعلق بمهارات لسانية و تحليلية و استراتيجية فحسب و إنما يستلزم على الترجمان امتلاكها من أجل القيام بأي نقل من اللغة "أ" إلى اللغة "ب"، بل أن الأمر يخص أيضا الكفاءات السيكلوجية و المعرفية و الذهنية التي تشكل ركيزته الأساسية التي يستند عليها خلال كل ترجمة لا سيما حالة الترجمة المنظورة، التي تجمع بين كل هذه الكفاءات في الوقت نفسه، و كأن هذا النوع من الترجمة، أثناء ممارسته، يحدث نوعا من الانصهار لأهم نقاط الاختلاف الموجودة بين الكفاءات التي تستلزمها كل من الترجمة الشفوية و التحريرية.

¹Ibid, P.109

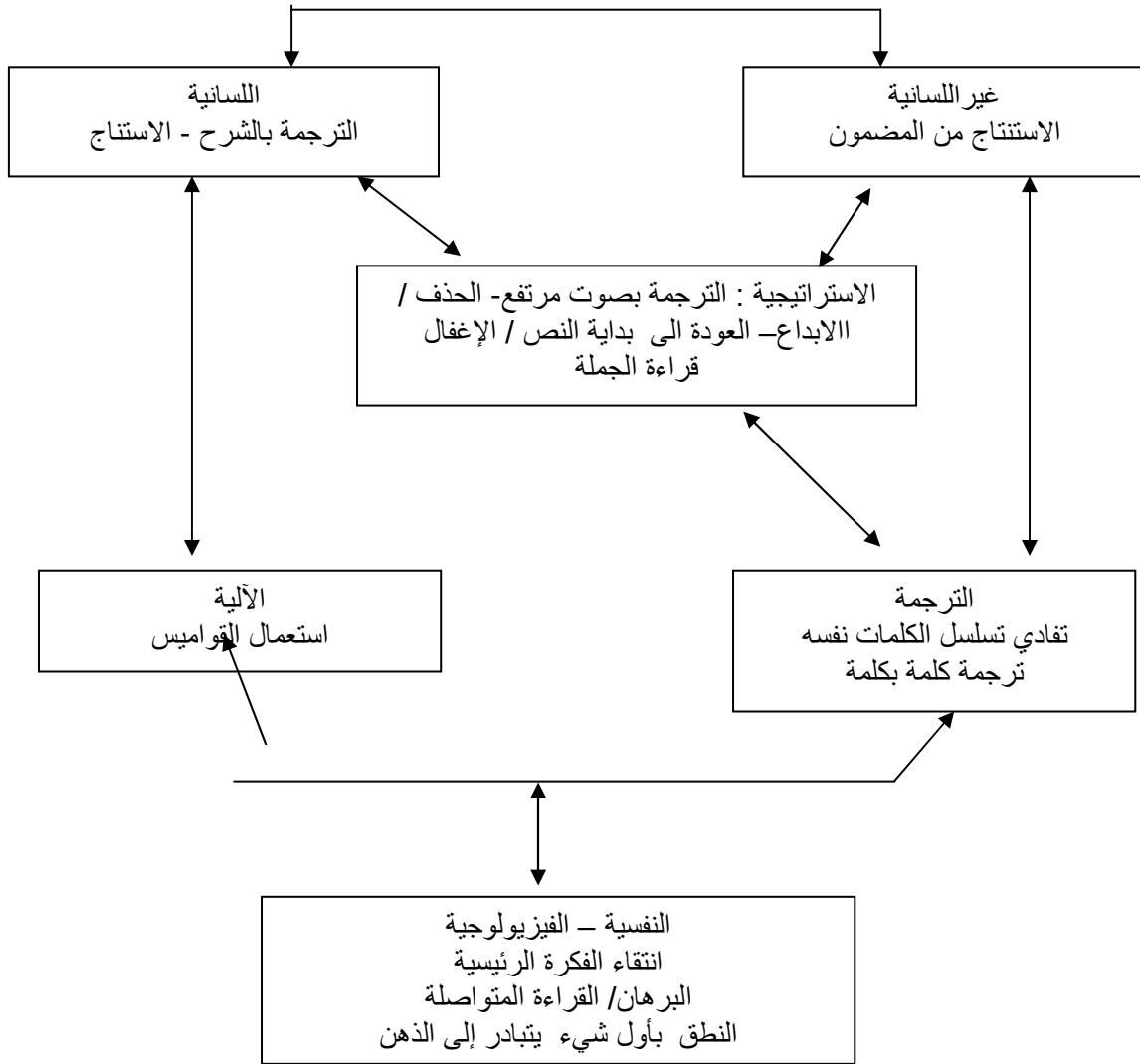
"Reformulation"= LTM + R + P LTM= long term Memory, R= reading, P= production".

²Ibid.

ST = reading and analysing effort + speech production.

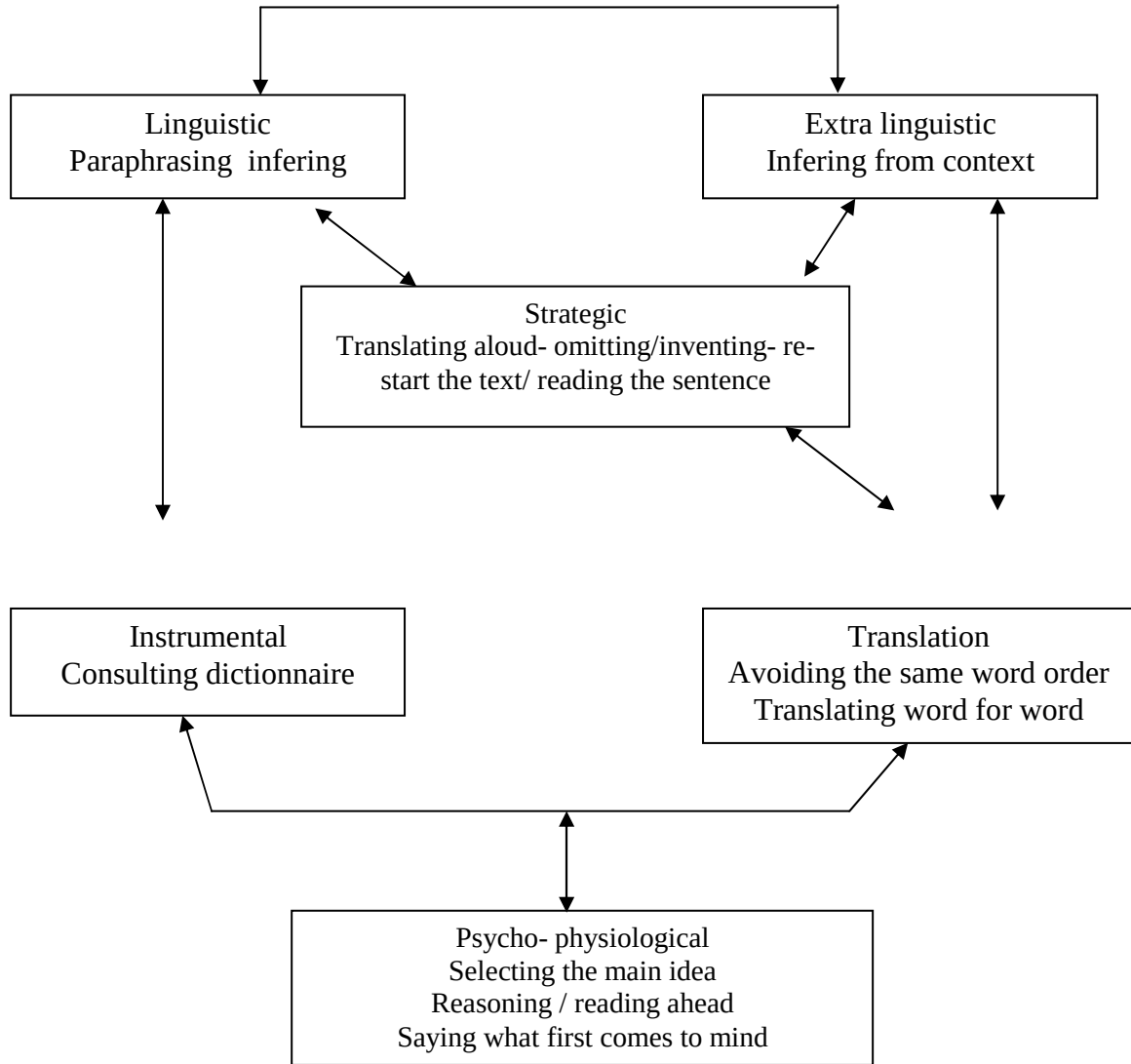
لعل هذا المخطط الذي اقترحه "باكت" Pacte يوضح لنا جليا تشابه الاستراتيجيات المتبعة

خلال الترجمة التحريرية و الترجمة المنظورة.



¹(الترجمة لنا).

¹AmparoJaminez (I) : Sight translation and written translation, a comparative analysis of causes of problems strategies and translation errors within the pact translation competence model <http://www.repositori.uji.es/xmlui/bitstream/handle/10234/31449.pdf>. consulté le 24-05-2012



فالترجمان الذي يمارس الترجمة المنظورة هو احترافي يراعي التفاصيل ،و وسيط تواصل،
 حازم في اتخاذ القرار و حل المشاكل و تجاوز العقبات التي تعترضه، طليق اللسان و سريع النقل،
 مهارته على الإيجاز عالية و ذاكرته قوية و لغته سلسلة وثقته بنفسه كبيرة و قدرته على التركيز و
 الفهم الآني قوية و مستواه اللغوي و رصيده المعجمي غني بغنى لغات العمل، لأن "الترجمان هو:

لساني الذي يعرف بكل عفوية و حدس تام اللغات التي يستعملها خلال ممارسته لمهنته" (الترجمة
لنا)¹.

¹Seleskovitch (D) : L'interprétation dans les conférences internationales : problèmes du langage et de communication, Paris , lettres modernes, 1968, P.35. «L'interprete est un linguiste, qui connait avec une spontanéité et une intuition complètes, les langues qu'il pratique dans l'exercice de son métier ».

الفصل 2 : من الخطاب المكتوب إلى الخطاب الشفوي

إن الطابع الهجين الذي يسم الترجمة المنظورة هو الذي يزيد من تميزها و يجعلها تنفرد بمكانة خاصة داخل حقل الدراسات الترجمية، فلقد اهتم العديد من الدارسين بمقارنتها بالترجمة التحريرية و كشفوا عن الاستراتيجيات المتبعة التي تعتمد عليها .

إن الترجمة المنظورة هي انتقال من نص مكتوب يتميز بخصائص معينة إلى خطاب شفوي ، فهذا الانتقال من الشفوي الى الكتابي ولد تقنية جديدة تستدعي ممارستها مهارات و كفاءات مزدوجة، مهارات تخص الترجمان و أخرى تخص المترجم، إنه ، في هذه الحالة ، وسيط من نوع خاص مزدوج اللغات و المهارات معا. فكيف تبني العلاقات القائمة بين الخطاب المكتوب و الخطاب الشفوي خلال عملية الترجمة المنظورة ؟ ما هي مسؤولية الترجمان و دوره أمام هذه الهجانة؟

1/ الخطاب المكتوب و الخطاب الشفوي:

اعتنت العديد من الدراسات السيكيو معرفية بعملية السمع و الرؤية خلال عملية القراءة و توصلت إلى أن الإثنين لا يعملان وفقا لاستراتيجية واحدة. فقارئ نص مكتوب يستغرق وقتا أطول في عملية إدراك المعنى خاصة إذا تعلق الأمر بجمللة أو مقطع صعب، إلا أن متلقي الخطاب الشفوي مرهون بمرسل يتحكم في سير خطابه. فالمعلومة، في كلتا الحالتين، تتخذ منحى مختلفا وتعتمد على مصادر لسانية مختلفة، الاولى خاصة بالنص و الثانية تتعلق بالخطاب الشفوي و نذكر على سبيل المثال علامات الوقف في النص و التغيرات في نبرات الصوتية بالنسبة للخطاب الشفوي.

في هذا الصدد، إن الخطاب الشفوي يفرض نوعا من الفهم الآني و أن "التلاشي" Evanescence¹ يسمح للترجمان باستيعاب المعنى دون الاحتفاظ المطول بالكلمات و هذا لا يعني

¹Seleskovitch (D) Leaderer (M) :pédagogieraisonnée de l'interprétation, collection " traductologie " N° 04 ,Paris, Didier Erudition, 2002 ينظر

أن الخطاب الشفوي أو اللغة الشفوية هي أقل صعوبة من الخطاب المكتوب بحكم أن كلا من الخطابين يملك خصوصيات و قواعد يتعين احترامها.

و لعل أهم المستويات التي يختلف عندها كل من الخطابين، حسب "شاف و دنيل ويكس"Chafe et danielewicz¹ تتمثل في المستوى المعجمي، بنية الجملة، مستوى اللغة، نطق الكلمات.

يبدو ضروريا تحليل و إدراك ماهية الخطاب الشفوي و الخطاب المكتوب بحكم أن الاختلاف بين الإثنين غالبا ما يخص طبيعة كل نوع اذ : "يتعين على المتحدثون القيام بمثل هذه الاختيارات بطريقة سريعة جدا، بينما يتخذ الكتاب وقتا كافيا في التداول و حتى مراجعة اختياراتهم عندما لا ترضيهم هذه الاختيارات ونتيجة بذلك، فإن اللغة المكتوبة، بغض النظر عن الغرض من ورائها أو موضوعها. انها تهدف إلى استعمال مفردات متنوعة مقارنة بالخطاب الشفوي" (الترجمة لنا)².

و هنا يمكننا الحديث عن حرية الكتاب في اختيار مفرداتهم، فلهم فرصة التفكير و انتقاء الأفضل و الأنسب، بحكم الوقت المتاح لهم، عكس مستعملي الخطاب الشفوي، فهم تحت إكراهات إلقاء الكلمات الأولى التي تتبادر إلى أذهانهم دون إمكانية الرجوع أو التخلي عن ما تم النطق به و يتجلى هذا من خلال اختلاف طريقة التعبير، فأثناء تحرير نص معين، يلجأ الكاتب إلى استعمال مفردات متميزة، فالنصوص لا تخضع إلى إكراهات زمنية، كما تخضع صياغة الجمل الى احترام صارم للقواعد اللغوية و النحوية، أما صياغة الخطاب الشفوي غالبا ما يعرف نوع من

¹Chafe (w) et Danielewicz (J) : properties of spoken and written language, San Diego, Horowitz (R) samels (S.J) edition, Academic Press, 1987.

²Idem, P.86.

«Speaker must make such choices very quickly whereas writers have time to deliberate and even to revise their choices when they are not satisfied, as a result, written language, no matter what its purpose or subject matter, tends to have more carried vocabulary than spoken».

الفرضى في نظام الكلمات دون أن يشكل ذلك أي خطأ أو سوء في التعبير أو ركافة في الأسلوب: "فالمتحدث يستعمل الكلمات الأولى التي تتبادر الى ذهنه" (الترجمة لنا)¹.

و من جهة أخرى، نجد أن الخطاب الشفوي هو أول مهارة يكتسبها الشخص منذ سن الطفولة، بينما مهارة القراءة و الكتابة فهما مهارتين يكتسبهما شيئاً فشيئاً، لأنهما تستدعيان تعلماً قائماً على احترام القواعد النحوية و اللسانية و الأسلوبية و غيرها...

و ما يمكننا إضافته في هذا الصدد، هو أن الإثنين يعيشان حالة من الذهاب و الإياب بحكم أننا غالباً ما نصيغ خطاباتنا الشفوية كتابياً، أو بمعنى آخر ان علاقة التي تجمع بينهما عبارة عن إعادة تشفير الخطاب الشفوي و نقله ليصبح عبارة عن رسالة مكتوبة، كما يمكن أيضاً إعادة صياغة كل نوع الى النوع الآخر، على الرغم من تباينهما، بحكم انهما وسيلتين تواصليتين بغض النظر عن اختلاف الوضعيتين التواصليتين و بنية كل واحد منهما (الأسلوبية، الصوتية، النحوية...)، فنذكر على سبيل المثال الجملة التالية: "لو كان الامر هين"، لو تم إلقاء الجملة شفويا فإنها ستحمل معنيين، فيمثل الاول معنى التساءل، أما المعنى الثاني، فهو يعبر عن التأسف و الحسرة، اما في حالة قراءة الجملة فمعنى الاستفهام سيتم إدراكه من خلال وجود علامة استفهام، في آخر الجملة، أما معنى التأسف فهو سيظهر من خلال سياق الجملة أو الفقرة. فالخطاب الشفوي إذن، تحكمه تداخلات عديدة تجعل درجة التفاعل بين المرسل و المرسل إليه عالية نظراً وجود المتلقي وجوداً مادياً يسمح له بإثارة ردود فعل آنية: "ان الخطاب الشفوي هو نتاج حضور المبدع و المتكلم للذات يمارسان تأثيراً واضح فورى على الكلام و المتحدث الموجود في عين المكان" (الترجمة لنا)².

¹ Idem, P. 88.

« The speaker may typically settle on the first words that occur to him ».

²Kerbat- Orecchioni© : L'oral dans l'interaction, une liberté surveillée, revue Française de linguistique appliquée, volume IV , décembre 1999, Paris , P. 46.

« discours oral est le produit en présence d'auteurs, locuteurs, qui vont exercer des influences concrètes et immédiates sur la parole du lecteur en place »

إن هذه التأثيرات تساهم في الرفع من درجتها مجموعة من العوامل نذكر منها: العناصر الخارجية أو الفيزيولوجية المكونة للخطاب، فعلى سبيل المثال الحركات، الإيماءات، التذبذبات الصوتية و غيرها... كلها عناصر تساهم في تشكيل المعنى العام للرسالة كما يعتمد هذا الأخير أيضا على طبيعة الوضعية التواصلية و أطراف المشاركة فيها. فمعنى الخطاب الشفوي تتدخل في بنائه عوامل متعددة بتعدد مكوناته. فلعل المكون اللساني هو أول عتبة يحتاجها المرسل إليه من أجل التمكن من الوصول الى معنى الرسالة بالإضافة إلى المكون الخطابي الذي يعكس القدرة على التعرف على مختلف أنواع الخطابات من أجل التكيف مع الوضعية التواصلية أو بالأحرى مع الاطراف المشاركة في هذه الحلقة. أما المكون المرجعي، فهو يعتبر عن استعمال للخلفية المرجعية الشخصية من أجل تسهيل عملية الفهم، فالمكون المرجعي يعكس كذلك وجود لمكون بסיكو ثقافي الذي يعد جزء لا يتجزأ منه، لأنه يفرض احترام للقواعد و الأسس الثقافية و الاجتماعية من أجل تحقيق التفاعل بين المشاركين.

و استنادا على ما سبق يمكننا القول، إن كل هذه المكونات الأربع موجودة وجود فعلياً عند محاولة بناء معنى نص معين. فالمتلقي سواء كانت رسالته مكتوبة أو شفوية، أثناء محاولته فهم معانيها يركز على هذه المكونات باستثناء المكون الخطابي، الذي لا يخص سوى الخطاب الشفوي الذي يمكن استبداله بالمكون النصي، بمعنى المكون الذي يمكننا من التعرف على أنواع النصوص قبل البدء في فعل القراءة الذي يصاحب عملية الفهم.

كما لا يمكننا نفي الصعوبة و التعقيد الذي يمتاز به الخطاب المكتوب من خلال استعمال خاص لمفردات و التراكيب النحوية و الأسلوبية، مما يجعل فهم الرسالة التي يحملها أكثر تعقيدا، كما أن اللغة المكتوبة تمتاز بالتجريد و الشرح المطول و السكون. بمعنى أنها لا تعرف الدينامية و الحيوية التي تميز اللغة الشفوية. و لعل الجدول الذي نقترحه يلخص لنا أهم نقاط الاختلاف بين كل من الخطاب الشفوي و الخطاب المكتوب.

الخطاب المكتوب	الخطاب الشفوي
● كاتب النص لا يتواصل آنيا مع المتلقي (تواصل مؤجل). ● خطاب محكم للكاتب متسع من الوقت من أجل المراجعة و التصحيح و الاستبدال ● احترام صارم للقواعد النحوية و الأسلوبية. ● استعمال رصيد معجمي غني و متنوع يعكس القدرة الإبداعية للكاتب. ● يعتمد بناء المعنى على المعاني الخفية و الظاهرة. ● استعمال علامات الوقف ● احترام قوي للمورفولوجيا ● جمهور غير محدود	● المرسل + المرسل إليه داخل نفس الحلقة التواصلية (تواصل آني) ● خطاب عفوي، لا يمكن إدخال تغييرات عليه لا بالحذف و لا بالإضافة. ● تراكيب نحوية بسيطة، أسلوب سهل – استعمال التكرار و الاطناب ● استعمال مفردات سهلة خاصة الخطاب الشفوي. ● مستوى اللغة بسيط و متداول. ● يستند بناء المعنى على تدخل قوي للإيماءات و الإشارات و النغمات الصوتية التي تحل محل الكلمات. ● استعمال قواعد تنسيق بين الكلمات واصواتها ● عدم احترام القواعد المورفولوجية دون أن يشكل ذلك خطأ ● جمهور محدد

و بعد محاولتنا المتواضعة من أجل تبيان أهم الاختلافات الموجودة بين النوعين من الخطاب، يمكننا القول بأننا لا نكتب بالطريقة التي نتحدث بها، بحكم ان الخطاب الشفوي هو نشاط ذي قصدية يعتمد على اختيار المعلومة و حسن تسييرها و إلقائها من خلال ما سماه "لوفلات" "Levelet" بالمراقبة الموجهة ¹monitoring، أما الخطاب المكتوب فهو خطاب يعتمد على الصرامة، على معارف مفاهيمية و ظرفية و بلاغية. و بالتالي يمكن وصف كل من الخطابين كما

¹Levelet (W.J.M) : Trends in cognitive sciences , models od words production , vol03 n° 06 1999.<http://www.columbia.edu/emk/reading/levelt/pdf> consulté le 02-02-2013.

صوره "سارتر" بالطريقة التالية: " باستثناء بعض العجزة الذين ينقعون رشاقهم في الكولونيا و الأنيقون الصغار الذين يكتبون مثل الجزارين فلا وجود لأقوياء في التعريب. و هذا يعود لطبيعة الفعل: نتحدث في لغتنا الخاصة و نكتب بلغة أجنبية" (الترجمة لنا)¹.

و عليه و بعد التعرف و حصر لأهم النقاط التي يختلف فيها كل من الخطاب الشفوي و الخطاب المكتوب، يمكننا التطرق إلى كيفية تحويل هذه العناصر و التي تشكل عقبة أمام الترجمان إلى عناصر تخص الخطاب الشفوي. أو بعبارة أخرى، كيفية نقل الخصائص الخطاب المكتوب (النص) و تحويلها إلى نوع آخر من الخطاب.

2-إعادة صياغة شفوية لعناصر خاصة بالخطاب المكتوب:

تتموقع الترجمة المنظورة بين الترجمة التحريرية (النص الأصلي) و الترجمة الشفوية (الخطاب الشفوي)، فتحتل بذلك مكانة خاصة و فريدة من نوعها في حقل الترجمة. أن هذا الموقع المتميز يجعل مهمة أداء هذه التقنية معقدا للغاية، لأنه يستلزم كفاءة عالية على النقل و التحويل و ذلك بتقريب النص من الخطاب الشفوي مع الحفاظ على معنى الرسالة الأصلية

و تحقيق الأثر المرغوب فيه.

و من أجل تحقيق هذه الغاية حسب رأينا المتواضع، نقترح عملية من الممكن أن تسهل نوعا ما من مهمة الترجمان و تقلل من المشاكل التي ستواجهه خلال النقل و التي تتمثل في تبسيط النص الأصلي. بمعنى إيجازه و استخراج كل ما هو ضروري بالابتعاد عن التفاصيل و يتم ذلك عن طريق مسح النص مسحا سريعا خلال القراءة الصامتة المعمقة و محاولة بناء المعنى (كما سبق و تم

¹ Sartre (J.P) : les mots, paris, Gallimard, 1964, P. 135.

«... A part quelques vieillards qui trempent leurs plumes dans l'eau de Cologne et de petits dandies qui écrivent comme des bouchers, les forts de version n'existent pas. Cela tient de la nature du verbe : on parle dans sa propre langue, on écrit dans une langue étrangère ».

ذكر ذلك). نحن نعلم أن مثل هذه العملية تسبب وجود اختلاف بين النص الأصلي و النص المبسط ذهنياً، إلا أن هذا الاختلاف يستخدمه المترجمان و يساعده على تحويل هذه المادة النصية المبسطة

و الموجزة و التي تحمل أهم ما جاء في النص الأصلي، إلا أنها تفتقد لنفس خصائص النص الأصلي فيما يتعلق باحترام القواعد النحوية و الأسلوبية، طريقة التعبير، استعمال المفردات، مستوى اللغة و غيرها من ميزات النص المكتوب فيقترب أكثر و أكثر من الخطاب الشفوي و هنا يمكننا الحديث عن تحويل لخصائص خاصة بالنص إلى خصائص خاصة بالخطاب الشفوي. كما أن التعبير عن معاني الرسالة الأصلية المكتوبة و تحويلها إلى صيغ شفوية هو عبارة عن ما يمكننا تسميته "بالخطابات النصية"¹، بحيث يتم تحويل عناصرها ابتداء من علامات الوقف التي تشكل في الأغلب ميزة خاصة بالنصوص، التي يتم تحويلها إلى صيغ شفوية عن طريق وقفات أو تغيير في النبرات الصوتية و غيرها... و ذلك لأنها تعكس بنية الجملة و علاقة الدلالية القائمة بينهما. فعلامات الوقف إذن: "بغض النظر عن دورها بوصفها وقفة، إيقاع ... انها تقوم بمهمتين مزدوجتين: دلالية ، أو نحوية منطقية من جهة، و إيحائية من جهة أخرى" (الترجمة لنا)².

و بذلك، ينتج عن الاستعمال الصحيح لعلامات الوقف علاقات دلالية بغض النظر عن الدور التوجيهي الذي تقوم به من أجل تسهيل عملية القراءة و تحكم في سرعة القارئ. فترجمة كل هذه العلامات يستدعي اتباع استراتيجية خاصة مختلفة تماماً على الاستراتيجية التي يتبعها المترجم عند نقله لنص من لغة إلى نص في لغة مغايرة.

جاء الله اسامة عبد العزيز :خطاب النص و نصيةالخطاب ، مدخل للتلقي و القراءة، ديوان العرب، ابريل 2008.

¹<http://www.diwanalarb.com/spip.php?article=13608> consulté le 08-02-2015

²Dammanuelli (C) et Dammanuellei (J): lire et traduire Anglais- Français,paris, Masson, 1991, P. 57.

«Hormis le rôle pausal, rythmique ... la ponctuation a une double fonction : dénotative ou syntactico-logique d'une part, et connotative de l'autre ».

"فطرق العمل و استراتيجياته المتبعة من طرف الترجمة الذين ينتجون لغة شفوية، غالبا ما تكون مختلفة جوهريا من تلك المستعملة من طرف المترجمين" (الترجمة لنا)¹.

و من خلال ما سبق، إن ازدواجية عمل الترجمان، في حالة الترجمة المنظورة، يفرض عليه اتباع كلتا المنهجيتين و الاستراتيجيتين المتبعة من طرف الترجمان و المترجم معا، بحكم أنه ينطلق من نص مكتوب يفرض عليه إتباع استراتيجية الترجمة التحريرية من جهة و إنتهاج استراتيجية الترجمة الشفوية من جهة أخرى. انه يعمل على التحام و انصهار النوعين بجعلهما استراتيجية واحدة مزدوجة و هجينة تخفف من العبء الذي يتقل كاهله. فيتعامل تعامل خاص مع علامات الوقف مثلا، اذ يقوم بتحويل أغلبها إلى صيغ شفوية بالطريقة التالية:

نوع العلامة	إعادة صياغتها شفويا
النقطة، النقطة الفاصلة، ثلاث نقاط متتالية. (. ؛)	وقفة قصيرة.
نقطة نهاية (العودة إلى سطر جديد) .	وقفة طويلة.
نقطتان:	نقصد بذلك، على سبيل المثال.
المزدوجتان " "	يتم إقحامها داخل الخطاب بوصفها إحالة و غالبا نما تترك إلى آخر الكلمة.
القوسان ()	نصيف ما يلي، يمكننا القول، على سبيل المثال
العمود /	هذا أو ذلك
علامة النجمة *	استعمال تعابير الوجه للفت الانتباه

¹Dragsted (B) Mees (I.M), Hans (I.G): Speaking your translation : student's first encounter with speech recognition technology, translation and interpreting, volume 3, N° 1, 2011, P. 13. «Working methods and strategies adapted by interpreters producing spoken fundamentally different from those employed by translators».

نقطتان + فتح المزدوجتين : " "	وقفة او رفع الصوت، و غالبا ما يتم تغيير الخطاب إلى خطاب مباشر و يتم ذكر الإحالة و صاحبها، كما نجد بعض التراجمة يستعملون إشارات بابلید من أجل الدلالة على وجودها في النص
علامة الاستفهام ؟	رفع النبرة
علامة تعجب ! 1	خفض النبرة

و لعل ما تم عرضه في الجدول السابق، يمثل أكثر علامات الوقف استعمالا عند تحرير نص معين.

أما فيما يتعلق بالمستوى اللساني فهو يخص الصعوبات المعجمية و الدلالية التي تعترض طريق الترجمان و غالبا ما تخص بعض المصطلحات الجديدة بالنسبة له أو الأقل تداول مقارنة مع المصطلحات الأخرى، مثال ذلك أسماء المنظمات الدولية. نذكر على سبيل المثال:

International Bank for reconstruction and development المقابل الصحيح

و المتداول هو: الاتفاقية العامة للتعريف الجمركية و التجارة.

المقابل المقترح من طرف الطالب: الاتفاق العام حول الاسعار و التجارة.

Inter-governmental maritime consultative organization.

المقابل الصحيح و المتداول هو: المنظمة الاستشارية الدولية للملاحة البحرية.

المقابل المقترح من طرف الطالب: المنظمة الحكومية للاستشارة و الملاحة.*

¹ Drolet (A.C) : l'emploi de la ponctuation dans des transcriptions de la langue parlée , université de Laval , 2006 –libvir.uqac.ca/theses/24813887/24813887pdf .consulté le 18-02-2015

و لعل مثل هذه المصطلحات و أخرى تجعل الترجمان حائرا أمام معضلة إيجاد المكافئ
الانسب و الأكثر تداولاً و ليس المقابل الأقرب إلى المعنى، لأنها عبارة عن تسميات لمنظمات دولية
و إقليمية لا تحتمل التغيير، الحذف أو الإضافة.

كما لا يمكن نفي ، مشاكل أخرى تخص المستوى الثقافي و الحضاري للغة المستعملة في
الأصل أو في الترجمة. مثال ذلك ترجمة * "L'arche de Noé" بـ "أرش" و "نوي" عوض "سفينة
نوح" و غيرها من الترجمات الأخرى التي تعكس عجز الترجمان و في هذه الحالة، نخص بالذكر
الترجمان المدرب، على إيجاد المعنى من جهة و التعرف عليه باستعمال معارفه الخاصة و الثقافية أي
كل ما تم تخزينه من خلال قراءاته و تجاربه السابقة من خلال تنشيط الذاكرة طويلة المدى و
استحضار المخزون الثقافي.

و من هنا، فمن الضروري جدا اهتمام الترجمان بتفادي مثل هذه العقبات التي تنقص من
جدية و نوعية العمل، خاصة و أن الأمر يتعلق بنقل كل هذه العوامل متجمعة نقلا آتيا فوراً
و شفوي لا يقبل التأجيل ولا التأخير و لا الانتظار...

3- الطابع الشفوي فعل يلزم فورية الاداء :

من أهم خصائص الترجمة المنظورة، بحكم وظيفتها التواصلية طابعها الشفوي و الفوري في
آن واحد و يتجلى ذلك خلال عملية إعادة الصياغة بطريقة متزامنة مع فعل القراءة.
فهذا ما يستدعي من الترجمان امتلاك مهارات خاصة بالإلقاء الشفوي، بما في ذلك،
الطلاقة و السلاسة و وضوح الصوت...إلخ.

و يتجلى الطابع الشفوي للترجمة المنظورة من خلال حضور قوي للوقفات، تغيرات في
النبرات الصوتية، السرعة و نوعية الصوت.

* اتخذت هذه الأمثلة خلال درس الترجمة المنظورة لطلبة السنة الرابعة لقسم الترجمة، فهي عبارة عن محاولات ترجمية
لمجموعة من الجمل الطويلة أدرجت خلال محاولتنا تقديم معلومات تمهيدية عن مبادئ الترجمة المنظورة.

إن سرعة الكلام أو الحديث تختلف باختلاف ثقافة المرسل، مثال ذلك سكان منطقة البحر الأبيض المتوسط الذين يتحدثون بطريقة أسرع مستعملين الحركات و الإشارات مقارنة بسكان آسيا أو أوروبا الشمالية أو الشرقية. و هكذا، فإن ثقافة الترجمان تساهم، هي كذلك، في نوعية الإلقاء و بالتالي في أثر هذا الأخير على عملية التلقي النهائي. فهذا مايعكس ايضا: " الشفوية التي تمتاز بها تجعلها تخضع لنفس القوانين التي تسير الترجمة الشفوية، بما فيها فورية الفهم و صياغة المضامين المعرفية" (الترجمة لنا)¹ و مايجعلها تنتمي إلى الترجمة الشفوية أكثر من انتمائها إلى الترجمة التحريرية، خاصة و أن الترجمان يدخل وسط حلقة تواصلية مع الآخر عبر قناة شفوية بالدرجة الأولى. فهو يحتل مكانة المتلقي و المرسل معا، إلا أنه لا يساهم بطريقة فعلية في تشكيل المعاني الأولى المرسل و هو لا يساهم في صنع النص الأصلي، بل هو عبارة عن متلقي لرسائل محضرة مسبقا جاهزة، عبارة عن نتاج لإبداع شخص معين، إلا أنه و بعد البدء في عملية الفهم و الإدراك من أجل إعادة الصياغة، يتدخل الترجمان، في مرحلة ثانية، بكل مهاراته اللغوية و الأسلوبية و الإدراكية و المعرفية و الذهنية لإنتاج خطاب آخر يستند على الخطاب المكتوب الأول. بمعنى تمكنه من اللغة المستهدفة و امتلاك جاهزية لغوية، بإضافة الى قدرته على التحليل و معالجة المعلومة النصية محاولا تشكيل صور ذهنية لتلك المعاني المتوقعة ليقوم، تزامنيا، بإعادة صياغتها إلى اللغة المستهدفة و إلقائها بطريقة تخدم إلى ابعد حد ممكن المتلقي الأخير. فالترجمان النوعي، إذن، هو من يستطيع تحقيق توازن فعلي بين كل هذه المراحل، دون تسبيق أو تأخير أي مرحلة مقارنة بالأخرى.

إن فورية الاداء التي يمتاز بها الترجمان رهينة عوامل عديدة، و هي ما سماه العديد من المنظرين و الدارسين "بالتغيرات الزمنية" « Variables temporelles »².

¹ Le féal (D) : ibid , 1981, P.95.

« Son oralité la soumet à la même loi qui régit l'interprétation, à savoir l'instantanéité, la compréhension et le formulation des contenus cognitifs »

²Blanco (S) :structure rythmique et organisation discursive , les variations tonales et temporelles en français et enespagnol , synergies n° 6 , 2011 .

و لعل اهمها عدم طلاقة لسان الترجمان و التي تؤثر سلبيا على مستوى الإلقاء و التلقي معا. فهي تستلزم قدرات عالية على التعبير الشفوي و تكيف سريع و فوري مع الوضعيات التواصلية، كما تعتمد أيضا على: "سرعة رد الفعل و القدرة على التكيف الفوري مع مرسل، مع الوضعيات و المواضيع" (الترجمة لنا)¹.

فطلاقة اللسان تعكس بالفعل، قدرة الملقى/الترجمان على الإلقاء الجيد للخطاب و تفعيله للمهام الجمالية لهذا الأخير. لعل أهم مظهر من مظاهر عدم طلاقة لسان الترجمان، نذكر الوقفات "Pauses" التي بدورها تؤثر على الخطاب و سلاسته فهي موضوع دراسات مختلفة سيكولسانية و معرفية، عبارة عن مؤشرات لنهاية عملية الفهم أو دلالات تعكس الجهود الفكري المبذول من طرف الملقى/الترجمان التي تصاحب عملية إنتاج الخطاب الشفوي. إلا أن خلال الترجمة الشفوية لا سيما الترجمة المنظورة، ينصح المهتمين بهذا النوع من الترجمة بعدم القيام بوقفات عديدة خلال عملية الإلقاء لأنها تصنف تحت خانة اخطاء في الإلقاء و هي نوعان: المملوءة و الفارغة³ « silent pauses and filled pauses » على اعتبار ان كل وقفة مملوءة تمثل أصواتا كانت موضوع دراسة من طرف "مكللي و اوس كود" (Maclay et Osgood) اللذان توصلا الى ان الوقفات المملوءة و الفارغة لا تقوم بوظائف معينة ، فهي مجرد مظهر صوتي لا يمكن تحديد مدته بدقة عالية على الرغم من اعتماد بعض الدراسات على جهاز يسمى "مقياس الذبذبات الصوتية" "oscillogramme". إلا أنه تم تسجيل بعض الاختلالات في هذه القياسات. اما دراسة إسبوزيتو "Esposito" في سنة 1999 كشفت عن وثيرة حدوث وقفات خلال عملية الإلقاء، على الرغم من أن هذا الدارس لم يحدد المنهجية المتبعة من أجل التوصل إلى هذه النتائج، الا انه اوضح ان معدل وثيرة الوقفات المملوءة يتراوح حسب عدد الكلمات، ما بين 1/38

<http://www.resources.cla.univ-fcomte.fr/venezuela6/blanco-saapdf>. consulté le 06-05-2013.

¹<http://wwwwww.atlc.net/en/tips:10>.

«... Vitesse de réaction et capacité de s'adapter immédiatement aux orateurs, aux situations et aux thèmes ».

بالنسبة للطلبة و 1/66 بالنسبة للتراجمة المهنيين. ما يمكن قوله هنا هو ان دراسة الوقفات و تميزها عن الترددات تبقى محدودة النتائج بحكم غياب اجهزة عالية الجودة و التحكم .

تعتبر الترددات التي هي بدورها تؤثر على سرعة و مردودية و نوعية منتج الترجمان : "من بين مشاكل التعبير الأكثر تداولاً، نذكر الترددات، الوقفات من نوع ام ، اه، التصحيحات، الانطلاقات الخاطئة و التكرار" (الترجمة لنا)¹.

هذا ما يوضح لنا أن التردد هو من أهم مشاكل التعبير و سلاسة . فخلال عملية الإلقاء، تحدث بعض الترددات و الانقطاعات في الحديث، تكون ناتجة عن بحث الملقى عن كلماته، أو عدم تأكده من اختياراته، فيقطع الكلام ثم يستأنفه من جديد. الامر الذي يوضح مدى صعوبة الترجمة المنظورة التي تستلزم فهما و إدراكا و إعادة صياغة، في وقت قصير، للأفكار المصاغة من طرف شخص آخر، غالبا ما تخص ميدان قد يجهل الكثير عنه . فهي : " سلوك يمثل التردد و لاسيما سلوك التردد الشفوي" (الترجمة لنا)².

إنها بالفعل تعكس عدم تمكن الملقى/الترجمان من اتخاذ القرار الأنسب و الافضل وسط مجموعة من الاختيارات غالبا ما تجعله في حيرة من أمره، غير قادر على انتقاء المقابل. إلا أن مدة التردد قد تكون طويلة أو قصيرة حسب وضعية الملقى/الترجمان: "فعندما تكون مدتها أدنى من ثانيتين (02) فهي تسمى وقفة، أما تلك التي تكون مدتها أعلى من ذلك فهي عبارة عن سكوت" (الترجمة لنا)³.

¹Garmen (A):Psycholinguistics, cultural topics, London, new York, Routledge, 1985, P. 206.

"The most common type of disfluency are hesitations, pauses ums and ahs, corrections, false starts repetitions, interjection, stuttering and slips of tongue"

²Zellmer (B) : le bé-bégayage et euh.... L'hésitation en français spontané, actes du 19^{ème} J.E.P, Bruxelles, 1992, p. 481.

« Peut être défini comme un comportement d'indécision et en particulier un comportement d'indécision verbale »

³ Larouche-Bouay (D) : Les pauses et les silences dans l'interprétation verbale,

www.persee.fr/web/revues/isoc 1984N°29. Consulté le 22/02/2013.

« Il regroupe sous terme de pause les interruptions d'une durée inférieure à 02 secondes, sous le terme de silence les interruptions d'une durée supérieure ».

فمدة التردد هي التي تحدد نوعه، اذ لا يمكن اعتبار الانقطاع الذي يزيد عن ثانيتين وقفة أو تردد بل هو عبارة عن سكوت مؤقت يعود سببه إلى عجز الملقى/الترجمان على الفهم أو على الترجمة أو الإثنين معا. كما أننا لا يمكننا نفي الدور الذي تقوم به سلسلة من الحروف غالبا ما تخص اللغات اللاتينية مثال ذلك: "Ben, heim, enh, bof, ah, ok" و التي تساهم في تعطيل عملية الإلقاء، بحيث يجد المترجمان صعوبة في إيجاد مقابلات لها، مقابلات صوتية شفوية و فورية بحكم أنها مؤشرات معنوية مرتبطة بسياق النص. انها تعبير عن حالة نفسية أو انفعالية دون لجوء صاحبها إلى استعمال واسع للكلمات خاصة عندما يتعلق الأمر بالتعبير عن الشعور بالفرحة، القلق و الإعجاب... فهي تعكس الجانب الثقافي لمستعملها، بحيث أنها تختلف باختلاف الاوساط الاجتماعية و الثقافية لصاحب النص أو للملقي: " بغض النظر على أنها رموز عامة و طبيعية" لا نتعلمها. فعلامات التعجب هي بين ميزات الثقافات الفردية.... غالبا ما تظهر تشابها واضحا من خلال الحدود اللغوية و الثقافية، لكن هذا التشابه لا يمكن التنبؤ به" (الترجمة لنا)¹.

و لعل هذه الاختلافات الثقافية تخص كذلك المظهر الخارجي الذي يصاحب عملية الإلقاء لاسيما الإيماءات و الإشارات و الحركات، تعابير الوجه، مثال ترجمة تغضين العيون او ابتسامة تهكمية...الخ

كلها مظاهر و عوامل مجتمعة، تشكل أهم المشاكل التي تعترض طريق الترجمان قد تخط أو ترفع من عمله أمام مجموعة من الاطراف المتداخلة في الحلقة التواصلية، بحكم ان وضعية هذا المترجمان بوصفه ممررا لمحتوى لغوي بين مشاركين لا يستعملون نفس اللغة و لكنهم يرغبون في التواصل فيما بينهم ، هذا ما يجعله يحتل مكانة متميزة داخل الوضعية التواصلية و يستدعي منه

¹Wierzbick (A) : across cultural pragmatics, Berlin ,moutoin de Gruyter, 1991, P. 285.

«Far from being universal and « natural » signs which don't have to be learnt, interjections are often among the most characteristic peculiarities of individual cultures... interjections often show remarkable similarities across language and culture boundaries but these similarities are unpredictable»

امتلاك مهارات تواصلية عالية تساعده على إنتاج خطاب قريب من الرسالة الأصلية و إلقاءه بطريقة عفوية و طبيعية تعكس مدى حريته في الاختيار الصائب و الأنسب.

4- الإلقاء:

يأتي الإلقاء في المرحلة الأخيرة من المراحل التي يمر منها النص خلال الترجمة المنظورة و هو بدوره يعد عنصرا هاما من العناصر المؤدية لنجاح هذه التقنية. بحيث يعمل المترجمان على استعمال جمل منسجمة، آخذا بعين الاعتبار العلاقات النحوية و المعجمية القائمة بينها. فيبتعد عن القيام بوقفات و ترددات متكررة و يحافظ على تنفس جيد الذي غالبا ما ينتج عنه بعض التذبذبات الصوتية، تعود إلى الحالة الفيزيولوجية و النفسية للمترجمان.

و من الضروري أيضا، أن يعكس هذا الإلقاء، سلاسة في التعبير و : "درجة من ما هو طبيعي، من الأمن و مرونة التعبير، إنجاز يتعدى القدرة على بناء جمل صحيحة من الناحية النحوية و المعجمية" (الترجمة لنا)¹.

فهذه الطلاقة هي التي تسمح بتوصيل الرسالة كاملة و على أحسن وجه إلى المتلقي، هي لا تعتمد على حسن التركيب و احترام القواعد اللغوية، بل تتعدى هذه الحدود لتخص جوانب سيكولوجية أخرى، من بينها التحكم في القلق، الثقة بالنفس، حس المسؤولية، و غيرها... الخ.

من اجل ان يتمكن المترجمان من تحقيق ذلك خلال جميع المراحل المصاحبة لعملية الترجمة المنظورة، من قراءة، إدراك، فهم و تخزين و جمع بين المادة المقروءة والمعارف السابقة، إعادة تفسير و إعادة الصياغة وصولا إلى الإلقاء، يتعين عليه، تنمية قدراته المعرفية و السيكولوجية التي تساعده

¹ Schwartz (M.P.M) : tests de langues variantes, le français dans le monde, N° 165, Paris, 1985, P.56.

« Un degré de naturel, de sûreté et de la flexibilité de l'expression, une performance dépassant la capacité de construire des phrases correctes du point de vue grammatical et lexical ».

على إعادة إنتاج ما هو ضروري بمعنى عدم الاهتمام بالتفاصيل، فيبتعد عن: "الابهام في التعبير، و يتفادى الغموض و أن يكون مختصرا" (الترجمة لنا)¹.

في هذه الحالة ، يستطيع إضافة بعض الكلمات من أجل تحقيق هذا الوضوح دون أن يسبب ذلك في حدوث غموض أو التباس في الخطاب، من خلال إضافات قد تثقل معنى الرسالة، فيضيف ما يخدم المتلقي بقدر يساعده على الفهم السريع و ذلك: " بالشرح و في بعض المرات بالتبسيط

و غالبا توسيع القول" (الترجمة لنا)².

من هنا يمكننا القول، بأن تبسيط هذا الخطاب بإضافة عناصر لا تغير المعنى، بل تعمل على كشف المستتر و الخفي، استراتيجية يتبعها المترجمة من أجل تكريس حضورهم الفعلي الذي يخدم عملية التواصل البحث. فحسب رأينا المتواضع، لا يمكن اعتبار الترجمان مجرد شبح، ذي حضور وهمي أو خفي، يحمل الرسالة حرفيا، دون أن يتدخل من أجل تبسيط المعنى و تسهيل الفهم، فهل يمكن اعتباره في هذه الحالة: "شبحا أو متطفلا" (الترجمة لنا)³.

فالمترجمان المحترف هو الذي يعكس بالفعل دور القارئ الحديق و الوسيط الفعال، فإذا أضاف شيئا للخطاب، فإنه بذلك يهدف إلى المزيد من الشرح و الوضوح إلى رسالته المترجمة دون أن يسبب ذلك في غموض أو إطناب أو تكرار، بحيث يقوم بذلك بطريقة محكمة، تعكس فعاليته، ينتج نوعا من الانسجام بين مقاطع الخطاب و تكافؤ مع معاني النص الأصلي و الترجمة، غالبا ما

¹Grice : Logic of conversation : in syntax and semantics, Volume3, speech acts, E.P, Cox et J.L, New York, Morgan Edition, 1975, P. 46.

« Obscurity of expression, avoid ambiguity be brief ».

² Nancy (C), du mot au message, réflexion sur l'interprétions simultanée, parallèles N° 02, Genève, 1975, P. 146.

« Faire comprendre, c'est selon moi, expliquer, parfois simplifier, souvent développer l'énoncé ».

³Kiopczynski (A) : quality in coference interpreting: some pragmatic problems, Amsterdam, Philadelphia Benjamin Edition, , 1994.

« aghost or intruder ».

يلجأ الترجمة إلى ذلك: " فبإمكانهم اتخاذ قرار تغيير شيئا ما في النص و ذلك بالاحتفاظ بقيمته الدلالية (...) هنا يتردد المترجمون " (الترجمة لنا)¹.

على عكس المترجمين ، قد يتخذ الترجمة موقفا أمام الحيرة التي قد تنتابهم خلال ممارستهم لعملهم بحكم صعوبة أدائهم يلجؤون إلى إضافة ما يزيد الخطاب معنى اخرا و ما يجعله سهل الإدراك و الفهم يعمل على بلوغ الجودة و العمل المتميز من خلال إلقاء يعكس امتلاكهم: "لحدس جمالي أرقى و موهبة خطابية واسعة مقارنة بالمخاطبين الاخرين في لغاتهم المتبادلة" (الترجمة لنا)².

فالحس الجمالي هنا، يقلل من درجة الشك و سوء الفهم و يكرس مفهوم ترجمان يعي ابعاد مهمته، متمكن من لغات العمل، ذو فضول علمي و فكري، مطلع على مجريات الأحداث السياسية، و الثقافية و الاقتصادية و السياسية و الدولية و الوطنية، يقاوم القلق و ضغط العمل، أن يكون حياديا حتى لو تعارض مضمون النص مع أفكاره و مواقفه الشخصية، أن يكون حذق يتفادى الوقوع في الأخطاء و ذلك بالقيام بمراوغات ذكية تعتمد على تبسيط المفاهيم و المصطلحات خاصة و أن معظم اللغات تعرف تطورا مستمرا : فالفرنسية مثلا، يتم إغناؤها سنويا بحوالي 10.000 كلمة جديدة في الميادين العلمية و التقنية فقط، فالأمر يتعلق بوجود مشكل على المستوى المعجمي " (الترجمة لنا)³.

هذا ما ينتج عنه صعوبات في إيجاد مقابلات لتلك المصطلحات و المفاهيم التي غالبا ما يكتسيها بعض الغموض نتيجة لعدم ترجمتها ترجمة دقيقة. فنجد الكثير منها، تترجم عن طريق

¹Gile (D) : regards sur la recherche en interprétation de conférence, Lille, presses universitaires de Lille, , 1995, P.47.

« Les interprètes peuvent décider de modifier quelque peu un texte tout en lui préservant sa valeur sémantique... là où les traducteurs hésiteraient »

² Dejean (K) : La liberté en interprétation, Actes du colloque international, 7,8 et 9 juin 1990,Paris, Didier Edition, P. 214.

« Un sens esthétique plus fin et un talent oratoire plus grand que ses orateurs dans leurs langues respectives »

³Gile (D): L'interprétation de conférence et la connaissance des langues, quelques réflexions, Meta vol xxx, N° 04, 1984, P. 324.

«Le français, par exemple, l'enrichit annuellement d'environ 10.000 nouveaux mots, dans les seuls domaines scientifiques et techniques, il s'agit d'un problème d'ordre lexical ».

التعريب أو الاقتراض، حال مجال المعلوماتية، فمعظم مصطلحاته بقيت باللغة الإنجليزية و أدخلت إلى مختلف اللغات الأخرى لتعذر ترجمتها. فيتعين على المترجم، في حالة الترجمة المنظورة، امتلاك لباقة و كياسة عالية، يعكس مدى تأقلمه مع الوضعية الترجمية نفسها بمعنى تعامله مع أطراف الحلقة التواصلية ، من خلال تجاوز الصعب و إيجاد البديل، و التحكم في النفس، و الجاهزية و الصبر

و الابتعاد عن الانفعالات التي قد تؤثر و تحد من فعاليته و سرعة أدائه ، هذا يمثل القدرات و الكفاءات و المهارات التي ينبغي على المترجم اكتسابها قبل احترافه مهنة الترجمة الشفوية ،على وجه العموم و الترجمة المنظورة على وجه الخصوص و هذا ما سنقدمه موجزا في هذا الجدول:

القدرات المتعلقة بالمتار	القدرات المتعلقة بالوضعية	القدرات العامة
الترجي (الخطاب الشفوي)	الترجمة (النص المكتوب)	
● القدرة على تبسيط المعاني ● ما ظهر منها و ما بطن ● درجة عالية من الانتباه و التركيز ● التمكن من خصوصيات الخطاب الشفوي و قواعد الإلقاء السلس ● اهتمام بجميع الأطراف المشاركة في الحلقة التواصلية ● الاهتمام بمظاهر الفيزيولوجية و الخارجية	● القدرة على القراءة المعمقة ● القدرة على الفهم و نقل المعاني التي تعكس قصدية الكاتب ● التمكن من خصوصيات النص المكتوب ● التمتع بذاكرة قوية و نشيطة ● القدرة على إعادة الصياغة و النقل الفوري	● التمكن من لغات العمل ● امتلاك معارف فكرية و ثقافية عالية

المشكلة للخطاب من إشارات، إيماءات، حركات... ● التمتع بحضور قوي من امتلاك قدرة عالية على التعبير الشفوي المقنع.		
---	--	--

إن كل هذه المهارات تمثل في حقيقة الامر ، نوعية الاستراتيجية المتبعة من طرف الترجمان
خلال عملية الترجمة المنظورة و تجسد المسار الذي يتخذه النص إلى حين إلقاءه.

الفصل الثالث: آليات اشتغال الترجمة المنظورة

تمثل القراءة اهم محطة تعكس كيفية توصل القارئ / الترجمان الى ايجاد معنى النص يبحث خلالها عن المعنى الحقيقي الذي يشكل خلاصة حضوره القوي. فهي أول عملية يقوم بهاو يصاحبها ، بطريقة مترامنة، فعل الرؤية . فهو يستعمل خلالها كل مهاراته و كفاءاته و مرجعيته. إنه قارئ مهووس يتلذذ بانتاج نص جديد يكون موازيا للنص الاصلي ، لانه امام فكرة يريد اتمام معناها وذلك بشرحها و تفسيرها و تأويلها و كأنه في حالة خاصة من اللاوعي .

هذا الكلام يعني أن القراءة هي حالة من الشعور الخاص ،تجعل القارئ لاسيما الترجمان ، يطمح الى فهم النص و ملء الفراغات الموجودة فيه الامر الذي يستدعي امتلاك قدرات معرفية و ثقافية قوية و حسا عاليا يقربه أكثر و أكثر من النص بل و يجعله على أتم استعداد لمواجهة تلك التغيرات من خلال وجود دلالات و رموز تحمل معاني ضمنية .

إن عملية القراءة الصامتة و المعمقة، في حالة الترجمة المنظورة ، تحليل و نقد و إعادة بناء يقوم بها الترجمان طبقا لتصوراته التي ينبغي أن تتميز بالموضوعية لكي يحقق نقلا يضاهي النص الأصلي، يجعل من متلقي المنتج الأخير يعيش نوعا من الألفة مع الرسالة المترجمة .فتحوله الى خطاب شفوي اخر يعيش في سياق و ثوب يلائمان المتلقي الجديدو يتماشيان و افق انتظاره، على اعتبار الترجمة على وجه العموم والترجمة المنظورة ،على وجه الخصوص : "حالة خاصة من التواصل الانساني لانها تتعلق بفعالين كلاميين مختلفين و استراتيجيتين تواصليتين متباينتين" (الترجمة لنا)¹.

من هذا المنطلق ، ينتقل النص عبر سيرورة ترجمة تمثل ائتلاف لكل هذه العوامل التي تؤثر بصورة واضحة على الترجمة و يبقى على الترجمان محاولة التخفيف من اثرها عن طريق الفهم

و التأويل الصحيحين.

¹Weber (W.K): the importance of sight translation in an interpreter training program, Amerstardam – Philadelphia , ATA, scholarly monograph series IV.1990 , p.46.

“Un cas specialde la communication humaine car elle concerne deux actes de parole differents, deux stratégies communicatives distinctes ».

2-1 فعل القراءة:

إن الحديث عن فعل القراءة يقود الى اسئلة تتعلق أساسا بماهية فعل القراءة والمسار الذي تتخذه هذه العملية لبلوغ النتيجة النهائية و كيفية تعامل كل قارئ مع النص و اختياراته ومدى ارتياحه للموضوع الذي يمثل المادة المقروءة و حالته النفسية ومستواه الفكري و الاجتماعي و الثقافي و قدرته الذهنية و المعرفية، و نقصد هنا: وظيفة الدماغ و مدى قدرته و نشاطه على القيام بهذا الفعل الذهني بالدرجة الأولى. إن مثل هذه الإشكاليات تحتاج الى دراسة مفصلة من أجل الإجابة عنها بغية توضيح الكيفية التي تتم بها هذه العملية بصفة عامة، و القراءة الصامتة التي تصاحب الترجمة المنظورة والتي تعد من اسس التي تنبنى عليها هذه التقنية على وجه الخصوص. فالقراءة: عملية تستدعي حضور قدرات ذهنية عالية من أجل التوصل إلى بناء المعنى و التعرف على قصيدة صاحبه و الحصول على المعلومات التي تعتبر بدورها إنجاز أو درجة من درجات نجاح عملية القراءة. فالقدرة على القراءة " ككل قدرة معرفية، تحويل لتمثيلات (تسمى مداخل) إلى تحويلات أخرى (تسمى مخرجات) " (الترجمة لنا)¹. يقوم القارئ ، اثناء عملية القراءة ، باستعمال قدرات معرفية عالية تمر عبر سيرورة ذهنية متشعبة. فالقارئ هو العنصر الفعال خلال هذه العملية ، يقوم باتباع استراتيجية خاصة به و كأنه يضع اسس فردية يجدها مناسبة له ، على اعتباره شخصا : "متعاطفا و مستقلا" (الترجمة لنا)².

¹ Morais (J), L'art de lire, Paris , Edition Odile Jacob, OPUS, 1999, P.199.

« La capacité de lecture est comme toute autre capacité cognitive, une transformation des représentations (dites entrées) et d'autres transformations (dites sorties) ».

² Pigallet (P): L'art de lire (principes et méthodes), Paris, ESF ed , 1984, P.70.

« Empathique et autonome »

إنه يفهم ما يقرأ مستعينا بتجربته الخاصة و آرائه الشخصية، أو بعبارة أخرى: "المشاركة في تجربة الغير مع الحفاظ على استقلاله العاطفي" (الترجمة لنا)¹.

أن مشاركة القارئ تعكس مدى تفاعله مع تجربة صاحب النص و ردود فعله الإيجابية التي تمثل طريقة تدخله في النص، تجاوبه معه و تلقيه له و ذلك دون إهمال تجربته الشخصية و الأثر الذي تخلفه فيه لحظة القراءة. إن مثل هذا التدخل، يوضح لنا جليا، الدور الذي يقوم به العامل المعرفي خلال عملية القراءة و الذي يمثل: "المعارف و المحفوظات التي تعلمها و خزنها في ذاكرته، و سحب منها ما احتاج إليه"². بحيث يتجلى هذا المخزون من خلال الجهد الذي يبذله القارئ و معاناته و رغبته الشديدة في التعرف على ما سكت النص عنه من أجل تحقيق المعنى و الوصول إليه و الذي لن يتكمن من ذلك إلا بعد الاجتهاد في البحث عنه من أجل نيله.

فالقراءة، إذن، عملية ذهنية تستلزم وجود مخزونا معرفيا و ذكاءا عاليا و نشاطا عقليا متواصلًا. إن القارئ، في هذه الحالة، لا يمكن اعتباره عنصرا سلبيا يستقبل كل ما يقدم إليه دون تدخل أو تفاعل مع النص ، و إنما اجتهاداته المستمرة و محاولاته المتعددة و قوة نشاطه العقلي، هي من أهم ركائزه خلال رحلته للبحث عن المعنى محاولا خلق نوع من التوافق بين أفق انتظاره و أفق انتظار صاحب النص. فمعنى أي نص هو عبارة عن التحام لعناصر عديدة تنصهر كلها لحظة عملية القراءة. التي تصبح القراءة عملية ملء للفراغات و فهم المختبئ بين ثنايا النص مع توظيف كامل للتجربة الماضية و الحاضرة للقارئ من أجل تحقيق الأثر المرغوب فيه ، مما يستدعي حضور سلسلة من العمليات الذهنية، نذكر منها: "البرهان، التحليل، و استخراج المؤشرات، و جاهزية المعاش" (الترجمة لنا)³.

¹ Rogers (C) et Kinget (M) : Psychologie et relations humaines, Edition université de Louvain, 1966, P. 106.

« Participer à l'expérience d'autrui tout en demeurant émotionnellement indépendant ».

² محمد مفتاح: النص من القراءة إلى التنظير، شركة النشر و التوزيع، المدارس، دار البيضاء، 2000، ص. 10.

³ Charmeux (E) : Mais oui : La méthode de lecture a de l'importance, revue pratiques, Paris, E.R.E.S.E.F, N° 35, Octobre 1982, P. 75.

« raisonnement, l'analyse, le prélèvement d'indices et la disponibilité du vécu ».

إنها مراحل تلازم عملية القراءة و تسهم في نجاحها أو فشلها باعتبار أن النص: "مشكل محتاج إلى حل، و عليه ينبغي أن يحل"¹. بمعنى أنه يطرح مجموعة من التساؤلات على قارئه الذي يعمل على إيجاد إجابات لها من خلال بحثه المستمر على البرهان و تحليله لعناصر هذا النص باستخراجه لأهم المؤشرات الظاهرة و الخفية التي تحملها ثنياه ، بالإضافة الى توظيف الرصيد الاجتماعي و الثقافي و الشخصي للقارئ من أجل تكوين معنى النص . فوعي القارئ عند شروعه في القراءة ينتظر و : "يتوقع نهاية الجمل و الصفحات التالية، و ينتظر أن تتأكد هذه أو تخيب، إنه دوماً سابق للجمل التي يقرأ، سابق لها في مستقبل احتمالي، ينهار جزئياً أو يتدعم بمقدار تقدمه في القراءة و يتراجع من صفحة إلى أخرى، ..."².

إن مشاركة القارئ في بناء المعنى مشاركة فعالة يميزها عنصر التوقع و الانتظار، قد تشكل هذه اللحظة لديه نوعاً من الخيبة في التواصل مقارنة مع ما كان يريده خلال فعل القراءة أو قد تولد لديه نوعاً من الفرحة الناتجة عن توافق بين أفق انتظاره و أفق النص، لحظة ناتجة عن جهد و عناء طويل يبذله القارئ وسط زخم كبير من الكلمات و الجمل و الصفحات، ينتظر إيجاد حلاً يتمثل في تلقي هذا الزخم الدلالي تلقياً إيجابياً يخدم كل من القارئ و طموحاته و النص و قصديته من "خلال حوار بين المنتج و المستقبل مع قدر من الوساطة و عن طريق مراعاة الموقف"³.

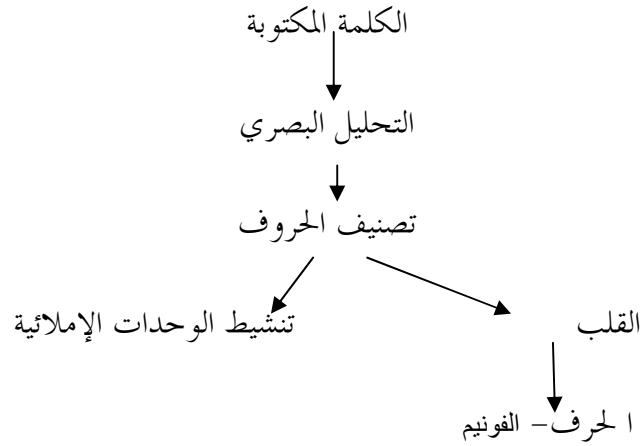
إن فعل القراءة معقد، تتحكم فيه عوامل عديدة، تتعلق أساساً بالقارئ باعتباره العنصر الفعال خلال هذه العملية ، ينبغي أن يمتلك صفات معينة و تتوفر فيه شروط القارئ الحذق الذي لا يكتفي بالجهاز و المعروض عليه، قارئ يعكس بالفعل المسار الذهني الذي يتخذه فعل القراءة، أكثر من ذلك أهم المراحل الذهنية الموظفة خلال هذه العملية التي تظهر وجود نشاط ذهني و

¹ محمد مفتاح : م س ، ص. 9.

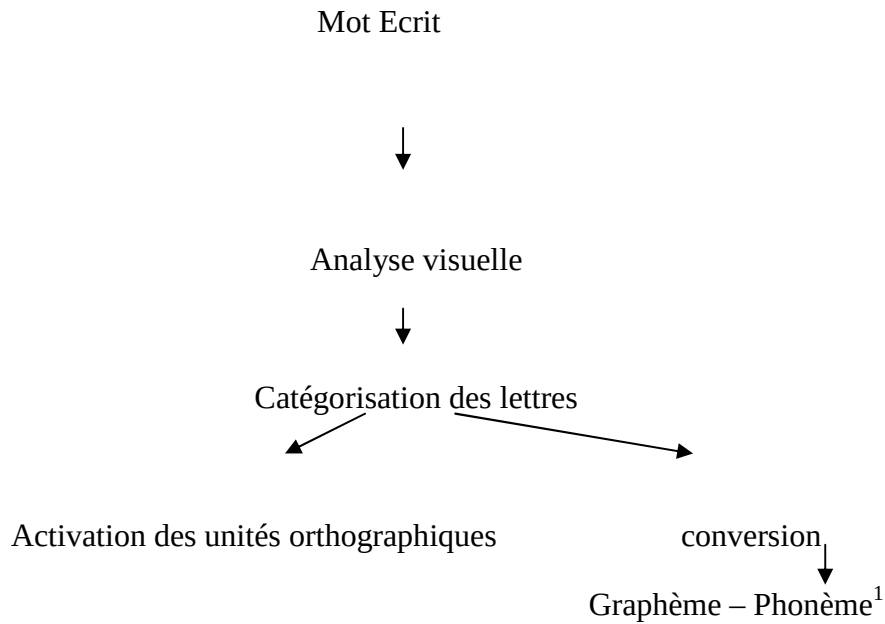
² رشيد بن حدو: قراءة في القراءة، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 49/48 ، 1988، ص. 14.

³ روترت دي بوجراند: النص و الخطاب و الإجراء، تر: تمام حسان، ، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 1991 ص 491.

بصري. فالقراءة ليست مجرد تحريك للعين من اليمين إلى اليسار و حركات اعتباطية بل على العكس، هي تمثيل ذهني لكل كلمة تمر عبر المراحل التالية:



(الترجمة لنا)



تشكل هذه المراحل التي يمر عبرها فعل القراءة موضوع دراسة العديد من المنظرين و المهتمين ، على اعتبار أن القراءة مجرد تعرف على الأصوات الذي يجرنا إلى اكتشاف المعنى، فكرة تبناها أصحاب "الطريقة الصوتية - Synthétique phonétique"²، يرى هؤلاء أن القراءة هي

¹ Chauveau (G) : le savoir lire aujourd'hui, Paris , Edition Retz, 2007, P. 32.

²Ibid, P. 33.

بالفعل، تعرف على الأصوات لا غير. فبمجرد اكتشاف القارئ لصوت الكلمة فإنه يتعرف تلقائياً على معناها. كما يرى أصحاب "الطريقة الإجمالية – Méthode Globale"¹، بأن القراءة :هي مزج بين الغاية المبتغاة من القراءة نفسها و الوسائل المتعلقة من أجل تحقيق هذا الفعل، عكس رواد "الطريقة المختلطة – Méthode mixte"² الذين يرجحون كفة الجمع بين ما هو مكتوب و محاولة القارئ للوصول إلى المعنى فيجعلون، بذلك، من فعل القراءة فعلاً مزدوجاً لا يمكن فصل أجزائهم من خلال ممارسة هذا الفعل، يمكن القول، بأنها عبارة عن تعرف عن تمثيلات خطية من أجل اكتشاف معناها من خلال عملية استرجاع الرصيد المعرفي الذي يمثل ذاكرة القارئ. فالذاكرة حسب الطريقة الفكرية البصرية « idéo visuelle »³ و التي تزعمها "فوكمبار Faucombert« عبارة عن دعامة يستند إليها القارئ خلال كل قراءة يقوم بها، عند التقاط العين للكلمة، تقوم الذاكرة باسترجاع ما تم إدراكه ثم تفرز معنى تلك الكلمة . فتعرف العقل عليها يتم من خلال استعمال المعجم الفردي المخزن وذلك بتجميع الوحدة الصوتية و النحوية و الدلالية للكلمة، على عكس النظرية التفاعلية Interactive"⁴، التي تعرف القراءة على أنها تفاعل بين الرمز و المعنى من خلال الربط بين الشكل و دلالاته. أنها افكار تعكس مدى اهتمام الكثير بهذا الفعل من خلال محاولة إيجاد أهم العوامل التي تتحكم فيها و الآليات التي يسير وفقها. إننا نهدف، من خلال عرضنا لهذه المواقف بشكل موجز ، الى تبيان أهمية معرفة ماهية عملية القراءة خاصة و نحن بصدد دراسة موضوع يستند أساساً إليها ، اذ يتوقف عليها مدى نجاح الترجمة المنظورة و فشلها . فإدراكنا لفعل القراءة يسهل فهم السيرورة التي يمر عبرها النص خلال هذا النوع من الترجمة، لهذا نرى بأن القراءة هي فعل تتجمع فيه عوامل عدة، انطلاقاً من لحظة الرغبة في القراءة و التي تصاحبها مرحلة التعرف على الحروف المشكلة للكلمة و اكتشاف معناها من خلال اللجوء إلى كل ما يملكه القارئ الذي يمثل خلفيته المرجعية و وصولاً إلى نطق هذه

¹Ibid, P. 33.

²Ibid, P 34 .

³Ibid, P. 34.

⁴Ibid , P. 34.

الكلمة بمعنى إلقتها في إطار يحمل رسالة موظفة حسب السياق المستعمل ، "بالنسبة لجميع اللغات، يعني فعل القراءة النجاح في إيجاد توافق بين الرموز الخطية (المكتوبة) و عناصر اللغة الشفوية التي تمثلها و إعطاء معنى لهذه التجمعات انطلاقا من معطيات مخزنة في الذاكرة و دمجها ضمن مجموعات دلالية أكثر تعقيدا التي تشكل الكلمات، مجموعات من الكلمات، الجمل و النصوص" (الترجمة لنا)¹.

2- الإدراك البصري و عملية القراءة:

اتبت الأبحاث ، التي اعتنت بالعلوم المعرفية و علم النفس التجريبي و علم النفس العصبي و المعرفي، أن عملية القراءة تعتبر أعقد العمليات بحكم أن المنطقة المسؤولة عنها هي منطقة الدماغ. أوضحت هذه الدراسات ، اعتمادا على تشريح المسار الذهني العلوي من خلال تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي (I.R.M)، أن وجود مناطق محددة داخل الدماغ تكون هي مركز أشغال هذه العملية، إذ يخصص القسم البصري الموجود في الجهة الخلفية للدماغ للوصول إلى التعرف على الرموز و الصور و شكل الكلمات و تحديدها، فتتم العملية داخل الفص الجبهي الذي يسمح بالتحكم إلى جانب قشرة الجبهية اليسرى بما في ذلك منطقة "بروك" و كذا في قشرة الخلفية اليسرى القريبة من منطقة "ورنيك" و تعتبر هاتان المنطقتان مسؤولتان على إيجاد معنى الكلمات. و يرى بعض العلماء بأنها تعمل على تخزين الكلمات و دمجها في شكل وحدات معنوية كبيرة، فهذه المناطق الثلاث هي²:

¹Baddour (G.W) : apprentissage de la lecture .le non sens des pedagogies actuelles :

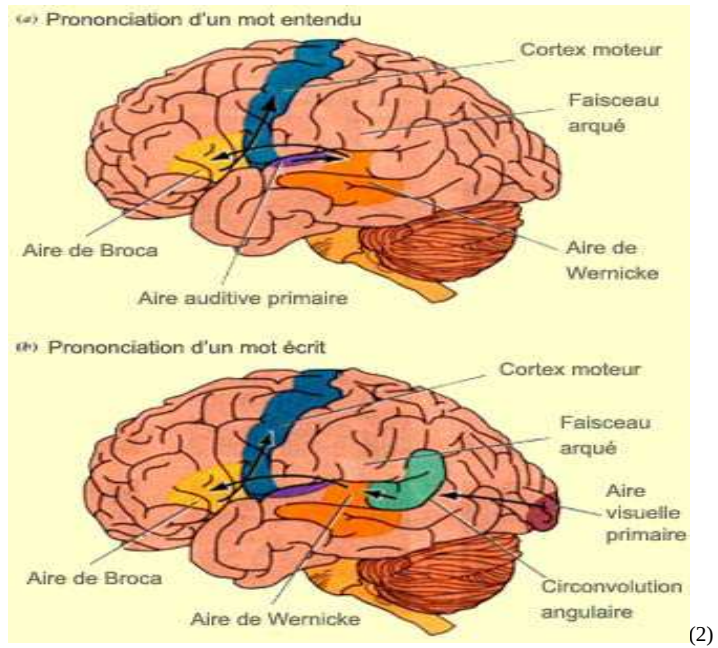
<http://www.saw.net/wettstein1.phd.ctal+clic>. Consulté le 22-07-201.

« Pour toutes les langues, lire c'est reussir à faire correspondre des signes graphiques avec des elements du langage oral qu'ils representent , donner un sens à ces assemblages à partir des données mises en mémoire et les intégrer dans l'ensemble semantiques de plus en plus complexes qui constituent les mots , les groupes e mots ,les phrases et les textes ».

²La première se trouve au milieu du lobe cortex frontal, les deux autres régions situées dans le cortex frontal gauche (incluant l'aire de Brocca) et dans le cortex postérieure gauche (proche de l'aire de Wernicke).

وهذا ما تبينه لنا ، جليا ، هذه الصورة بتقديم تفاصيل دقيقة عن كل وحدة دماغية يتم توظيفها .

Aire de broca= منطقة البوكا
Cortex moteur = القشرة المحركة
Faisceau arqué = حزمة مقعرة
Aire de wernicke= منطقة ورنيك
Aire auditive primaire= المنطقة السمعية الأولية
Aire visuelle primaire= المنطقة الأولية البصرية
Circonvolution angulaire = تلافيف مخ الزاوية (1)



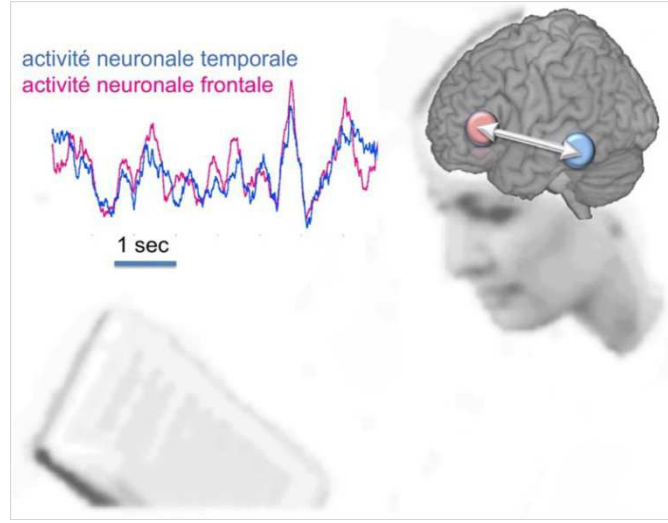
فمن أجل القراءة و الفهم، يتم استدعاء مجموعة من المناطق تعمل كلها مجتمعة من خلال تفاعل و تبادل يسمح لكل منطقة عصبية بالعمل مع مناطق أخرى في آن واحد.

لقد أكدت دراسات قام بها فريق عمل فرنسي يترأسه "جان فليب لاشوا لانبرتوز" و "فليب كاهان" بمركز الأبحاث في العلوم العصبية بليون، على أن النشاط الكهربائي ناتج عن الخلايا العصبية في الدماغ و خاصة دماغ الأشخاص المشغلين بالقراءة يختلف كثيرا باختلاف درجة تركيز القارئ خلال محاولته إيجاد معاني النص . فتوصلوا إلى أن: "المكونات السريعة لنشاط الخلايا الدماغية التي تم قياسها في مناطق قراءة تختلف بصفة مترابطة ، حينما تتفاعل هذه الأخيرة و لا سيما عندما يتم الوصول إلى معنى النص" (الترجمة لنا)¹.

¹ Lecture-un vrai travail d'équipe dans le cerveau www.inserm.fr/espace-journalistes/la, consulté le 21/05/2013.

« les composantes rapides de l'activité neuronale mesurée dans les aires de la lecture varient d'une façon corrélée lorsque ces dernières doivent inter- agir, notamment lors de l'accès au sens du texte ».

وهذا ما نثبته لنا هذه الصورة حيث تم قياس نشاط الخلايا خلال فعل القراءة.¹



(2)

و نتيجة لذلك، إن الكلمة المقروءة يتم إدراكها على مستوى القشرة البصرية الأولية ثم يتم إرسالها إلى التلفيف الزاوي، حيث يتم التلاحم بين الفص الصدعي و الفص الجداري ليتم التعرف على بيئة الكلمة، ثم في مرحلة ثانية، تنتقل المعلومة إلى المنطقة المجاورة و هي منطقة "ورنيك"⁽³⁾، حيث يتم التعرف عليها بوصفها كلمة و بشكلها السمعي. أما منطقة "بروكا"⁽⁴⁾ فهي تمنح لهذه الرسالة بيئة نحوية تصبح جاهزة للإلقاء بشكلها الصحيح.

يقوم القسم الأول بمعالجة المعلومة التي يمنحها القسم الفنولوجي. فكل خطأ ينتج عن هذا الأخير يؤثر بالضرورة على مستوى إنتاج المعلومة من قبل القسم العلوي: "إن القسم الأيمن يعمق معرفته للكلمة و يعطي للمنطق الصارم المتعلق بالقسم الأيسر البعد الإبداعي للقصدية و يحقق التجربة المعاشة" (الترجمة لنا)².

¹Lecture-un vrai travail d'équipe dans le cerveau www.inserm.fr/espace-journalistes/la, consulté le 21/05/2013.

2-ibid

3- <http://tpelangage.e-monsite.com/pages/l-origine-physiologique/b-les-aires-du-cerveau.html>, consulté le 02-05-2013.

4- ibid

²Badour(G W) , Ibid.

و هذا ما يفسر نشاط كل المناطق الدماغية المسؤولة عن القراءة و كيفية عملها و أثر الذي تخلفه كل واحدة في الأخرى .

و في هذا الصدد ، إن أول عضو، يسبق ما يحدث داخل الدماغ، خلال عملية القراءة والذي يتم توظيفه بصفة تلقائية و آلية يتمثل في العين التي بدورها تقوم بدور هام . فهي بمثابة الكاميرا التي تلتقط الصورة لتبعثها إلى هذه المناطق لمعالجتها و بالتالي التعرف على معناها و إدراكها بصريا الذي بدوره يمثل: "نتاج للتعلم الضمني، التخزين كل التجارب البصرية منذ ان فتحنا اعيننا لأول مرة ... إنه تأويل للنشاطات العصبية لجهازنا البصري كما انه تأويل لمحيطنا" (الترجمة لنا)¹.

بمعنى أن كل هذه العناصر متجمعة، تسهم في إدراكنا البصري للكلمة و بالتالي تحديد معن لها. فالإدراك البصري هو تأويل يساعدنا على معرفة عالمنا الخارجي في شكل منبهات تدعمها تجربتنا الماضية و الحاضرة فتمنحنا معاني و دلالات و غيرها من الصور .

و لا بأس من الإشارة إلى الكيفية التي بها يتم إدراكنا للكلمات بصريا، أو بمعنى آخرها **المسار الذي تتخذه هذه الرموز البصرية قبل أن تصل إلى الدماغ؟**

و للإجابة عن هذه الاسئلة لابد من التطرق إلى موضوع الرؤية باعتبارها أيضا عاملا من العوامل المتحكممة في سير عملية القراءة.

« L'hémisphère droit approfondit la connaissance du mot et apporte à la logique rigoureuse de l'hémisphère gauche la dimension créative de l'intention et la mise en perspective de l'expérience vécue » .

¹Massaux(A) : la perception visuelle ou l'art de voir, découverte, N° 341, Octobre 2006, Paris, p ; 65.

« La perception visuelle est un résultat d'apprentissage implicite, de la mémorisation de toutes les expériences visuelles depuis que nous avons ouvert les yeux la première fois.... C'est une interprétation des activités neuronales de notre système visuel et une interprétation de notre environnement ».

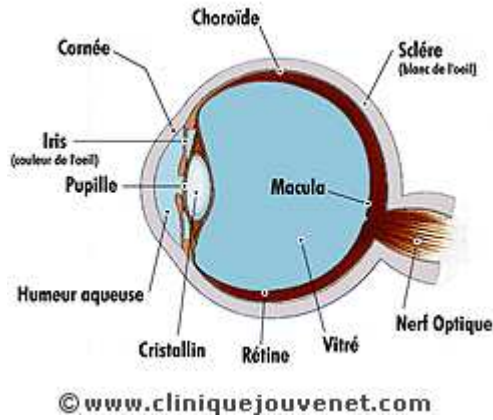
3- الرؤية:

تقوم العين بالدور الجوهري خلال إدراكنا للأشياء المحيطة بنا، فمعظم المعلومات التي يتلقاها الدماغ تمر عبر العين، لا سيما خلال عملية القراءة التي تعتبر عملية إدراكية و معرفية بالدرجة الأولى، بحيث أننا نلاحظ وجود عناصر عديدة تتدخل خلال هذا الفعل، نذكر على وجه الخصوص محرك العينين و الحقل البصري و القدرة البصرية.

فالعين إذن، عضو يقوم بتجميع الضوء المنعكس على جسم معين ابتداء من القرنية التي هي عبارة عن غشاء شفاف، ثم بؤبؤ العين الذي يمثل غشاء يسمح بمرور الضوء، ثم شبكية العين و هي : "نسيج حسي يقوم بتحويل المد الضوئي إلى مد عصبي" (الترجمة لنا)¹.

و يعد العصب البصري بمثابة قناة أو رابط بين العين و الدماغ. و لعل هذا الرسم يمثل أهم مكونات العين المسؤولة على التقاط الكلمات في شكل صور يتم ارسالها الى الدماغ من اجل

Cornée=قرنية
Choroïde=مشيمة
Iris=قزحية
Pupille=حدقة
Cristallin=جليدية
Rétine=شبيكية
Macula=بقعة صفراء Nerf optique=العصب البصري



معالجتها. (2)

إن هذه المكونات هي الأكثر حضورا خلال عملية القراءة، بغض النظر على المكونات الأخرى للعين. و لا يمكن نفي، دور الشبكية التي تسمح لنا برؤية التفاصيل، بمعنى شكل الجسم و مكانه

¹ [http:// Le_cerveau, mc Gill, ca/flash, capsule/ anatomie de l'œil](http://Le_cerveau,mc_Gill,ca/flash,capsule/anatomie_de_l'œil), page consultée le 22/05/2013.

« C'est un tissu sensoriel transformant le flux lumineux en influx nerveux ».

و طوله. و هي تقوم بإرسال هذه المعلومات إلى الدماغ من أجل تحليلها، فهي التي:
"...تحدد للدماغ أين ينبغي أن تبدأ عمليتا التحليل و التركيب المؤديتين إلى فهم معنى كل كلمة و
أين تنتهيان" (الترجمة لنا)¹.

إن الشبكة العينية هي التي تحول المعلومات الضوئية إلى الدماغ إلى أن تكتمل الصورة ، كما
تعمل كل من العدسة و شكل القرنية و مرونة عضلات العين على وضوح هذه الصورة و نجاح
عملية الرؤية و بالتالي فعل القراءة: " فالوظيفة البصرية تقوم بدور هام في فعل القراءة الذي
يعدمسارا معقدا، إدراكيا و تفاعليادماغيا في آن واحد". (الترجمة لنا)².

و هذا ما يبين لنا، تداخل عوامل عدة و تفاعلها ، خلال قراءة، عوامل تخص المناطق البصرية
و أخرى تخص المناطق الدماغية، نذكر على سبيل المثال، تلك المسؤولة عن الذاكرة و البنيات
الأخرى المتعلقة باللغة.

إن عرض أهم مكونات العين المسؤولة على الرؤية و بالتالي على فعل القراءة يساعدنا، لا
ريب، في فهم الماهية الذهنية و المعرفية لهذه العملية.إننا نهدف من خلال دراستنا هذه، إلى التعريف
بفعل القراءة من جانبه الذهني و المعرفي و الإدراكي لأن الترجمة المنظورة استراتيجية تتحكم فيها
عملية القراءة الصامتة و التي لا يمكن التطرق إليها من دون فهم عميق لأهم المسارات التي تتخذها
الكلمة قبل الوصول إلى ترجمتها.

فالأمر، هنا، يتعلق بعدة عمليات يعتبر الدماغ مركزها الرئيسي. فموضوع القراءة و تحليل
أهم عناصرها و مراحلها يسهل لنا فهم المكنيزات الذهنية التي تصاحب الترجمان خلال الترجمة

¹Baddour (G w) : lecture : le cerveau, cet inconnu des pédagogies études et enquêtes, Suisse ,
centre patronal de Lausanne, 2004 , P11.

¹« indique au cerveau où doit commencer et finir le travail d'analyse et de synthèse
destinée à mener à une compréhension du sens de chaque mot ».

²Clenet (M F): lecture et relation binoculaire, apport du test de la lecture comparée, revue
francophone d'orthopédie, volume 1, n° 01, mars 2008, Paris, p.10.

«La fonction visuelle joue un rôle essentiel dans la lecture qui est un processus complexe, à la fois
perceptif et intégratif cérébral ».

المنظورة، و لعل الرؤية تعد من أهم الآليات البصرية و الإدراكية و المعرفية المصاحبة لفعل القراءة خلال هذا النوع من ترجمة.أنها تعكس مجموعات من التصرفات و الحركات يقوم بها القارئ التي تتحكم ،في شكل قفزات و تراجعات ووقوفات، في سير و مدى نجاح أو فشل عملية القراءة و على الوجه الخصوص القراءة الصامتة بحكم أنها القاعدة التي يستند عليها الترجمان / القارئ خلال ممارسته لهذه التقنية. هذا ما دفعنا أيضا إلى القيام بدراسة أعمق تخص حركة العين، و مدى تأثيرها على سير عملية القراءة و الفهم.

4- حركة العين خلال عملية القراءة:

تنتقل العين بطريقة نظامية طوال النص و كأن القارئ يقود عملية إدراك الكلمات بطريقة عفوية إلا أن سرعته أو بطأه متوقفان حتما على مدى قدرته المعرفية و التحليلية.فعادة ما نجده يستعين بمعلوماته السابقة من خلال توقعه لمعاني الكلمات المشكلة للنص، فيقوم بفرزها و انتقاء المناسب منها. أما الجانب العملي أو التقني لهذه العملية، يتعلق بحركة العين نفسها، اذ و نحن نقرأ تنتقل العين من كلمة إلى أخرى، من اليمين إلى اليسار أو من اليسار إلى اليمين، حسب لغة النص. و يتم هذا الفعل بسرعة متفاوتة من خلال مجموعة من نقاط التركيز و التي يتم قياسها من خلال جهاز يسمى: "Electro oculographique". فتشير نتائج الدراسات التي استعملت هذا الجهاز خلال أبحاثها إلى أن مدة كل نقطة تركيز لا يمكن أن تدوم أكثر من $\frac{1}{4}$ ث إلى $\frac{1}{40}$ و هذا يفسر عدم قدرة القارئ على قراءة كل اسطر النص دفعة واحدة.

هو يقوم بتجزئة النص أو تقسيمه إلى وحدات متكونة من عدد معين من الكلمات تلتقطها العين و تقوم بإرسالها عبر الشبكية من خلال العصب البصري إلى الدماغ الذي يكشف بدوره عن معناها: " فحركة العين الأفقية، تتم عبر قفزات، يقوم القارئ بتجزئة السطر إلى عدد معين من

¹<http://www.ulaval.ca/ikon/finaux/1-texque/imadem/CHAP07/pdf/> consulté le 22-07-2013

القفزات تضم حوالي عشرة حروف و التي تتجمع نتيجة وجود وقت راحة متواتر. فالمرور من قسم إلى آخر يتم عبر قفزة جد سريعة بحيث لا تتم خلالها ممارسة الرؤية" (الترجمة لنا)¹.

و في هذه الحالة لا يمكن التعرف على الكلمات بعيدا عن نقطة التركيز، فاستخراج المعلومة عن طريق التوقع، يشكل بحد ذاته معالجة مسبقة تسهل توجيه حركات العين و التعرف على الكلمات، فهذا ما يثير فكرة الشبر الإدراكي "Empan perceptif"² الذي يمتد من 3 إلى 4 أحرف في يسار نقطة التركيز وصولا إلى 15 حرفا إلى يمينها. فيعكس هذا الشبر الإدراكي ضيق و صغر منطقة القراءة ولهذا نجد بان معظم النصوص التي تحمل مؤشرات و رموز بصرية مثل العناوين و الفقرات و الهوامش يسهل على القارئ ادراكها لانها لا تستدعي مجهودا كبيرا و لا قدرة بصرية عالية . اذ اظهرت دراسات عديدة في هذا المجال ضرورة مثل هذه الرموز البصرية في النص من اجل فهم و إيجاد المعلومة بطريقة سريعة .

و لعل العناوين هي المؤشرات النصية التي تسمح للقارئ بالقيام بعمله على أحسن وجه ، إذ تتجسد سهولة عمله من خلال المعلومة التي يقترحها العنوان حول موضوع النص. فقراءة العنوان كاملا قد تكون كافية، في أغلب الأحيان، لاستيعاب المعنى و هكذا تسهل عليه عملية إدراك الكلمات و الجمل المكونة للنص و قراءتها .

و هذا ما يفسر، من جهة أخرى، قيام القارئ بقفزات أكبر عوض تراجعها من أجل إنجاح مهمته. فيتعين عليه استخراج المعلومة المراد تحديدها: "فالنص لكي يكون سهل للقراءة، ينبغي أن لا تفصل بين كلمتين، تعتمد كل واحدة على الأخرى بطريقة مباشرة، مسافة لسانية كبيرة جدا"

¹ Gray (W S) : L'enseignement de la lecture et l'écriture, Paris , UNISCO, 1960, p.81.

« Le mouvement horizontal des yeux se fait par saccades, le lecteur divise la ligne en un certain nombre de saccades d'environ dix lettres qui sont réunies grâce à des temps de repos rythmé. Le passage d'une section à la suivante se fait par une cascade très vive pendant laquelle la vision ne s'exerce pas ».

²Cauchard (F) : Empan perceptif en lecture et recherche d'information dans un texte , influence des signaux visuels , thèse de doctorat , université de Toulouse 2008. .Http :// www .tel . archives .ouverts .fr /tel.00342146. Consulté le 30-01-2013

(الترجمة لنا)¹. تعكس هذه المسافة اللسانية وجود كلمات أخرى تفصل بين كلمتين مرتبطتين و لا سيما في المعنى، فتحد من قدرة القارئ على فهمها باعتبار تواجدها، و يتجزأ تركيز القارئ و انتباهه مما يجعله يعيش لحظة من الانتظار و التوقع، ينتظر و يتراجع فيتوقف ليتوقع معنى معين لكلمة ما قد يصيب أو قد يخطأ:"فالقراءة بحاجة إلى الجرعة اللازمة من المتوقع وغير المتوقع" (الترجمة لنا)².

فهذه الجرعة، إن صح القول، لا بد أن لا تزيد و لا تقل على المقدار اللازم لتحقيق فعل القراءة. فدرجة توقعه للكلمات لا بد أن توازي درجة عدم توقعه، بمعنى أنه لا ينبغي أن يفوق توقعه عدم توقعه و العكس الصحيح. إنه حالة يشكل فيها: الانتظار الكثير التفاهة و الشائع بينما يؤدي الانتظار الكثير إلى التصنع والتعقيد و الرمز السري" (الترجمة لنا)³.

فهو تماما مثل المرسل الذي يعيش حالة من الانتظار و الترقب تلازمها لحظة أخرى مغايرة لحظة تخص الانتظار، إذ لا يتبادر إلى ذهنه أية فكرة قد تساعد على مواصلة الكتابة، فالقارئ كذلك يعيش مثل هذه اللحظات، لحظات يقرأ خلالها كلمات و جملا و أسطر لا توقع فيها أي معنى فتعيق فهمه لأنه لم يعد قادرا على انتقاء الأنسب و الملائم فتنتابه حالة من الخوف و القلق، فتختلط معطيائه، يقع اللبس و تنقص حدة رؤيته و تختلط الأسطر، فتكثر تراجعاته التي تحد من سرعته، فلهذا ينصح بالكمية الضرورية من المنتظر و اللامنتظر من أجل تفادي الوقوع في البداهة والتعقد و الابتذال و هكذا تكون حركات عين القارئ سريعة من خلال قيامه بأكبر عدد ممكن من القفزات.



¹Richardeau (F) : la lisibilité, Paris, Edition L.E.P.C, 1976, P.11.

«Pour qu'un texte reste facile à lire, il faut qu'entre deux mots directement dépendants l'un de l'autre ».

² Butor (M) : Le livre objet, Paris, Edition de Minuit, 1981, P. 118.

« La lecture a juste besoin d'un juste dosage d'attendu et d'inattendu »

³Richardeau (F) : L'écriture efficace, Paris ,édition Retz, P. 66.

«Trop d'attendu et c'est la banalité, le commun, le tout-venant, trop d'inattendu, et c'est la préciosité, la complication et le code secret ».

تمثل هذه الصورة التصرف البصري "Comportement visuel"² خلال قراءة نص ما . فتمثل الأسهم القفزات التي يقوم بها القارئ، أما رؤوس كل سهم فتوضح النقاط التي يتم التركيز عليها . إن عدد القفزات هو الذي يعكس مدى مهارة القارئ و تدريبه على القراءة، كما تعتمد أيضا على طول السطر و حجمه و مدى صعوبة النص كذلك. فقد يقوم القارئ بقفزات أفقية تكون في اتجاه القراءة، و هي غالبا ما تكون سريعة، أو قفزات مائلة تسمح له بقلب الصفحة و البدء في قراءة الصفحة الموالية أو قفزات تعود به إلى الوراء من أجل استرجاع معنى كلمة معينة و هذا ما يعيقه في اغلب الاحيان .

و هي تسمى أيضا بالتراجعات في مسار القراءة و الفهم معا. كما تقوم لحظات التركيز بالدور الجوهرية خلال عملية القراءة: "فكلما قلت نقاط التركيز كانت القراءة أسرع... فحسب تقديرنا، إن القارئ المتوسط يقوم بسبعين ألف نقطة تركيز في يوم واحد من القراءة و إذا قمت بخطوة واحدة كلما قامت عينك بالتحرك من نقطة تركيز إلى أخرى، فإنك حتما ، عند انتهاء النهار بجولة، ستكون قد قطعت فيها ثلاثة و خمسين كيلومترا !" (الترجمة لنا)³.

إن العامل الذي يتحكم في زيادة عدد نقاط التركيز و عدد القفزات أو نقصها و كذا التراجعات هو لا ريب مرتبط بمدى صعوبة النص. فالقارئ الجيد هو ذلك الشخص الذي يملك ثقافة جامعة و رصيد لغوي غني و خلفية مرجعية واسعة تتعدد بتنوع عدد تجاربه الشخصية، لأن القراءة عملية إغناء حقله المعرفي و المعجمي و انعكاس لنضجه الإدراكي خلال استيعابه البصري للكلمات النص و معالجتها ذهنيا، و بالتالي التعرف عليها.

¹Moris (J) : L'art de lire, ibid P. 127.

²<http://apprendre-vite-et-bien.com/utilisez-votre-vision-peripherique-pour-lire-vite/consulté>.

³Comquet (A) : lisez mieux et plus vite, la centurion sciences humaines, Paris, 1975, p.35.

«Moins nombreuses sont les fixations, plus rapide est la lecture... on estime qu'un bon lecteur moyen fait quelques soixante-dix mille fixations dans une journée de lecture, si vous faisiez un pas à chaque fois que votre œil se déplace d'une fixation à une autre, vous auriez accomplie au bout de la journée une promenade de cinquante-trois kilomètres ! ».

و هذا ما يدفعنا للتأكيد على مدى أهمية صعوبة النص المعروضة على القارئ و تحكمها في أداء مهمته. فنجد أن عدد القفزات و التراجعات هو الذي يتحكم في حركة العين: "فطول القفزة الواحدة يتراوح ما بين 9.2 إلى 6.8 أحرف بينما النسبة المتوسطة للترجمات فهي ما بين 3% إلى 18% (6% بالنسبة للمقال الصحفي و 10% بالنسبة للنص الادبي)" (الترجمة لنا)¹.

و هذا ما يبرهن عن مدى تحكم النص نفسه في فعل القراءة. فالنصوص باختلاف أنواعها و مستويات اللغة المستعملة فيها و مواضيعها تفرض على القارئ نوعا خاصا من التعامل معها، فكل نص يجعل قارئه أمام حتمية قراءته بسرعة تحكمها مدى صعوبته أو سهولته. فما يستلزمه النص معقد من مجهود من قبل القارئ مختلف تماما عما يستدعيه نص صحفي أو أي نص بسيط آخر.

فلا بد من التنبيه هنا ، إلى أن شكل النص يقوم بدوره خلال عملية القراءة، فالطريقة التي يعرض بها النص تسهم، بطريقة فعلية، في تسهيل مهمة القارئ: "فالنص فيما يخص الفهم البصري العام، يعرض سواء بوصفه كتلة مندمجة، فترة وحيدة.... أو على العكس، يقدم بوصفه بناء حيث يتم تشييد المخططات بالنسبة لبعضهم البعض، باتزان أو أعواج، باتساع أو بتضييق في تصعيد أو تنزيلا مستمر أو متقطع نوعا ما على الطريقة تاليف الموسيقى الكوبية" (الترجمة لنا)².

إن الطريقة التي يقدم بها النص بمعنى شكله، سواء في شكل وحدة واحدة أو في عدة فقرات يفصلها بياضات، تفتح شهية القارئ و تجعله في حالة من الاشتياق للقراءة والمواصلة الى نهاية النص بالكامل. فكلما شعر القارئ بارتياح بصري ، الذي تعكسه طريقة كتابة النص، كلما

¹Moris (J) : L'art de lire, Ibid, P. 127.

« La longueur moyenne de la saccade passe de 9.2 à 6.8 lettres, quant au pourcentage moyen des régressions, il varie de 3% à 18% (6% pour un article de journal, 10% pour un classique littéraire »

²Demanuelle© Demanuelle (J) : lire et traduire, Paris ,Masson, 1991, P. 19.

« ²En matière d'apprentissage visuelle globale, le texte du présente sont comme une masse compacte, un paragraphe unique....., soit au contraire comme une construction sont les plans seront élaborés les uns par rapport aux autres, s'équilibrant ou se ou se déséquilibrant, s'élargissant ou s'étirant dans un crescendo ou un decrescendo continu ou discontinu, un peu à la manière d'une composition cubiste ».

زادت رغبته في مواصلة القراءة. أما في حالة ما غلب على النص السواد، أو بعبارة أخرى، جاء في شكل كتلة واحدة، فهذا ماسيزيد من ارتياب القارئ، فيشعر بالملل مما يقوده إلى إهمال النص و الابتعاد عنه تماما. و لعل من خلال هذه الفكرة يتجسد لنا حضور عامل آخر يتحكم بدوره في سرعة القراءة، أو بطئها هو العامل السيكولوجي، الذي يصاحب فعل القراءة لا محالة. فالقارئ / المترجمان و هو بصدد ترجمة نص بصريا، يمر عبر القراءة الصامتة ليقوم بالترجمة و الإلقاء في آن واحد، فهذه القراءة البصرية و الصامتة كانت محط دراسات عديدة و خاصة في ميدان الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية و لا سيما حركة العين خلال فعل الترجمة. فالترجمان عكس أي قارئ عاد آخر، قراءته تختلف حتما عن قراءة بسيطة أخرى، إنه في وضعية تستلزم تدريب حركات عينيه، التي ينبغي أن تكون منسجمة و سريعة و مضبوطة، لدى نجد الكثير من المنظرين في هذا الشأن قد اقترحوا بعض المبادئ ينبغي على كل قارئ حذق و على وجه الخصوص المترجمان في حالة الترجمة المنظورة، اتباعها من أجل التفوق في أداء مهمته.

فينصح بأن:

1. "يومض العينين باستمرار مع التنفس المنتظم الهادئ و العميق
2. يحافظ على حركة العين و الانتباه باستمرار و ذلك بتزليق العينين بسرعة من اليمين إلى اليسار في الفضاء الأبيض الموجود تحت الخط المطبوع.
3. لا يغضن الرموش عند القراءة.
4. لا يغلق الجفون خلال القراءة (الترجمة لنا)¹.

¹Huxlusalons: L'art de voir, Paris petite bibliotheque , Payot, N° 150, P. 189.

«1. Cligner fréquemment les yeux et respirer régulièrement doucement et à fond.

2. Maintenir les yeux et l'attention au mouvement continu en faisant glisser les yeux rapidement de droite à gauche dans l'espace blanc situé au-dessous de la ligne imprimée

3. Ne pas froncer les sourcils en lisant.

4. Ne pas fermer les paupières à demi pendant la lecture ».

و لعل اتباع مثل هذه التعليمات تساعد الترجمان على القراءة الصحيحة و السريعة، لأنها توجيهات تخص الجانب الفيزيولوجي لحركة العين، فهي تسهل عليه التحكم فيها و تساعد على عدم القيام بحركات خاطئة تحد من فعالية عملية القراءة و تجعله مترددا أو حائرا لا يستطيع مواصلة قراءته للنص.

5- حركة العين في الدراسات الترجمية:

اهتمت بعض الدراسات بكيفية تطبيق تقنية حركة العين في الدراسات الترجمية (التحريرية منها و الشفوية) و لعل أهمها دراستي ماك دونالد "Mc Donald" و كاربنتر "Carpenter"، اللذين اهتمتا بكيفية ترجمة الجمل الغامضة ترجمة منظورة و الاسلوب الذي يتبعه الترجمان من اجل إدراك معناها و بالتالي تأويلها خلال الوقت المتاح له للقيام بالترجمة.ومن خلال اقتراح جمل عبارة عن تعابير اصطلاحية، عالجا مواضع توقف الترجمان خلال عملية القراءة الصامتة اعتمادا على مؤشرات حركة العين، و قد توصلا الى استنتاج: أن قراءة الجملة لا تتم دفعة واحدة، بدون أية مراجعات ثم أكدا على ضرورة قراءة الجملة دفعة واحدة باعتبارها مقطعا واحدا، دون أن تخضع لأي تقطيع . فلم يتم تسجيل أية حركة للعين . بمعنى وجود مراجعات أو وقفات.

1. « /Mike hit the nail right on the head/ ».

الا إنه اذا تم تقسيم الجملة نفسها الى وحدات أي بالطريقة التالية :

او 2. « Mike hit/ the nail right on the head/ ».

3. « Mike hit the nail/ right on the head/ ».

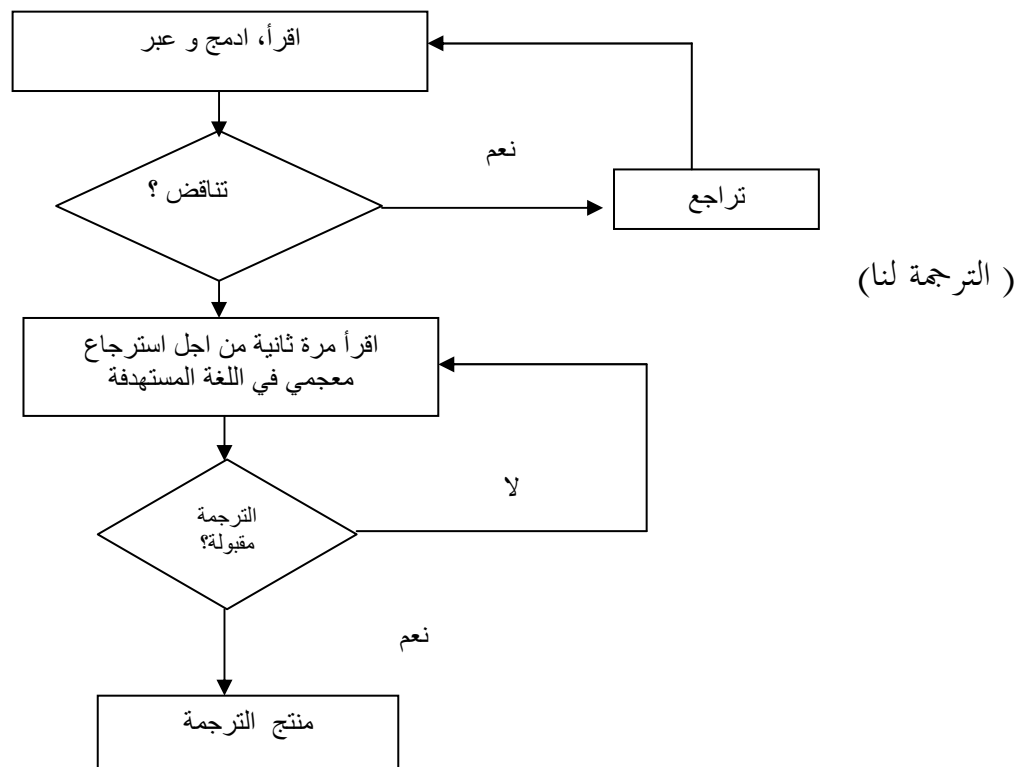
¹Mc Donald (J) and Carpenter (P.A): simultaneous translation, idiom interpretation and parsing heuristics, journal of verbal learning and verbal behaviour, 1981, P. 234.

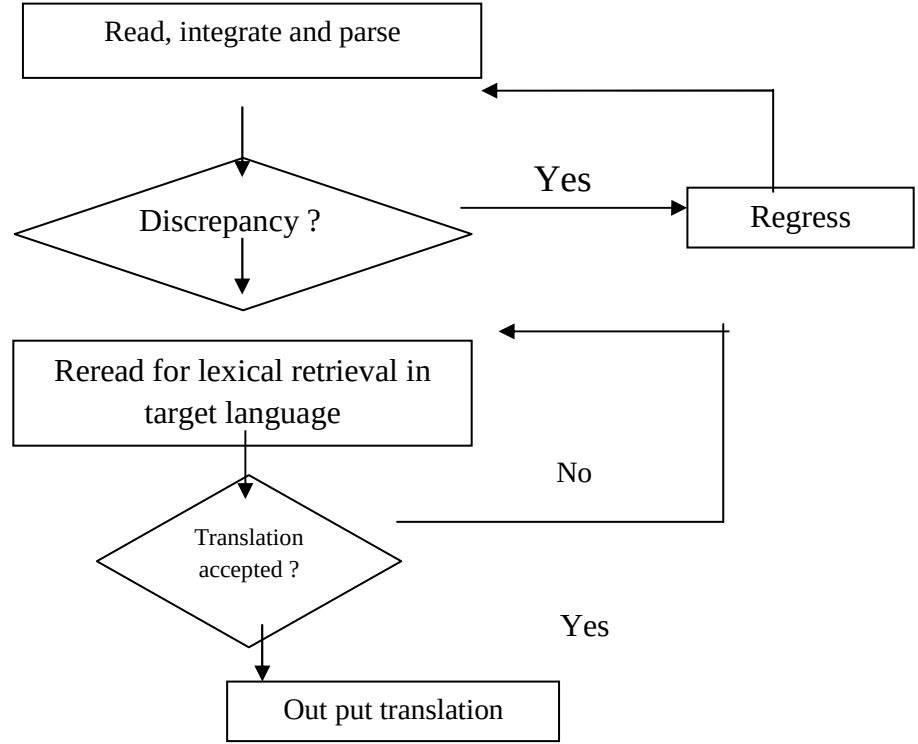
²Ibid

³ Ibid.

إن هذه القراءة، حسب الباحثين، عبارة عن فهم حرفي يعكس التراجعات التي قام بها القارئ/الترجمان، بمعنى أن هذا الأخير قام بقراءة الجملة، أو بالأحرى الوحدة الأولى مرة ثانية، التي قام خلالها بمحاولة تأويل هذه الوحدة أو الجملة كاملة.

فمن خلال نتائج هذه الدراسة، تبين لنا أن نقاط تركيز العين تعتمد أساساً على عناصر دلالية و نحوية و سياقية و أن سرعة القراءة الأولية لجملة معينة موضوع ترجمة منظورة هي مماثلة تماماً لسرعة القراءة العادية (حوالي 200 إلى 300 كلمة/دقيقة)، و ذلك لأن الترجمان بحاجة لفهم الجملة أولاً ليقوم بترجمتها في مرحلة ثانية، و لعل هذا المخطط المقترح من طرف الباحثين ، يوضح لنا جلياً الكيفية التي تتم خلال عملية القراءة و الفهم و الترجمة.





يرسم لنا هذا النموذج المراحل التي يمر عبرها النص. فالمرحلة الأولى تخص القراءة و أهم حركات العين التي يقوم بها القارئ/المترجم ،تم تأتي مرحلة إعادة القراءة و تركيز الترجمان على النص. أو بعبارة أخرى، قيامه بتصحيحات لبعض المعاني أو الترجمات المفترضة(هذاما تمثله الأسهم الجانبية) وصولا إلى المرحلة النهائية و هي الترجمة المقترحة للنص.

إن نتائج هذه الدراسة قد خصت الترجمة بشكل عام، اذ تم التوصل إلى مقارنة سرعة قراءة المترجم مع سرعة قراءة القارئ العادي باعتبارهما سرعتين غير متماثلتين، إلا أن الترجمة المنظورة ، أو بالأحرى حركة العين عند القيام بهذا النوع من الترجمة لم تحظ بدراسة فعلية . فكانت النتائج عامة و ليست خاصة، بحيث لم تعتن بقياس مدة التركيز خلال قراءة النص للمرة الثانية.فعالبا ما تم تشبيه حركة العين خلال الترجمة المنظورة بحركتها خلال القراءة الصامتة و لا

¹Ibid.

سيما في المرحلة الأولى من القراءة . بمعنى، عندما تركز العين في منطقة معينة للمرة الأولى فهنا يمكن الحديث عن المسار الذي يتخذه الفهم بالنسبة لكلتي الحالتين (الترجمة المنظورة، القراءة الصامتة) و لكن بمجرد انتقال العين إلى مناطق أخرى من الجملة، فهنا عمليات أخرى تتدخل و تصاحب الترجمان، عكس القارئ العادي. فالأول تنتظره مهام أكثر تعقيدا بما في ذلك إعادة الصياغة و الترجمة و الإلقاء. فالجهد المبذول في هذه الحالة ، جهدا مضاعفا وقراءته للنص ينبغي أن تبتعد عن القراءة البطيئة، بمعنى كلمة بكلمة و التي من شأنها تعطيل سير القراءة و الفهم. بإضافة إلى تضيق الحقل البصري و الإدراكي الذي ينتج عنه غموض حول كلمة معينة تفقد النص من معناه و تجبر القارئ / الترجمان على القيام بتراجعات مما يقلل من درجة تركيزه.

فمثل هذه الحالات تمثل : "... التغيرات في سلوك القراءة حسب الجوانب المختلفة للنص، مميزات القارئ أو موقفه اتجاه النص" (الترجمة لنا)¹. و هي عناصر تسهم، دون ريب، في سير عملية القراءة الجهرية منها أو الصامتة على حد السواء، لأن الهدف من وراء كل قراءة هو تشكيل معنى وذلك بعد استعمال القارئ/ الترجمان كل المصادر الموجودة تحت تصرفه ، من بينها معارفه السابقة والمعلومات النصية التي يتحصل عليها من خلال المعالجة اللسانية للنص: "فالقارئ يقترب من النص انطلاقا من معارفه و معلوماته غير اللسانية و استنادا إلى ذلك، فإنه يتوقع و ينتقي و يراقب بعد ذلك انتظاراته" (الترجمة لنا)².

إن احترام هذه المراحل، يمكن القارئ/ الترجمان من إيجاد معنى النص و اقتراحه ثم مراقبة مدى صحته قصد تقديمه لمتلقيه. فيحاول اقتراح و توقع معاني للنص و ترجمتها و عرضها بلغة مغايرة، بطريقة شفوية، على المتلقي الذي بدوره يشارك في الحلقة التواصلية نفسها . و ما يزيد

¹O'Regan (K), Lévy- Schoen (A) : Les mouvements des yeux au cours de la lecture, Année psychologique, volume 76 N° 2, 1978, P. 459.

« ...des variations du comportement de lecture en fonction de divers aspects du texte, des caractéristiques du lecteur ou de son attitude envers le texte ».

² Content (A) : Compétences et processus mobilisés dans l'apprentissage de la lecture.

<http://www.bien lire-éducation.fr>. Consulté le 04/06/2013.

«Le lecteur aborde le texte à partir de ses connaissances et des informations extra linguistiques, sur cette base il va anticiper, sélectionner et ensuite vérifier ses attentes ».

الأمر تعقيدا هو أن القراءة المتبعة خلال هذه التقنية (الترجمة المنظورة) تمثل قاعدة لعمل الترجمان، فهو يستند إليها من أجل إتمام المهام الأخرى.

6- القراءة الصامتة:

في أغلب الاحيان، يلجأ القارئ إلى القراءة الصامتة، باعتبار العادة و الاستعمال اليومي. فهي عملية تساعده على الفهم الآني الملازم لها، على عكس القراءة الجهرية، التي يستعمل فيها المخارج الصوتية. ففي حالة القراءة الصامتة، يتعرف القارئ على المعنى بمجرد وصول المؤشرات البصرية إلى المخ و بالتالي وصول: "مؤثرات طفيفة إلى مراكز النطق و أعضاء النطق محدثة بعض الحركات الطفيفة في الأحبال الصوتية و لا تحدث حركات في اللسان أو الشفتين"¹.

إن القراءة الصامتة تختلف كثيرا عن النوع الآخر ، فلئن كانت القراءة الجهرية التي تمتاز بإصدار الصوت أو النطق فإن القارئ و لا سيما الترجمان، أمام حتمية مراعاة متلقيه، يركز على بعض المقاطع برفع الصوت أو خفضه و بتغيير نبرات ، حسب ما تستلزمه قدرته على الفهم والتأويل مستعينا بحركات اليد و تعابير الوجه من أجل الاقناع و التأثير و تمرير رسالة النص. كما أن سرعة القارئ / الترجمان خلال القراءة الصامتة تختلف إلى حد عن سرعته خلال قراءة النص قراءة جهرية، إذ أن: "النطق الكلمات نطقا صحيحا فيه تعبير و أداء يحد من سرعة هذا النوع من القراءة"².

و عادة ما يتم قياس سرعة القراءة بحساب عدد وقفات العين زمنيا و عدد كلمات التي يقرأها في الدقيقة ، و هذا يتوقف على مدى قدرة هذا القارئ على القراءة ، فبإمكانه زيادة سرعته بنسبة تتراوح ما بين 20% إلى 25% دون أن يؤثر ذلك على درجة فهمه للنص و يرتبط هذا بالطبع، بمدى رغبة هذا القارئ في التمتع في معاني النص، الباطنية و الخفية و هدفه من وراء هذه القراءة: فهل هي قراءة استهلاكية من أجل التسلية أو هي قراءة هادفة تعكس سيرورة ذهنية

¹ اسماعيل أبو غرايم، القراءة الصامتة السريعة، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص.19.

² اسماعيل أبو غرايم: م س ص 20

طويلة و نشاطا بصريا معقد للغاية، تتحكم فيه مجموعة من الميكانيزمات الذهنية و الجسدية و اللسانية:

"إن القراءة ليست عبارة عن تخليق" (الترجمة لنا)¹ في سماء النص، تخليقا عابرا، لا جدوى منه ولا هدف من ورائه، بل هي سعي دائم وراء الخفي و المستتر و محاولة كشفه و إظهاره و جعله يّين من أجل ترجمته، إنها : "تعلم التوفيق بين بحثه مع مشروعه" (الترجمة لنا)². فينبغي على القارئ إذن، خلال عملية القراءة، تحديد الهدف من وراء هذا الفعل . فاهتمامه ينصب أساسا على معنى الكلمات و ليس على التحليل اللساني لهذه العملية. فعلى حد تعبير، دانييل بيناك " Daniel Pennac": " فإن الكلمات أدلت على معناها، فلنترك حروفها في أمان" (الترجمة لنا)³.

إن الحروف المشكلة للكلمات في مرحلة معينة، لا تشكل الشغل الشاغل للترجمان،إنها مجرد مؤشرات تكون و هي متجمعة معنى معيناً يحاول الترجمان، في كل لحظة التعرف عليه.فبمجرد التوصل إلى هذا المعنى، تصبح هذه الحروف عبارة عن رموز مكتوبة فوق بياض، تخرج من دائرة اهتمام الترجمان و تركيزه بعد ترجمتها و إلقائها. إن همّ الترجمان الوحيد هو نقل المعاني من لغة إلى أخرى، فهو بمثابة: "معدّ يعرف جيدا الضفتين بكل اختلافاتهما و الذي يمرر من ضفة إلى أخرى دون عقبة أو غرق بل بكل سهولة" (الترجمة لنا)⁴.

إن تمرير الرسائل و المعاني من شط إلى آخر، يشكل بدون شك، طريقا صعبا و شائكا و يعدّ تجاوزه بدون حدوث اي مشكل تجسيدا للمهارة و القدرة اللغوية و المعرفية العالية التي يمتلكها الترجمان و يوظفها لأداء مهمته على أحسن وجه من جهة ، و تكرس مدى فعالية سرعته

¹Moris (J) : l'art de lire, Ibid, P. 133.

« La lecture n'est pas survoler ».

²Gauconbert (J) : La manière d'être lecteur, S.E.R.M.A.P.,Paris, Edition MOT, 1980, P. 54.

« c'est apprendre à adapter sa quête à son projet ».

³Pennac (D) : Comme un roman, Paris , Gallimard, 1992, p. 177.

«Les mots ont rendu leur sens, paix à leurs lettres ».

⁴Plourde (M) : traduire .<http://www.paris.sorbonne.fr/lesenjeuxdel'inertculturalitéhltm> consulté le 22-02-2013.

«Un passeur qui connaît bien les deux rives avec toutes leurs différences et qui fait passer de l'une à l'autre sans écueil et sans noyade mais avec enchantement ».

في تحقيق هدفه المتمثل في توصيل المعاني المنتظرة من طرف المتلقي الذي يعيش حالة من الترقب و التوقع من أجل فهم الرسالة هو في أمس الحاجة للتعرف عليها. فالقراءة الصامتة البطيئة لا تخدم هذا الترجمان بل تعيق عمله و تخفف من درجة نجاح ترجمته. و ربما يرتبط ببطء القراءة بعوامل معرفية و جسدية نذكر منها: "ضعف الذكاء، اختلال القدرة على الإبصار، ضعف المحصول اللغوي و التعود على السرعة البطيئة"¹.

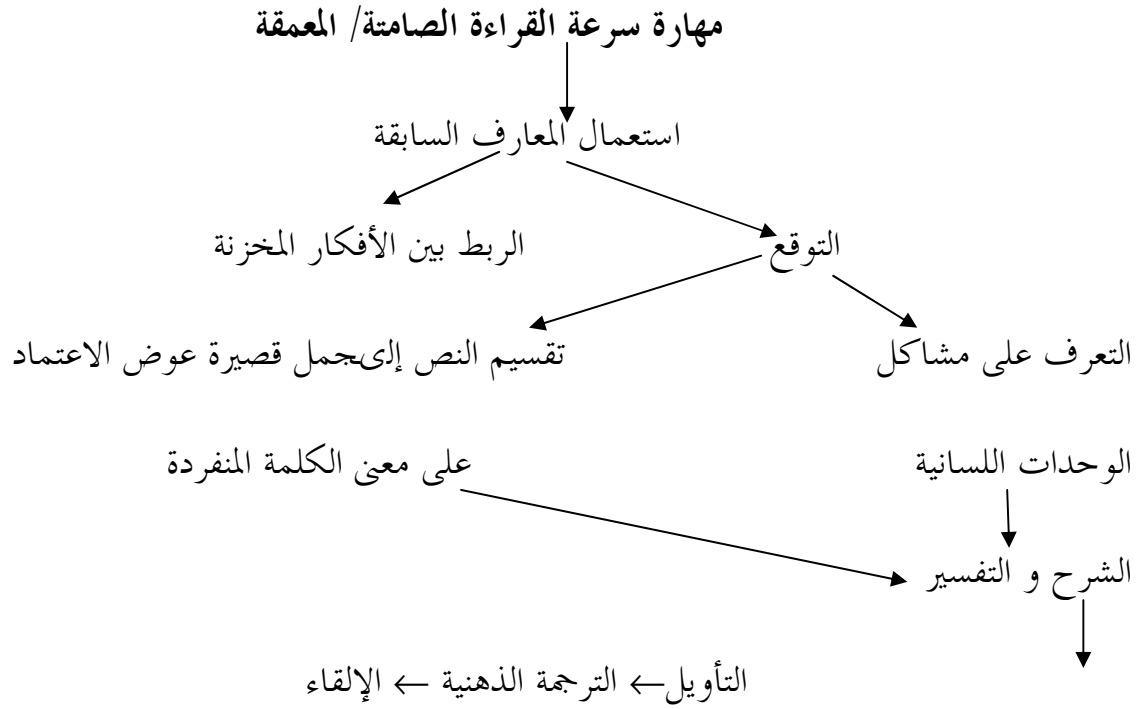
و بالفعل قد تشكل هذه العناصر منفردة أو متجمعة أهم العقبات التي تعترض ترجمان المنظورة و تحد من نوعية عمله.

و من ثمة ، إن ترجمان المنظورة هو ترجمان متميز، يقوم بعمل فريد من نوعه، نجده دائما في حالة قراءة صامتة سريعة، يعيد صياغة مكونات النص بطريقة متتابعة و آنية في الوقت نفسه. فعند قراءته للنص، يقوم بحركات بصرية عديدة تتجلى في قفزات يدرك من خلالها عدد من الكلمات أو مجموعة من المعاني. فكلما تبث نظره على كلمة معينة، يلتقط في الوقت نفسه ، صورة لكلمات أخرى، ربما تكون خارجة عن سطر تواجدتها. إنه في حالة توقع لمعاني الكلمات اللاحقة باستعمال معارفه اللسانية المخزنة في ذاكرته من أجل اكتشاف هذا النص. فالبحث عن عناصر سابقة الوجود في ذاكرته يمثل استراتيجية توقعية تتعلق بمدى معرفته للموضوع العام للنص. و لهذا تعد دراسة حركة العين خلال الترجمة المنظورة ذات أهمية لأنها تسمح لنا باكتشاف أهم الوقفات والقفزات و التركيزات التي قام بها الترجمان خلال عملية القراءة الصامتة. إلا أن ما تستلزمه هذه الدراسة من معدات وأجهزة معلوماتية تجعلنا عاجزين عن ذلك، فنكتفي فقط بتتبع المنتج الذي يليه الترجمان و الذي يسمح لنا بالتعرف على المسار الذي اتبعه هذا الترجمان خلال عملية القراءة. فإنه حتما سيتوقف، ثم ينتقل إلى مقطع آخر مع عدم تركيزه أو إهماله لمقطع آخر و يعيد قراءة مقطع معين مع تركيز أكبر على المقطع السابق أو اللاحق ، إنها مؤشرات تسمح لنا

¹ اسماعيل أبو غرايم: م ن ص 61.

بالتعرف على استراتيجيته الترجمة. فهذه الاستنتاجات تبقى بحاجة إلى دراسة عملية من أجل تدعيمها و تعزيزها بسند عملي.

ولا بأسمن تلخيص بصورة جلية، المسار الذي يتبعه الترجمان خلال الترجمة المنظورة و لاسيما القراءة الصامتة في الترسمة التالية .



إن قراءة الترجمان أثناء الترجمة المنظورة هي قراءة نوعية و متميزة ترتكز اساسا على استراتيجية محكمة تتماشى حتما و العوامل المحيطة به: "فتعلم القراءة هو اختيار طبيعة الاسباب التي تعود وراء قيامنا بهذا الفعل " (الترجمة لنا)¹. و غني عن القول إن وضعية القارئ والظروف المحيطة به تؤثر كثيرا في النتيجة أي التواصل. فتصبح عملية القراءة عملية تعكس مجهودا فرديا يجسد مدى فعالية القارئ الترجمان في اختيار لاستراتيجية محكمة قادرة على التكيف مع محيطه و محققة لغايته التواصلية.

¹Moirand (S) : Situation de l'écrit, Paris, clé international, 1979, P. 17.
«Apprendre à lire c'est choisir la nature des raisons pour lesquelles on en entrepris cette lecture ».

و من جهة أخرى، إن المسار الذي تتخذه عملية القراءة و التي تعتبر العين أول محطاته، لأن حركة العين هي التي تتحكم في هذا الفعل من خلال عملية المسح « Balayage⁽²⁾ »، فهي من أحد الدعائم التي يستند إليه القارئ/الترجمان خلال القراءة المعمقة التي تصاحبها الترجمة المنظورة، فالعين تقوم بمسح أفقي أو عمودي أو الاثنين معا حسب سرعة و طريقة تعامل القارئ /الترجمان مع النص، إذ تنتقل من سطر إلى آخر في شكل قفزات (كما سبق و أن أشرنا إليه) ثم تركز على كلمة معينة قد يجهل القارئ معناها، فتتواصل العملية إلى نهاية النص مع الحفاظ على أكبر قدر ممكن من القفزات وأقل عدد ممكن من التراجعات. إن عملية المسح هذه تسمح للقارئ/الترجمان من استخراج أهم الكلمات المفتاحية التي يحتويها النص و التي هي عبارة عن مؤشرات نصية تحمل المعاني المختصرة للنص، فيبدأ القارئ/الترجمان عمله بقراءة اسطر الفقرة الأولى ثم ينتقل مباشرة إلى آخر النص، محاولا تكوين فكرة عامة عن النص يقوم بتخزينها و ربطها مع معارفه السابقة من أجل بناء معنى أولي للنص يساعده لا ريب عند إلقاء هذه الترجمة المنظورة و هذا ما يعكس قدرته على إعادة صياغة النص ذهنيا قبل الإلقاء. إن تمكن القارئ/الترجمان من أداء هذه المهمة التي تسبق فعل الترجمة المنظورة

و الإلقاء دليل قاطع على احترافيته و تمكنه من هذه التقنية.

إن سرعة أداء القارئ /الترجمان من خلال قراءة انتقائية أو جزئية Lecture sélective ou partielle¹ للنص يسمح له باستيعاب المعنى العام للنص دون تفاصيله، فاعتماده على مثل هذه الاستراتيجية يجعله يستند إلى العناوين الرئيسية و الفرعية التي يحملها النص، الجمل الافتتاحية التي تكون في أغلب الأحيان عبارة عن فكرة موجزة لمضمون النص. فالقارئ /الترجمان، في حالة الترجمة المنظورة، هو قارئ حاذق فعال غير سلمي، لا يهتم بالتفاصيل، لأن متلقيه يعيش لحظة من الانتظار بحاجة لاستقبال الرسائل و التي تكون رهن اختيار سليم لاستراتيجية فعالة. إذ ان فحوى

¹Balot © : lecture de consignes, PASI ,Nancy –Metz .<http://wwwac-nancy-metz.fr/pasi/img/pdf> consulté le 02-02-2013.

النص لا يعتبر بالضرورة مهماً بأكمله ، فغالبا ما يحتوي على اطنابات و تكرارات، يتمكن القارئ /الترجمان خلال عملية المسح، من تفاديها ، بعد عملية فرز و انتقاء لكل ما هو ضروري و الابتعاد عن التفاصيل التي لا تزيد و لا تنقص المعنى شيئا. فالاهتمام بها يحد من سرعته و ربما يثقل ذاكرته دون فائدة .ففي هذه الحالة، ان الحضور الفعلي للقارئ بمعنى شدة التركيز و الانتباه القوي الذي يعكس حضورا ذهنيا و معرفيا عاليا، يتجسد من خلال البحث عن الهم بالتركيز على أقل عدد ممكن من الكلمات و الحصول على أكبر عدد ممكن من المعاني. فالترجمان هنا، يكون قد خطط لفعل القراءة، فهو يراقب باستمرار سير هذا الفعل، وفق استراتيجية تركز اساسا على تحديد الغاية من عمله، تنشيط معلوماته السابقة حول الموضوع، استراتيجية خاصة به تميزه عن باقي القراء العاديين.

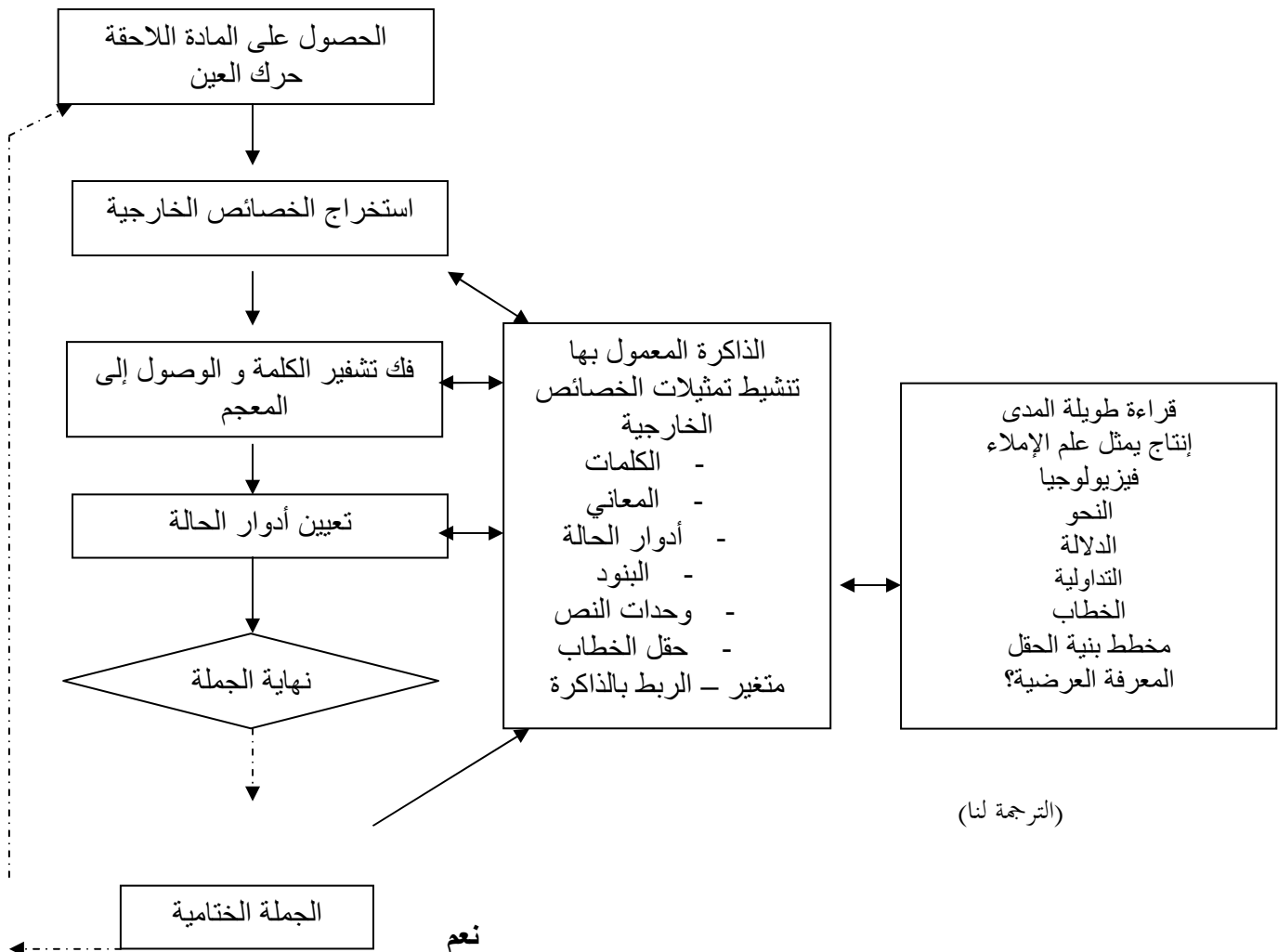
فهو قارئ مميز بتميز و خصوصية العلمية التي يقوم بها (الترجمة المنظورة). إن علمية استحضار المعلومات السابقة و محاولة ربطها بعناصر النص و موضوع الترجمة، من خلال خلق صور ذهنية

و محاولة تأويلها إلى معاني قد تساعد على تحديد المعنى العام للنص. فهذا النوع الخاص من القراءة يصاحب الترجمان خلال عملية الترجمة المنظورة، فهي عبارة عن قراءة صامتة تتزامن و تصاحب فعل الترجمة و الذي بدوره يتزامن مع فعل الإلقاء.

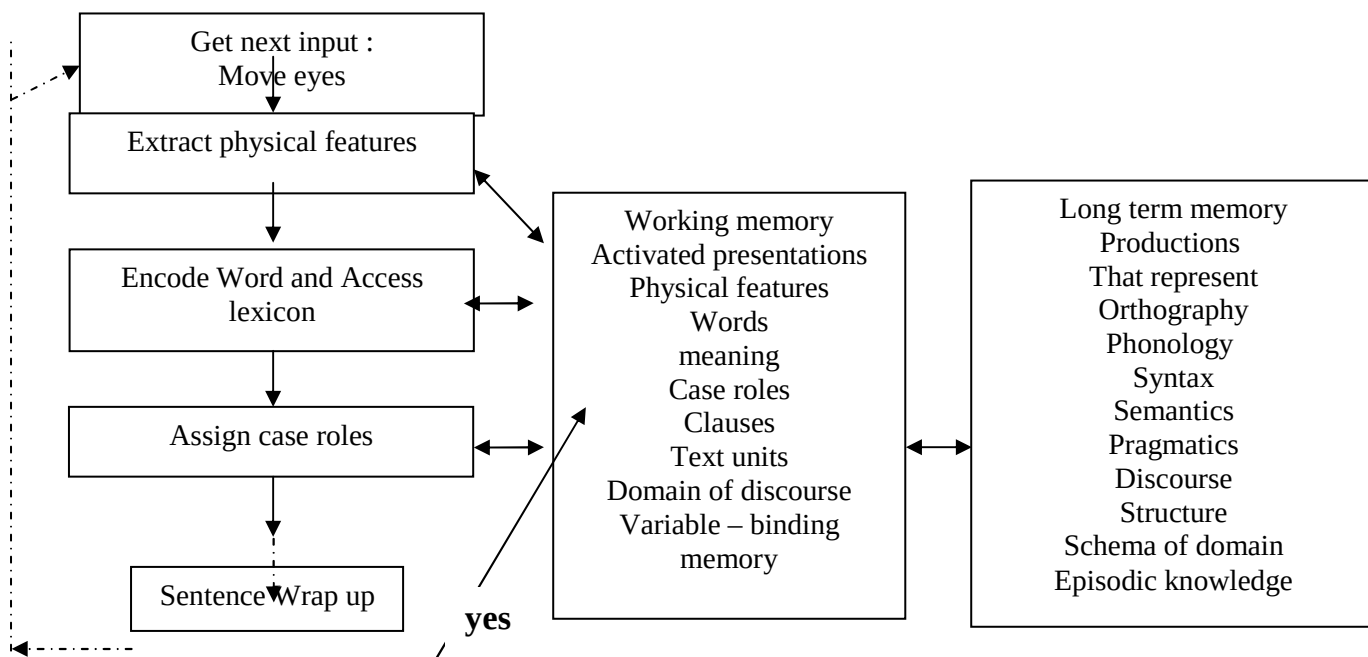
كلها عمليات ذهنية تجعل الترجمة المنظورة فريدة من نوعها، تعتمد على نوع متميز من القراءة، تفرض على ترجمان اتباع قراءة معمقة يتم خلالها استخراج معنى النص و إعادة صياغته وإلقاءه. فالترجمة المنظورة و الإلقاء عمليتان تصاحبان عمليتي الفهم و التأويل بحيث يمكن للترجمان: "مراقبة وتيرة إدراكها، بحيث لا يكون الإلقاء السلس ممكنا إلا عندما يبدأ في إعادة الصياغة و هو بصدد القراءة" (الترجمة لنا)¹.

¹Agrigoglio (A): sight translation and interpreting ,a comparative analysis of constraints and failures . interpreting,V 06 n° 01 2004,Amsterdam, Benjamins publishing company, P. 61.

و هذا يثبت تزامن العمليات التي تصاحب الترجمة المنظورة كما يفسر لنا كذلك، اعتماد الترجمان على مهارات أخرى، منها مهارات التوقع خلال عملية القراءة و الفهم، فهو يقوم بتوقع المعاني من خلال سياق النص الذي يتوصل إلى تحديده من خلال عملية المسح التي سبق ذكرها، فتوقع معاني الجمل يساعد الترجمان على التغلب على الحيرة و القلق اللذين يلازمانه طوال أداء مهمته. فيتضح لنا وجود فجوة زمنية بين هذه العملية و المعلومة الجديدة و الإنتاج الشفوي أثناء الترجمة المنظورة. و لعل هذا المخطط الذي نقترحه هنا يبين لنا تزامن العمليات و تداخلها خلال قيام الترجمان بالقراءة المعمقة.



“The interpreter can control his/her rhythm of perception ,smooth delivery is only possible when she/he starts reformulation while still reading”.



و إن هذا الجدول يوضح أهم ركائز عملية القراءة الموجهة و المتمثلة اساسا في الربط بين عناصر النص و المعارف السابقة للترجمان و ذلك من أجل التمكن من إيجاد المعنى مع الاحتفاظ على أعلى درجة من التركيز بعد تنشيط لهذه التمثيلات و تفعيلها في شكل صور ذهنية يربطها القارئ/الترجمان مع الصور الحاضرة التي يقترحها النص. و لعل هذه الوضعية تعكس الدور الذي تقوم به الذاكرة خلال هذه المرحلة. فاستحضار المعاني السابقة من خلال تجارب القارئ الماضية تعكس مدى خبرته في التعامل مع النصوص. فهو يقيم نوعا من الحوار الداخلي المستمر و الضمني بينه و بين النص يكون أساسه سلسلة من الأسئلة و الاجوبة يهدف من خلالها تسهيل عملية الفهم والتأويل. إن القراءة المعمقة:قراءة تكشف الخفي و المستمر مع الحفاظ على ما هو رئيسي

و ضروري في النص، فهذا النوع من القراءة لا يسبب أي تشويه في مسار الفهم بل يساعد القارئ/الترجمان على زيادة في سرعة أدائه شريطة أن لا يقوم بتراجعات لا جدوى منها، يقوم بها مجرد تأكده من الكلمة أو شعوره بالتردد الذي يعد من أهم العقبات التي تعيق عمل الترجمان

¹ Marcel Adam just and Patricia A. Carpenter : A theory of reading; from eyes fixations to comprehension, psychological review, volume 87, N° 4, Juillet 1980, Carnegie- Mellon University, P. 331.

و تحد من فعالية عمله. فالأهم بالنسبة إليه ليس: "تصفح كل النص بتتبعه بالعين فحسب و لكن بالتركيز على نقطة واحدة، مع تجاوز كل ما تبقى" (الترجمة لنا)¹.

إن اتباع القارئ/الترجمان لاستراتيجية القراءة المعمقة من خلال مسح أفقي للنص يعتمد على بنيته، بمعنى كيفية تقديمه، من خلال الحصول على نقاط القوة الموجودة في النص، نذكر على سبيل المثال التواريخ و الأسماء والصور والجداول و المخططات... و غيرها . كلها عوامل تساعد القارئ/الترجمان على التخلي عن قراءة فقرات أخرى لأنها تساعد على تشكيل صورة عامة حول المعنى الإجمالي للنص. فالمطلوب هنا هو: " قارئ فائق و ممتاز يعي أبعاد النص و يغوص في أعماقه"². قارئ يملك خبرة معرفية و إدراكية عالية و فكر نشيط و عقل يقض، لا يملئ النص عليه ما يريده، بل يجتهد في بناء معناه، فتجده يقترح و يتخيل و يتصور و يرسم صورا ذهنية للمعاني المحتملة من خلال سد فجوات النص عبر عملية القراءة يلزمه فعل التوقع الذي بدوره يخلق نوعا من الإنسجام بين القارئ و نصه يستدعي الانتباه و التركيز و بذل جهد كبير، من خلال توقع المعاني

والدلالات التي تكسر حواجز الخوف عراقته لتسلسل الجمل و الأفكار ينشطها و يحركها ما يشبه بالتيار الكهربائي: "تيار غريب ينبغي أن يمر داخل الجملة، تم من جملة إلى أخرى، دون انقطاع ولا حدوث لدارة كهربائية" (الترجمة لنا)³.

يمكن للقارئ/الترجمان الاعتماد على الخاصية الإيجابية لهذا التيار و ذلك بتركيزه خلال سير عملية القراءة على كل ما يدور من حوله باستعمال جميع قدراته حتى يتمكن من تلقي أكبر قدر

¹Richardeau (F) et Gamquelin (E): Méthode de lecture rapide, Montréal , édition France-Amérique-, 1979.

«Parcourir tout le texte en le suivant de l'œil mais approfondir un seul point, en sautant tout le reste ».
² محمد مبارك: استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الأولى، بيروت، ، 1979 ص 10.

³Vassallo(R.M) : Fil à retorde, réfractaire à toute mise à nu, le fil du texte, Palimpsestes, paris, presses Sorbonne nouvelle, 2006, p.20.

« ...un mystérieux courant qui doit circuler dans la phrase et, par la suite, la phrase de phrase en phrase, sans interruption, sans courant de circuit ».

ممکن من المعلومات و الرسائل و الابتعاد عن كل ما قد يشد انتباهه نحو أمور ثانوية لا تفيذه في شيء.

و بهذا المفهوم ، تصبح القراءة الصامتة المعمقة خلال عملية الترجمة المنظورة فعلا يظهر الخفي داخل النص يستلزم من القارئ/الترجمان، بامتلاك قدرة معرفية عالية و حدسا عاليا يقربه من النص و يجعله مستعدا لمواجهة التغيرات التي تطرأ على النص. فالقراءة إذن عبارة عن تصحيح و تحليل ونقد و إعادة بناء يقوم بها القارئ /الترجمان، فدوره هنا يعتبر دورا إنتاجيا: " فكل قراءة تبدأ بمعرفة شيء ما، معرفة ما يحتاجه القارئ أولا، ماذا يريد أن يقرأ في النص، و ماذا يريد النص أن يقوله له"¹. فالنص إذن ينتقل عبر سيرورة ذهنية و معرفية و إدراكية تمثل ائتلاف لكل الاختلافات التي قد تؤثر بصورة واضحة على الترجمة و يبقى على الترجمان محاولة التخفيف منها، عن طريق الفهم و التأويل الصحيحين.

6- فرضية المعنى:

يمثل المعنى أحد أهم العناصر المكونة للترجمة الشفوية و لاسيما الترجمة المنظورة، فالترجمان في سعي دائم لاستعادة الرسالة الأولى الموجودة مسبقا بلغة مغايرة، فهو أمام مهمة نقل هذه الرسالة إلى متلق آخر يعد العنصر الرئيسي داخل هذه الحلقة التواصلية، لأنه المستهدف الأول من طرف المرسل الخطاب الاصلي. "فالترجمة هي فعل تواصل، نتيجة لذلك، ينبغي على المترجم الفهم من أجل إفهام قرائه" (الترجمة لنا)².

¹حسن حنفي: قراءة النص، الهرمينو طبقا و التأويل، مجلة ألف، الدار البيضاء، دار قرطبة، للطباعة و النشر، 1993، ص22.

² Berrada (S) : compréhension du texte, habilités nécessaires à l'apprenti traducteur, Bologne, 2006, p.13.

«La traduction est un acte de communication, par conséquent le traducteur doit comprendre pour faire comprendre à ses lecteurs ».

إن المعنى في هذه الحالة، عبارة عن مادة الفعل الترجمي، يهدف كل وسيط لغوي، سواء تعلق الأمر بالمرجم أو المترجمان، إلى بنائه و التوصل إلى اكتشافه من خلال مجموعة من العناصر اللسانية

و غير اللسانية، معتمدا على تجاربه. فيتخذ المعنى، من هذا المنطلق، بعدا شخصيا ذاتيا يعكس تجربة المترجمان: "إن عملية فهم النص عملية عامة، أما فهم المترجم لا يمثل سوى حالة خاصة" (الترجمة لنا)¹.

يعد المعنى المقدم من طرف المترجم أو المترجمان مجرد تعبير عن حالة خاصة و محاولة شخصية لإيجاد المعنى المحتمل أو المفترض، انما محاولة فردية تهدف إلى الوصول الى قصدية المرسل الأول و ذلك من خلال إيجاد مكافئات للنص الأصلي في لغة مغايرة. و كثيرا ما نتساءل عن سبب عدم قدرتنا على الترجمة بالسرعة نفسها التي نقرأ بها.

من الممكن، أن تكون صعوبة النص أو عدم التمكن من فهم لغته، وراء هذا العجز المؤقت على إيجاد المعنى و هذا ما يفسر كذلك الطابع الشخصي لعملية الفهم، باعتبار أن كل قارئ وطريقة تعامله مع النص، التي بدورها تتحكم فيها عوامل عديدة، تجعل من مساحة الشك الذي يراود المترجمان ضيقة أو واسعة، حسب تعداد هذه العوامل التي تجعل فهمه للنص فهما جزئيا غير كلي. فامتلاك القارئ/المترجمان لمؤهلات لسانية و معرفية أخرى تساعد على التقرب أكثر من المعنى: "فلا يعتمد الفهم على العناصر اللسانية فقط (ملفوظ شفوي أو مكتوب)، و إنما توجد دائما معارف فوق لسانية تضاف إلى المعارف اللسانية و تجعل الفهم ممكنا" (الترجمة لنا)².

¹Lederer (M) : La théorie interprétative de la traduction : un résumé, Revue des lettres et de la traduction, université de saint esprit, Liban, N° 3, 1997, P.15.

« Le processus de la compréhension d'un texte est universelle, la compréhension du traducteur n'en est qu'un cas particulier ».

²Hurtado (A) : la notion de fidélité en traduction, Paris, Didier , collection traductologie n° 05 1990, P 97.

و بهذا، لا يمكننا فصل عملية الفهم على المعرفة الكاملة للعالم الذي يحيط بالقارئ/الترجمان

و نقصد هنا، بالطبع، الخلفية المرجعية الواسعة التي تساعد بالتحامها مع معارفه اللسانية في بناء المعنى و تعزيزيه. فالترجمان هنا ليس مجرد قارئ عاد فحسب ، و إنما هو قارئ من نوع خاص، قارئ يخدم متلقيا لا يمكنه الوصول إلى الرسالة في لغتها الأصلية، متلق ينتظر وصول هذه المعلومة بشغف كبير. فهو قارئ يذهب إلى كشف ما وراء السطور و الإفصاح عنه بطريقة مباشرة، فالهدف من مهمته الاولى يتمثل في: "السعي لكشف الغامض و المستتر من خلال الواضح و المكشوف، اكتشاف ما لم يقله النص من خلال مقاله بالفعل و هذا الفهم للغامض و المستتر يتم من خلال الحوار الذي يقيمه المتلقي مع النص"¹و إن دل على شيء فإنما يدل على دور القارئ الفعال لاسيما الترجمان في حالة الترجمة المنظورة، دور يبرز شخصيته و مدى تكيفه مع الظروف المحيطة به و تغلبه على مهمته المتميزة الموكلة له: " فهو يشبه لاعب كرة القدم الأمريكية، يعرف قواعد اللعبة و لكن هذا لا يكفي، لأنه ينبغي امتلاكها من الداخل و انطلاقا من ذلك معرفة لعب ضربات رابحة"(الترجمة لنا)¹.

فترجمان المنظورة هو وسيط لغوي متمكن من مهمته يحاول امتلاك قواعد اللعبة و السيطرة عليها ، لا يكتفي بالجهاز و المعروض عليه، بل يعمل على الجمع بين جميع العوامل المشكلة للمعنى و التنسيق بينها ،مستعينا بكل ما يمتلكه من مؤهلات و قدرات و تجارب تجعله يبتعد عن المعنى الجزئي و يقترب تدريجيا من الفكرة السياقية التي يمثلها المعنى .أو بعبارة أخرى: "إنني أفهم المعنى

«La compréhension ne dépend pas seulement de l'élément linguistique (l'énoncé prononcé ou écrit), il existe toujours des connaissances extra linguistiques qui s'ajoutent aux linguistiques et rendent possible la compréhension ».

¹Michaut (F) : La résistance du texte, interpréter et traduire , actes de colloque international, 25 et 26 novembre 2005, Toulon, Bruylant, 2007, p. 166.

«..... comme le jouer de Base-ball, il connaît les règles du jeu, mais cela ne suffit pas, il faut les avoir intériorisées et savoir à partir de là jouer des coups gagnants ».

لأنني أفهم تشكيلة العناصر التي بارتباطها معه تعطيها الفرادة"، أفهم مقصديته التي اهتمت قوله"
(الترجمة لنا)¹.

إن التوافق بين أفق انتظار القارئ /الترجمان و صاحب النص، يسهم لا ريب في بناء المعنى الصحيح للرسالة الأصلية الذي بدوره تعاد صياغته بلغة أخرى و نقله و إلقائه في اللحظة نفسها إلى متلق جديد موجود وجودا ماديا. فإرضاء هذا المتلقي لا يعد من غاية الترجمان فحسب، بل غاية صاحب النص الأصلي الذي يريد تمرير الرسالة له عن طريق الوسيط اللغوي المتمثل في الترجمان

و كأننا، في هذا الحالة، نتحدث على أفقي انتظار صاحب النص الأصلي و المتلقي الجديد.

إن نجاح الترجمان في أداء هذه العمليات كلها، يتم قياسه من خلال مدى قبول المتلقي الجديد أو رفضه للمعنى المقدم له و الذي مر خلال الترجمة المنظورة عبر سلسلة من العمليات الذهنية، قد يعتبرها البعض متزامنة بينما يجدها الآخرون متعاقبة.

و انطلاقا من هذه الفكرة، تصبح الترجمة المنظورة عبارة عن تقنية تجمع بين مجموعة من السيورورات، تكون أولها عملية القراءة الصامتة المعمقة و التي يصاحبها فعل الفهم و التأويل ثم الانتقال من رسالة مكتوبة و إعادة صياغتها أو تحويلها إلى خطاب شفوي يتم إلقائه فوراً و تزامنيا أمام أطراف الحلقة التواصلية.

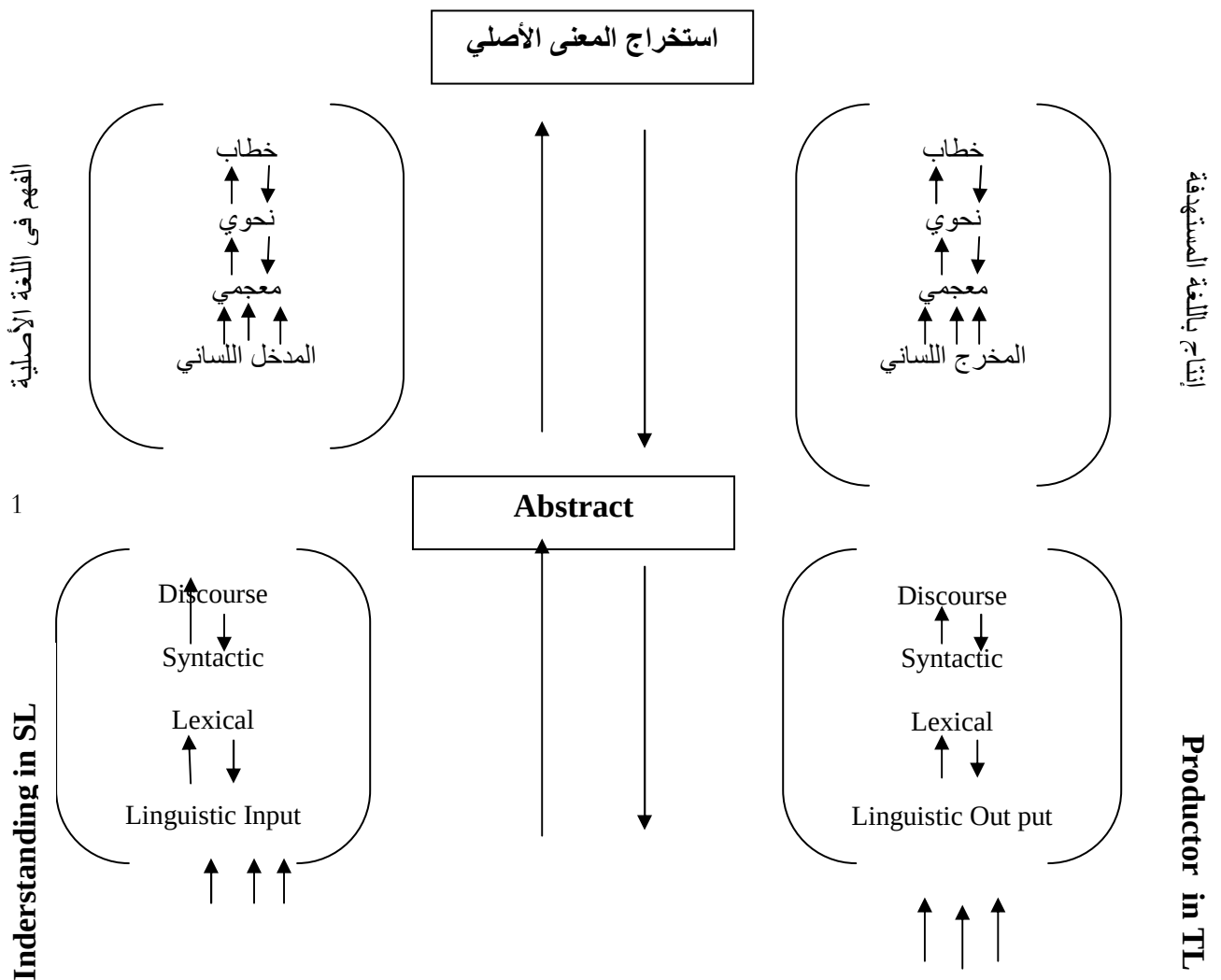
و ما يهمنا، هنا، هو التزامن بين هذه العمليات ، أي التزامن الذي يميز الترجمة المنظورة عن باقي أنواع الترجمة الشفوية، و هذا ما حاول أنصار تيار الأفق العمودي vertical perspectives توضيحه، و ما نادت به "سلسكوفتس" Seleskovitch أيضا من خلال عرض مفهوم "تحصيل

¹Seleskowitch (D): pourquoi un colloque sur la compréhension du langage ?Paris, Didier Erudition, 1981, P .11.

«... J'en comprends le sens parce que je connais la panoplie d'éléments qui, s'associant à lui, lui donnent son originalité, je comprends le vouloir dire qui a inspiré le dire ».

المعنى "déverbalisation"¹. فالترجمان في هذه الحالة، يقوم، في مرحلة أولى، بإيجاد المعنى في اللغة الأصل ثم يقوم بعد انتهاء عملية الفهم و التجريد اللغوي بإعادة صياغة الرسالة مراعيًا قواعد اللغة المستهدفة.

و علاوة على ذلك، فإن كلا من الفهم و إعادة صياغة النص عمليتان تحدثان بطريقة متعاقبة غير متزامنة، فلا وجود لتداخل بينهما و لعل هذا المخطط يوضح لنا كيفية فهم رسالة النص الأصلي ثم إنتاج رسالة بلغة مغايرة، باعتبار أن كل عملية تتم بمعزل عن الأخرى.



¹Macizo (P) et Baggio (T) : reading for repetition and reading for translation, do they involves the same processes ? www.sciencedire.com, consulté le 02/06/2013.

يمثل الجانب الأيسر من المخطط كيفية إنتاج المعنى في اللغة الأصل مع مراعاة الجانب النحوي و المعجمي للنص، ليتم في مرحلة لاحقة، و هذا ما يمثل الجانب الأيمن من المخطط، تحصيل المعنى الكلي في اللغة المستهدفة مع الأخذ بعين الاعتبار المكونات النحوية و المعجمية لهذا النص، بحيث يمثل كل جانب مرحلة من مراحل عملية الترجمة التي تمت بطريقة منفردة و منعزلة عن الأخرى. أما الاتجاه الثاني، نعي بذلك الاتجاه الأفقي Horizontale يعتبر أن عمليتي الفهم و إعادة الصياغة عمليتان مترامنتان إلى حد بعيد ، باعتبار أن الترجمان و هو يعيد صياغة النص يقوم تزامنيا بالبحث عن مكافئ لمعاني الموجودة في النص الأصلي بلغة مغايرة و هو لا يزال في مرحلة القراءة و التأويل. فعملية إيجاد مكافئات معجمية في اللغة المستهدفة تصاحبها محاولة فهم وحدات المعنى الموجودة في النص الأصلي. أو بعبارة أخرى، أن عملية الفهم و إعادة الصياغة عمليتان مترامنتان، يعتمد الترجمان على كل قدراته المعرفية من أجل تحقيق هذا الفعل .

لعل هذه المقاربة تشبه كثيرا ما يحدث خلال الترجمة المنظورة، لأن الترجمان في هذه الحالة يقرأ، فيقوم بمسح النص محاولا فهمه و تأويله و ترجمته و القائه مباشرة على المتلقي. إنها عمليات متداخلة تشكل هذا الفعل الترجمي المتميز.

إنه قارئ و ترجمان أو كلت له مهمة تستند اساسا إلى: "فهم و إدراك ما هو موجود سلفا من معاني في النصوص"¹، فاعتماده على مثل هذه المعاني السابقة يساعده على اجتياز العوائق التي قد تعترض طريقه و تعمل على الحد من سرعته و إرباكه و بالتالي التخفيف من درجة نجاح مهمته. فتعامله مع النص، في مرحلة أولى، لا يكون باعتباره مجموعة من الكلمات الموضوعية الواحدة تلو الأخرى بل على أنه كيان موحد تشكل كل كلمة من كلماته جزءا لا يتجزأ من الكل الذي يمثل النص: "فالنص ليس عبارة عن سلسلة من الكلمات بل هو مجموعة منظمة

¹ حميد حميداني: القراءة و توليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003، ص 105.

تشتط، من أجل فهمه، موقفا فعلا يهدف الى التعامل معه بوصفه كلا متماسكا و منسجما"
(الترجمة لنا)¹.

إن فهم النص بهذه الطريقة، يساعد الترجمان على التحكم في زمامه، يقربه من المعنى،
يسمح له بالتركيز أكثر و الاهتمام بالعمليات الأخرى التي ينبغي أن يمر عبرها للوصول إلى غايته
النهائية.

و هكذا، إن المعنى و بناءه يعتبران من أهم ما يرمي إليه القارئ/الترجمان، خلال عملية
القراءة الصامتة المعمقة التي تعد بدورها من ركائز الترجمة المنظورة. فنجاح هذه الأخيرة يقاس
بمدى نجاح فعل القراءة و الفهم و التأويل. إن الترجمان في محاولته الإجابة و الاستفسار بانفتاحه
على آفاق الغير، نجده تارة هو السائل و تارة أخرى يكون هو المجيب، في خضم نظام تسيره
حركة من الأسئلة و الأجوبة يطرحها على نصه، تحسن من مردودية عمله و ترفع من مستوى
ترجمته بحيث تبعدها عن الرداءة و الإثقال في التعبير و قد تجعل النص صورة حقيقية للأصل من
حيث المعنى، لا تشوّهه بل تحافظ عليه و تعرضه على المتلقي الجديد الذي لم تتح له فرصة قراءة
النص في نسختها الأصلية. فتصبح الترجمة: "انعكاسا لنص الانطلاق بحيث يعمل المترجم جاهدا
على تأويل المعنى من خلال الدلالات يقوم بالتقرب بزبدها" (الترجمة لنا)².

إن هذه المعاني المعروضة في النص، تسمح للترجمان التمتع ببعض الإستقلالية أو الحرية
المقيدة بقيود أداء فعل الترجمة، و تخضعه لشروط النقل و الاختيار الصائب و احترام قواعد الخطاب
الشفوي، انطلاقا من نص مكتوب. و ما تجدر الإشارة إليه أيضا في هذا السياق، هو أن الترجمان،

¹ Berrada (S) : compréhension du texte, habilités nécessaires à l'apprenti traducteur, op cit.
«Le texte n'est pas une suite de mots mais un ensemble structuré, qui suppose, pour le
comprendre, une attitude active, qui vise à l'appréhender comme un tout cohésif et
cohérent ».

²Fortunato (I) (F) Leaderer (M) : la théorie interprétative de la traduction, convergences en
perspectives, Paris, lettres modernes, Minard, 2005, P. 245.

«la traduction n'est qu'un reflet du texte de départ, le traducteur s'efforçant d'en interpréter
le sens à partir des significations, dont il ne fait qu'en effleurer l'encume ».

خلال عملية القراءة، نجده يهتم بعناصر أخرى تسهم هي أيضا في بناء المعنى أو تسهل الوصول إليه و التي غالبا ما تخص الطريقة التي يعرض بها النص، بمعنى: " تشكل الحروف و علامات الترقيم و توزيع الفقر و علاقة البياض بالسواد و الفضاء النصي و الفضاء التصويري"¹.

إنها بمثابة مؤشرات و تلميحات يستغلها المترجمان لتحقيق غايته، فالنص يخفي أكثر مما يظهر أو بمعنى آخر، أن ما يخفيه النص و ما يلوح إليه يظهره و يصرح به من خلال توزيع الفقرات و اختيار المساحة التي يخصصها صاحبه للبياض أو السواد، أو علاقة كل واحد بالآخر، أو طريقة عرضه للنصفي حد ذاته، من خلال استعماله لعناوين ثانوية غالبا ما تكون تحفيزية، تبعث نوعا من الراحة النفسية داخل المترجم، لأنه يعتبرها دلالات في شكل رسائل موجزة لمضمون النص. و غالبا ما تخزن هذه الدلالات داخل نظام الذاكرة العاملة لفترة محددة من الزمن يتم استرجاعها كلما اقتضى الأمر ذلك. و لعل هذا ما يبرهن على الدور الذي تقوم به الذاكرة خلال عملية الفهم و اكتشاف المعنى خلال الترجمة المنظورة.

7/ الذاكرة و الترجمة المنظورة:

عند الحديث عن الذاكرة و خاصة فيما يتعلق بالترجمة المنظورة، يتبادر إلى الذهن مفهوم الذاكرة البصرية ² mémoire visuelle، باعتبار أن فعل القراءة الصامتة المعمقة، الذي يصاحب الترجمة المنظورة، يعتمد بادئ ذي بدء على البصر. فكل الرموز التي تلتقطها العين تدرج ضمن الذاكرة البصرية، يتم استعمالها و بالتالي تأويلها في وقت لاحق، من أجل ترجمتها. فمعظم الدراسات العلمية و المعرفية و العصبية تشير إلى انتقال المعلومات البصرية من خلال ممرين، الأمر

¹ محمد مفتاح: النقد بين المثالية والدينامية، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 6 ن 61، 1989، ص 21.

² Lieury (A) : La mémoire visuelle , une croyance encore tenace

<http://www.sciologs.fr/mémoire/et-ae/moi-monsieur-je-suis-un-visuel-la-mémoire-photographie> consulté le 08-02-2015

الذي يبرهن على وجود مناطق خاصة بالتعرف البصري على الكلمات المكتوبة و لا سيما المنطقة اليسرى من "القشرة القذالية الصدغية"¹ و التي تبدأ بالعمل بمجرد انطلاق فعل القراءة.

أما فيما يخص الذاكرة العاملة أو قصيرة المدى "Workingmemory"² فلقد أظهرت الدراسات وجود نشاط في القشرة ما قبل جبهية في الجزء الظهري، فالمناطق البصرية هي المسؤولة عن الإدراك بينما المناطق الجبهية هي التي تسهر على التخزين². فالذاكرة العاملة عبارة عن نظام يعمل على التخزين المؤقت للمعلومة، أو بعبارة أخرى، خلال قراءة نص معين يتم تخزين المقاطع الأولى من النص و في الوقت نفسه ، تتواصل عملية القراءة و معالجة المعلومة إلى نهاية النص بأكمله. فاللجوء إلى الذاكرة العاملة، يمكننا من تذكر ما تمت قراءته سابقا و ربطه بالأفكار اللاحقة، فهي تخلق نوعا من الانسجام و الترابط بين الأفكار، و تبعد الترجمان عن مشكل النسيان الذي يمثل أهم العوائق التي تعترض طريقه. أثناء القراءة الصامتة، تتجمع كلمات الجمل في شكل صور ذهنية، فتصبح القراءة عبارة عن نتاج خاص يعمل على التنسيق بين عمل العين و الذاكرة، داخل خزان تحدد مدة فعاليته بمدى أهمية المعلومة المخزنة. فالذاكرة العاملة عبارة عن: "خزان ذي حجم محدد" (الترجمة لنا)³.

و في هذا الصدد، نذكر الدراسة التي أنجزها "بدلي" Baddeley و الذي أكد بدروه على دور الذاكرة العاملة خلال الإنتاج الكتابي، بحيث أبرز على الدور الذي تقوم به خلال مرحلة الاحتفاظ بالمعلومة و معالجتها و الإسهام في النشاطات المعرفية الأخرى المكتملة للأولى والضرورية خلال الترجمة المنظورة و لاسيما خلال مرحلتي الفهم و التأويل. فاقترح مكونات ثلاثة رئيسية للذاكرة العاملة من خلال نظام للتحكم يعمل على التنسيق بين عدة أنظمة فرعية و

¹ www.sehha.com/medical/anatomy/GNS3 consulté le 08-12-2015

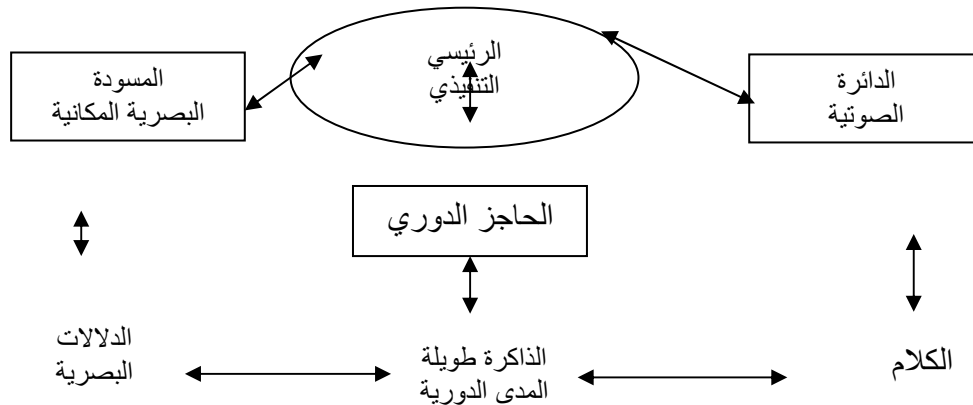
² Atkinson et Shriffrin : Human memory , a proposed system and its control processes, the psychology of learning and motivation advances in research and theory, New York, Academic press, Volume 2, 1968, p. 89.

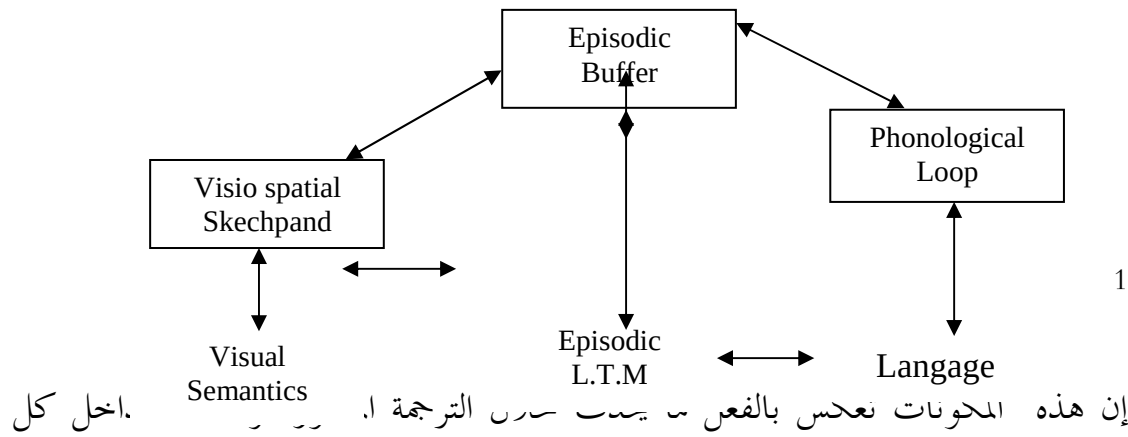
³ Caonac'h(D) Laricauderie(P) : mémoire et fonctionnement cognitif, la mémoire de travail , Paris Armand editions , 2000 P 23.

«Mémoire à court terme est comme un réservoir de volume limité ».

يسمى النظام التنفيذي المركز « Centrale exécutive » و هو يعمل على تخزين المعلومات و التنسيق بين المكونين الاثنين أولهما يمثل الدائرة الصوتية/اللفظية / Articulatory « phonological loop »، التي تسهر على تخزين المعلومات الصوتية و الشفوية و بالتالي يمثل المسودة البصرية - المكانية Visio spatial-scratchpad اذيعتبر هذا المكون هو المسؤول عن معالجة الصور البصرية.

يضاف إلى هذه المكونات **المخزن الصوتي store Phonological** الذي يعمل على تخزين المعلومة الصوتية لمدة أطول خلال عملية التحكم اللفظي و هي تعمل على إغناء المعلومات الصوتية من خلال قراءة المعلومات المكتوبة و تحويلها إلى معلومات صوتية و تخزينها في المخزن الصوتي. فهي بذلك تعمل على تنمية الأنشطة المعرفية التي تؤدي إلى إغناء الرصيد المعجمي للترجمان. إندورها مركب، لايتوقف عند هذا الحد بل إنها تسمح بالاحتفاظ بهذه المعلومات لفترة معينة من أجل ارسالها إلى الذاكرة طويلة المدى و بالتالي تشكل مخزون الترجمان اللغوي. و لعل المخطط التالي يلخص لنا أهم عناصر الذاكرة العاملة:





هذه الانظمة الفرعية وتحكم النظام المركزي التنفيذي فيها الذي يسمح بالتقاط الصور البصرية من العين و إرسالها إلى الدماغ الذي يتعرف عليها من خلال اللجوء إلى المعلومات المخزنة، فيعطي لها معاني و أصوات مكافئة يكون قد تم التعرف عليه مسبقا من خلال اللجوء إلى الذاكرة طويلة المدى. فيكتشف القارئ / الترجمان معنى الكلمة فيترجمتها و يلقياها في اللغة المستهدفة.

إنطلاقا من هذه المعطيات تتجلى أهمية الذاكرة، خلال الترجمة المنظورة، بوصفها نظاما ذا أبعاد متعددة يضم عمليات مختلفة، لعل أهمها يتمثل في التخزين و الاحتفاظ و الاسترجاع. باعتبار أن الترجمة المنظورة عملية معرفية بالدرجة الأولى، تتجمع خلالها العديد من العمليات الذهنية الأخرى فهذا ما يجعل : "الترجمان و هو بصدد إلقاء باللغة المستهدفة مقطع من الوثيقة، يحلل مضمونها و يحضر ما سيقوله لاحقا. فمماغ يعمل وفق قناتين في نفس الوقت، و هذا ما يستدعي تمتعه بخفة و ليونة عالية" (الترجمة لنا).²

إن إلقاء المنتج الشفوي يصاحب مرحلة القراءة الصامتة المعمقة و المتواصلة وعملية تحليل و معالجة المعلومة المستخرجة ، حيث تتدخل الذاكرة هنا من أجل الاحتفاظ بهذه المعلومة إلى حين

¹ Braddley(A) : The multi-component model of working memory :exporation in experimental cognitive psychologie, neuroscience, volume 139,n°1, Avril 2006.
www.sciencedire.com/sciences,articles,PII/503064522. Consulté le 24-04-2012

² Gonzalez (R) Vasquez (V), Mikkelson (H) : Fundamentals of court interprets, Theory, policy and practice, university of Arizona,Durham, Carolina Academic Press, 1991, P. 407.
« As the interpreter is uttering the TL version of one segment of SL document, she is also reading ahead in the document, analysing the contents and preparing what she will say next. The mindis working on two channels at once and this requires a great deal of agility and flexibility”

إلقاءها بعدما ينتهي الترجمان من تحضير ذهني لما سيقوله في مرحلة أخيرة ، مع حضور للذاكرة طويلة المدى، اذ يتم تخزين هذه المعاني المستخرجة و مقابلتها باللغة المستهدفة من أجل استخراجها، كلما يستلزم الأمر ذلك و هذا ما يساهم في تشكيل الرصيد المعرفي و المعجمي للترجمان و يعكس تجاربه الخاصة و المهنية و الترجمية.

و عليه يتبلور لنا بوضوح دور الذاكرة الجوهري خلال عملية فهم الرسائل الموجهة إلى المتلقي و إعادة صياغتها من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة، و بالتالي إلقاءها آنيا و بطريقة صحيحة، لتمكن المتلقي من إدراكها و فهم الغرض منها.

القسم الثاني

الإجراءات التعليمية للترجمة المنظورة

الفصل الاول: اسس تعليمية للترجمة المنظورة

لطالما اعتبرت الترجمة المنظورة مهمة سهلة، بحكم أنها مجرد تطبيق يساعد متعلم الترجمة بنوعيتها، التحريرية و الشفوية، على تعميق تكوينه و تسهيل مهمته. لذا نجد أن أهم الدراسات التي تناولت موضوع الترجمة المنظورة ربطتها بتقنيات أخرى و لم تخصص لها دراسة مستقلة، إن أغلب هذه الدراسات جعلتها جزء من أبحاثها، ليس موضوعا لها. فلقد تمت مقارنتها بالترجمة الفورية من خلال دراسة "أغروفوليو" « Agrifoglio » : sight translation and « interpreting : a comparative analysis of constraints and failures » و مقارنتها أيضا بالترجمة التحريرية من خلال دراسة تطبيقية شملت حركة العين و نوعية المنتج، قام بها "إمبارو إيفانس" « Emparo Ivas »، و الموسومة بـ:

Sight translation and written translation a comparative analysis of causes and problems strategies and translation errors within the pact translation competence model ، دراسة تحليلية . « الترجمة المنظورة و الترجمة التحريرية ، دراسة تحليلية . »
مقارنة لاسباب و المشاكل و الاستراتيجيات و الاخطاء الترجمة من خلال نموذج الكفاءة الترجمة

و من أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، تحديد الكفاءات الخاصة بالمرجم (الترجمة التحريرية) و مقارنتها بالمهارات التي يستلزمها فعل الترجمة المنظورة من خلال حصر أهم المشاكل التي تعيق طريق المترجم والاستراتيجية المتبعة في كلتا الحالتين، من خلال تطبيق نموذج "باك" "Pacte" .

و الالفت للنظر إن العديد من المنظرين قد اعتبروها أداة لا يستهان بها لتعليم اللغات الأجنبية، نذكر منهم: "فيزنتن و كامبو" "Visintin et Campos" في بحثهما الموسوم بـ **in language learning Sight translation as cognitive tool** ، من خلال دراستهما حاولا تبين مدى فعالية درس الترجمة المنظورة في التلقين الجيد للغات وتحسين مستوى المتعلم، أما البعض

الآخر، فيجعلها تدرج ضمن تعليمية الترجمة الفورية و المتابعة ، نذكر منها دراسة "إيرن سبيلكا" « IreneSpilka » الموسومة بـ **La traduction à vue instrument de formation**.

من الواضح ، إذن ، من الأبحاث التي تم ذكرها ، على سبيل المثال لا الحصر، أن الترجمة المنظورة تؤدي دورا أساسيا في ترقية مهارات المترجم و الترجمان على حد سواء. فهي لا تعود على تجاوز الصعاب فحسب و إنما تعمل أيضا على تطوير قدرتها العملية . و من جهة أخرى تسهم بشكل واضح في إغناء الرصيد اللغوي لمتعلم اللغات الأجنبية. إنها أداة تعليمية و تقنية ترجمة ينبغي أن تعكس أسسا تعليمية واضحة مبنية على معايير صارمة و موضوعية تتجلى من خلال كفاءة المدرس و نجاحه في تلقين درسه، من أجل تحقيق الفعالية و الاحترافية.

1- درس الترجمة المنظورة:

تعتبر الترجمة المنظورة ، حسب ما هو متداول في العديد من المدارس المتخصصة في تكوين الترجمة المهنيين، تمرين وسيط بين الترجمة الفورية والترجمة المتابعة. في هذا الصدد ، تقترح الباحثة

"سيلسكو فتش" "seleskovitch"¹ تعليمية هذا النوع من الترجمة من خلال تحديد مبادئ تعليمية الترجمة الشفوية، باعتبار العمليات الذهنية في الحالتين، متشابهة إلى حد بعيد أي أن المنتج الأخير، هو منتج شفوي، و الملاحظ أنها تركز ، في اقتراحها على ضرورة احترام القواعد اللغوية و النحوية للغة المستهدفة، وتفادي الترجمة الحرفية و تخفيف الاتساق و الانسجام و التوافق بين محتوى النص و طريقة الأداء والإلقاء.

¹Seleskowitch (D): L'interprétation dans les conférences internationales : problèmes du langage et de communication 1986 أنظر:

و تتطرق الباحثة إريتادو¹Hurtado هي الأخرى تطرقت الى موضوع طرق تعليم الترجمة المنظورة من خلال تعليمية الترجمة التحريرية، أن نص الانطلاق هو مكتوب، و تضع هذه الباحثة معايير محددة أهمها: فهم و استيعاب المبادئ المنهجية، تنمية استراتيجيات القراءة السريعة و تنمية استراتيجيات إعادة الصياغة الشفوية السريعة، وتطوير القدرة على ترجمة النصوص ترجمة منظورة.

و لعل أهم ما يمكن استنتاجه من دراسات " سليسكوفيتش " و إريتادو أن تعليمية الترجمة المنظورة، تستمد وجودها اساسا من تعليمية الترجمة، بصفة عامة، لأنها تعمل على محاولة إيجاد الوسائل البيداغوجية اللازمة من أجل تعليم هذه التقنية على أحسن وجه، من خلال حصر لأهم الكفاءات اللازمة من أجل ممارسة هذه المهمة. فالهدف الرئيسي من وراء هذا النوع من التكوين هو بلوغ الاحترافية و تنمية كفاءات الطالب بحيث يكون هذا التكوين تكويننا ملما بكل ما يحيط به في جميع المجالات ، تكويننا حديثا يعكس روح عصره و يتوافق مع متطلبات السوق الحالية.

و في السياق نفسه ، ينبغي على كل مقارنة تعليمية مهما كان نوعها، و نخص بالذكر هنا تعليمية الترجمة المنظورة أن تركز على المحاور التالية:

- "تخمين عام حول مظاهر الترجمة و المشاكل التي تنتج عنها.
- وضع نظام تكافآت بين أفعال الكلام في اللغتين المعمول بهما و الذي يتسند على دراسة لسانية متينة.
- ممارسة التعجيم و كذلك التمارين التي قد تساهم في تحضيرها و مساعدتها و تحديدها و تفضي إلى التعريب " (الترجمة لنا)².

¹Jamenez (A), de Bordons (B), Hurtado Albir (A):Didáctica de la interpretación, Hurtado Albir Eds, 1999.

²Balloud (M) : la traduction de la théorie à la didactique, presses universitaires de Lille, 1986, P.22.

- « Une réflexion générale sur les phénomènes de traduction et les problèmes qu'ils posent,
- La mise en évidence d'un système d'équivalence entre les actes de paroles, dans les deux langues en présence et qui s'appuie sur une étude linguistique solide.

إن اتباع مثل هذه المعايير لوضع استراتيجية تعليمية ترجمة قد يخدم المدرس/المكون و الطالب على حد سواء، حيث أنه يأخذ بعين الاعتبار عوامل عدة أهمها تحديد العقبات التي قد تعترض طريق الطالب مع اتباع استراتيجية لسانية أساسها الممارسة و التطبيقات الكتابية و الشفوي. فعادة ما يركز مدرس الترجمة الفورية على تلقين الطلبة استراتيجية السماع و الكلام في آن واحد يتم خلالها إدراك الوحدات المعنوية للخطاب و تكوين وحدات مماثلة بلغة مستهدفة. فالتركيز على هذا التمرين خلال تعليم الترجمة المنظورة، سيعود بالفائدة على الطلبة ،لأنه يعتبر أحد مفاتيح انجاحها لأنه يدرب الطالب على القيام بعمليتين ذهنتين في آن واحد بالإضافة إلى عملية الفهم التي تمكنه من إدراك المعنى *circonscrire le sens*¹، الذي يعد غاية كل فعل ترجمي، لذا ينصح المهتمون و المنظرون في مجال الترجمة بضرورة امتلاك الترجمان /المترجم ثقافة واسعة وزاد معرفي واسع يساعده على تجاوز العراقيل و حل المشاكل التي تنتج عن فعل الترجمة. فغنى الرصيد المعجمي و المعرفي للطالب يقاس بمدى اتساع خلفيته المعرفية ، و هنا، لابد من الإشارة إلى الدور الذي تقوم به الذاكرة من خلال استحضار المعارف السابقة *faire intervenir la mémoire*² . إنها استراتيجيات يتعلمها الطالب تدريجيا و ذلك باقتراح نصوص متفاوتة الصعوبة و الطول، حتى يمكنهم من التحكم في آليات الترجمة المنظورة و ممارستها بكل ارتياح. فالحالة النفسية للطالب تساهم كثيرا في إنجاح مهمته، لذا يتعين على المدرس خلق علاقات تبعث في نفس الطالب نوعا من الثقة تجعله يطمح إلى بلوغ الاحترافية.

"فلا شيء يعوض الحس الجميل و احترام الطلبة و الرغبة الصادقة في توجيههم خلال مشوارهم الفردي"³ (الترجمة لنا)¹.

- La pratique de la version, mais aussi d'exercice qui à la fois la prépareraient, l'aideraient, la prolongeraient et déboucheraient sur le thème »

¹Seleskovitch (D) : L'enseignement de l'interprétation : interprété pour traduire, Paris Didier érudition, , 2001, P. 187.

²Ibid, p. 190.

³Deliste (J) : enseignement de la traduction et la traduction dans l'enseignement, Presses de l'université d'Ottawa, PUO-colle, regard sur la traduction, 1998, P. 26.

إن مثل هذه المعاملة تساعد الطالب على إدراك أخطائه و اكتشافها و تحديد نوعها دون الشعور بالخوف أو الخجل تجاه استاذة . فمدرس الترجمة هنا، هو مدرس واع بالطريقة التي سيقترحها على طلبته حتى يكون تكوينهم فعالا و قريبا من الممارسة النمودجية . الامر الذي دعت إليه "دوريو" من خلال تركيزها على ضرورة اللجوء إلى التدرج فيما يتعلق بصعوبة النصوص المقترحة للترجمة. إذ يتعين على مدرس الترجمة المنظورة في المراحل الأولى من التدريس تقديم نصوص، بسيطة، قصيرة لا تحتاج إلى توثيق، يسهل على الطالب إيجاد مقابلات لمفردات النص، ليدرج في الأخير نصوصا ذات مواضيع تقنية و علمية تحتاج إلى توثيق اكبر . فالمبادئ التي سبق ذكرها و التي اقترحتها "كريستين دوريو" تنطبق حرفيا على درس الترجمة المنظورة، اذ يتعين على المدرس اقتراح مجموعة متنوعة من النصوص تسمح لطلبه بالتعامل مع اكبر قدر ممكن من المواضيع و ذلك من خلال تحديد اهداف معينة يطمح الى الوصول الى تحقيقها عند نهاية التكوين . فيبدأ بتقديم نصوص سهلة تتعلق بمواضيع عامة لينتقل تدريجيا الى اقتراح نصوص متخصصة تتناول مواضيع تم الطالب تعين الطالب خلال مشواره المهني . والا أنه و بشكل عملي ، كيف يتم تدريس هذه المادة بالطريقة التي تسمح للطلاب باكتساب المهارات اللازمة للقيام بهذه التقنية؟.

2- الاستراتيجية الترجمة المنظورة:

يمكن إدراج مادة الترجمة المنظورة في مراحل التدرج لطلبة قسم الترجمة، بحكم أن الطلبة قادرون أكثر على التحكم في عملية القراءة المعمقة و إعادة الصياغة و الترجمة و الإلقاء. فهم في مرحلة نضج لساني معرفي و إدراكي و يمتلكون القدرات و المهارات التي تسمح لهم بتعلم هذه التقنية و إتقانها. ففي هذه المرحلة، يبدأ التدريب على الترجمة المنظورة تدريجيا و يكون مواكبا

لمتطلبات السوق، بمعنى يتم تكوين الطالب من اجل ان يصبح ترجمانا محترفا يتقن قواعد و أسس الترجمة بطريقة تسمح له ببلوغ الإحترافية و الفعالية.

لعل أول عملية يدرب الطالب عليها، هي عملية القراءة الصامتة و المعمقة و السريعة، فمن خلالها يتعرف الطالب على تقنية المسح ، و ذلك باقتراح معان، و مقابلات للجمل المقروءة ، مما سيني حتما معارفه اللسانية و يكسبه آليات و تقنيات تسمح بإنتاج نص جديد بعيدا عن المحاكاة و التقليد بحكم التصاقه الدائم بالنص الأصلي الذي يبقى ماثلا امامه طوال عملية الترجمة المنظورة. فتدريب الطلبة على مثل هذا النوع من القراءة ترافقه المناقشة الجماعية لموضوع النص تكون في شكل دراسة نص موجزة و شفوية يتم خلالها تحديد وحدات المشكلة لمعنى النص، وشرح كلماته الصعبة في سياقها، مناقشة أفكاره و محاولة ربطها بمعارف الطالب السابقة، إن هذا يسمح للطلاب أيضا بالمشاركة الفعلية في الدرس، و الحضور الدائم في سيرورة الفهم و التأويل. ويقوم المدرس، وسط هذه السيرورة، بطرح مجموعة من الأسئلة تساعد الطلبة على إدراك معاني النص، فلا بد أن يحرص على: "الاهتمام بإجابات التلاميذ حتى و لو فيها نقص- أن يدرك كل تلميذ مدى توفيقه في الإجابة قبل الانتقال إلى تلميذ آخر و إعطاء قيمة مدحه للإجابات حتى يكون لكلامه أثر على نفسية التلاميذ"¹.

و انطلاقا من ذلك ، يخلق المدرس جوا من التفاعل و ردود فعل إيجابية إزاء الدرس ، حيث ان الأسئلة التي يطرحها المدرس على طلبته لابد أن تشمل على خصائص تسمح لهم بتكوين فكرة عامة و شاملة على النص قبل البدء في ترجمته . كما يمكن تقديم تمرين يشتمل في اقتراح عنوان معين حول حدث الساعة ، يحاول الطلبة مناقشته بعرض افكارهم حول الموضوع ، اذ

¹ جوهري أحمد، م.ن، ص 67.

يساهم هذا التمرين في : " الشعور باهمية مواضيع الساعة من اجل الممارسة المستقبلية للمهنة و جعلهم يتعرفون على ميادين قد يهملونها نتيجة موافقة ميول شخصية ¹ . « (الترجمة لنا)

و أن تكون هذه التمارين تمارين تمهيدية يتم إدراكها في المرحلة الأولى من التدريب على الترجمة المنظورة، وأهم الخصاص التي يجب أن يتوقف كل طالب أمامها عندها قبل البدء في الترجمة هي:

- "المصدر: مقال صحفي، تقرير رسمي، إشهار، مقتطف من رواية... إلخ؟.
- المرسل إليه: (مكتوب إلى اي نوع من القراء؟ جمهور عريض، متخصص... إلخ؟
- قصدية الكاتب: (اقناع، إخبار، لفت الانتباه، التسلية، التعبير عن مشاعره... إلخ؟

- النص:

- طبيعته: "سرد، حوار، وصف، ... إلخ؟

الأفكار الرئيسية:

- أين؟ من؟ متى؟ كيف؟ لماذا؟
- ما هو نوع النظام الداخلي الذي يميز النص: منطقي، زمني، حجاجي...؟
- مستوى اللغة (لغة محكية أو مكتوبة؟ لغة متداولة، راقية، عامية... إلخ؟

- مشاكل التأويل و الترجمة:

- هل توجد بعض المقاطع أو العبارات تطرح صعوبة في تأويلها؟

¹ Kremer (B) : Reflexions d'un praticien sur une étape de la formation des interpretes de conference : approches methodologiques et pegagogiques, Meta , volume 50 n° 02 , 2005 ,P 790.

»...prendre conscience de l'importance des sujets d'actualité pour l'exercice futur de la profession et de'ouvrir leur esprit à des domaines qu'ils pourraient avoir tendance à negliger par leurs affinités personnelles . »

- هل هناك بعض المقاطع أو العبارات التي تطرح مشاكل في الترجمة؟ ما هي؟ لماذا؟¹
(الترجمة لنا)².

إن اتباع مثل هذه الاستراتيجية خلال عملية القراءة، و بعدها ، يساهم كثيرا في تطوير قدرات الطالب على القراءة السريعة و المعمقة التي تهدف إلى فرز الأهم من المهم، و الضروري من الثانوي و بالتالي تحصيل المعاني الرئيسية التي تستدعي الترجمة دون الاكتراث إلى ضرورة الحفاظ على طول النص الأصلي نفسه ، كما تسمح هذه الاستراتيجية ، كذلك، بتنمية قدرات الطالب التحليلية، و ذلك بتقطيع النص إلى وحدات معنوية حسب التدرج في الأهمية، و محاولة شرح هذه المعاني ذهنيا، و ذلك بتلخيصها و إيجازها لأنه عادة ما يلجأ الطالب إلى إضافة كلمات لا تفيد في شيء بل هي مجرد زيادة في غير محلها. فالمعاني التي نريد التوصل إليها خلال فعل الترجمة هي معاني ناتجة عن إدراك و تحليل دون إضافة أو إطالة مملّة لاننا غالبا ما : " نقول أكثر مما نحتاج إليه فعلا"³ (الترجمة لنا)⁴.

¹Grellet (F) : apprendre à traduire : Typologie d'exercices de traduction, presse universitaires de Nancy, P.U.N, 1991, P. 106.

« Source (article de journal, rapport officiel, publicité, extrait de roman...etc. ?

Destinataire (écrit pour quel type de lecteur, grand public, cultivé, spécialiste, etc. ?

Intention de l'auteur (convaincre, informer, frapper l'intention du lecteur, amuser, exprimer son émotion, etc. ?

Le texte :

Nature (narration, dialogue, description... ?).

Idées clé du texte :

Où ? Qui ? Quand ? Comment ? Pourquoi ?

....quel type d'organisation interne caractérise le texte : logique, chronologique, argumentatif ?

Niveau de langue (langue parlée ou écrite ? langue familière, soutenue, argotique, etc. ?

Problèmes d'interprétation et de traduction.

Y a-t-il certains passages ou expressions que vous avez du mal à interpréter ?

Y a-t-il certains passages ou expressions qui semblent devoir vous poser des problèmes de traduction, lesquels ? Pourquoi ?

³Viaggio (S) :teaching beginners to shut up and listen, the interpreters newsletter, 4, 1992, p.45.

"We say more than we really need".

و من هذا المنطلق ، قمنا باقتراح نص متخصص ، لا يتطلب معرفة واسعة و لا قدرة تحليلية عالية . انه عبارة عن نص قانوني ، حاول الطلبة ترجمته من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية باتباع تقنية التلخيص او لا ثم ترجمته ترجمة منظورة .

النص الاصلي : Jugement de divorce

« Au nom du peuple Français »

Faits et procedure

Madame ----- et monsieur ----- se sont mariés le ----- par devant l'officier de l'état civil d'Oran (Algerie) , sans contrat de mariage préalable , l'acte de mariage ayant été transcrit le 29 juin 2005 au Consulat general de France à Oran .

Un enfant est issue de cette union :

-----née le 20 juin 2007 à Mulhouse (68) .

le 20 juillet 2011 , madame ----- épouse de ----- a introduit une procedure en divorce .

l'ordonnance de non conciliation du 7 decembre 2011 a :

- delivré l'autorisation d'assigner ,
- confié l'exercice de l'autorité parentale à titre exclusif à la mère , la residence de l'enfant etant fixée à son domicile ,
- réservé au père un droit de visite médiatisé à la Petite Ourse ,
- constaté l'impécuniosité de monsieur ----- et débouté madame ----- épouse de ----- de sa demande de contribution d'entretien .

par proces verbal annexé à l'ordonnance de non conciliation , les deux epoux ont déclaré tous deux accepter le principe de la rupture du mariage sans consideration des faits à l'origine de celle -ci ,

par acte introductif d'instance déposé le 20 janvier 2012 , madame ----- épouse de ----- a sollicité le prononcé du divorce sur le fondement de l'article 233 du code civil .

par dernieres conclusions déposées le 15 novembre 2012 , madame ----- épouse ----- maintenant sa demande a sollicité avec bénéfice de l'exécution provisoire .

- la reconduction des mesures arrêtées par le juge conciliateur en ce qui concerne les modalités d'exercice de l'autorité parenté à l'égard de l'enfant .

- contribution à l'entretien et l'éducation de l'enfant de 150 euros par mois.

la contribution de monsieur ----- à lui payer une somme de 500 euros au titre de l'article 700 du code de procédure civile , outre les dépens .

Par dernières conclusions déposées le 24 mai 2012, monsieur -----acquiesçant à la demande en divorce a sollicité avec le bénéfice de l'exécution provisoire :

- que l'exercice de l'autorité parentale soit conjoint à l'égard de l'enfant commun ,
- la fixation de la résidence de l'enfant chez sa mère,
- un droit de visite médiatisé à exercer dans les locaux de la Petite Ourse .
- que son impecuniosité soit constatée .

il s'est opposé à tout versement au bénéfice de madame ----- épouse ----- au titre de l'article 700 du code de procédure civile .

l'ordonnance de clôture a été prononcée le 20 novembre 2012.

الترجمة المنظورة المقترحة من طرف الطالب "أ"

من خلال الوقائع ، تبين أنهما تزوجا بعقد مسجل بتاريخ 29 جوان 2005 و تحصلا على طفلة في 20 جوان 2007 (.....) و نتج عن امر عدم الصلح اعطاء السلطة الابوية للام و كذا اقامة الطفل مع اعطاء حق الزيارة للاب ورفض طلب الزوجة المتعلق بطلب المساهمة في الصيانة (.....) كما اودعت الزوجة بتاريخ 15 نوفمبر 2012 طلبات مبنية على اساس المادة 233 من القانون المدني ، حيث طالبت بالطلاق و دفع منحة للطفل تقدر ب 150 يورو شهريا و 500 يورو لها و طالب الزوج بدوره بممارسة السلطة الابوية بالاشتراك و حق الزيارة بالاعلام و عارض دفع اي مبلغ لزوجته .

الترجمة المنظورة المقترحة من طرف الطالب "ب"

حكم طلاق

باسم الشعب الفرنسي

الوقائع و الاجراءات

تزوجا السيد --- و السيدة --- امام ضابط الحالة المدنية بوهران في 29 جوان 2005
في القنصلية العامة لفرنسا بوهران (.....) لديهما ابن مولودة في 20 جوان 2007 بمولوز
(....) اتفقا على فك العلاقة الزوجية دون العودة الى الاسباب حيث طالبت الزوجة اتخاذ
الاجراءات الصادرة عن القاضي المصلح (.....) و دفع مبلغ مالي لتربية ابنهما يقدر ب 150
يورو شهريا و دفع لها مبلغ 500 يورو مع المصاريف (.....) اما الزوج فطالب ب (.....)
حقه في الزيارة بالاعلام و تحديد اقامة الطفل .

التعليق على الترجمة :

حاولا الطالبان ترجمة النص بعد تلخيصه ، الا انهما اهملا عناصر عديدة تشكل معنى النص
فجاءت الترجمة ناقصة ، بالاضافة الى اخطاء ترجمية و نحوية و اسلوبية ...

نذكر على سبيل المثال لا الحصر ترجمة الطالب "ا" للجملة الاولى et ----- madame
monsieur ----- se sont mariés le ----- par devant l'officier de l'état civil d'Oran
(Algérie) , sans contrat de mariage préalable , l'acte de mariage ayant été transcrit le 29
juin 2005 au Consulat general de France à Oran

ب : تزوجا الطرفان امام ضابط الحالة المدنية بوهران في 29 جوان 2005 في القنصلية
الفرنسية بوهران

الا ان الاصح هو : انه تم تسجيل هذا العقد في 29 جوان 2005 في القنصلية الفرنسية
بوهران . و ليس ابرام الزواج.

كما اخفق الطالب "ا" في مواضع عدة مثل : un droit de visite médiatisé

ب " الزيارة بالاعلام " عوض حق الزيارة بالوساطة

و ترجمة الجملة : Une enfant est issue de cette union

. née le 20 juin 2007 à Mulhouse (68) .

ب : لديهما طفلة مولودة في 20 جوان 2007. بغض النظر عن الخطا الاسلوبي ، نلاحظ الخلط بين صيغة المذكر و المؤنث و عدم القدرة على إيجاد مقابل صحيح للفعل " est issue " .

و الاصح هو : نتج عن هذا الزواج طفلة ولدت بتاريخ 20 جوان 2007

و في مجمل القول ، يمكن اعتبار هاتين الترجمين ترجمة مقبولة الى حد معين ، حيث ادركا الطالبان تقنية التلخيص مصحوبة بفعل الترجمة المنظورة ، إلا أن العائق الوحيد كان يثمتل في محاولة إيجاد المقابلات في اللغة العربية ، فتجلى هذا العجز من خلال الوقفات التي قاما بها و حذف جملا تساهم بشكل كبير في تكوين المعنى العام للرسالة .

و ما يجب التنويه به هنا ، تدريب الطالب على التركيز على ما يقوله، الامر الذي يعكس إعادة صياغة فورية لفحوى النص و القدرة على الإلقاء و التواصل الآني وسط حلقة متعددة الأطراف ، بحيث يصبح الطالب ترجمانا قادرا على مواجهة جميع الوضعيات بكل احترافية وجدية : " من هنا تأتي أهمية الاعتدال في الجلوس و النظر في عين المتلقي و التحدث بصوت جهوري و بنطق واضح سليم"¹. إن بلوغ الطالب مثل هذا المستوى يكرس، بالفعل، مفهوم تعليمية ترجمة هادفة ترمي إلى تنويع معارف الطالب و جعلها تناسب المواضيع و الاختصاصات التي قد تعرض عليه خلال ممارسة هذه المهنة.

إن أهم الإجراءات التي يتعين على مدرس الترجمة المنظورة اتباعها تتمثل في تعويد الطلبة على سرعة معينة خلال عملية القراءة الصامتة، يتم خلالها تقسيم النص إلى وحدات قصيرة تحمل معنى تساعدهم على تحديد المعنى العام للنص، تم نقله إلى اللغة المستهدفة شفويا، هذا ما سيدخل عنصر جديد على الطالب، لم يكن متعود عليه و المتمثل في الإلقاء. فتدريجيا و بمساعدة المدرس يبدأ الطالب في امتلاك كفاءات تساعده على تجريد البنية اللغوية للنص و بالتالي الفصل بين اللغات و التحكم في عملية الترجمة.

¹الأمين سعدية : الترجمة المنظورة، طرائقها و أساليبها و استخدامها تعزيز مهارات الترجمة، مجلة المترجم ع 09 ، دار الغرب ، الجزائر 2009

كما يتعين على الطالب /المبتدئ في الترجمة المنظورة ، الشكّيف من قراءاته خاصة في اللغات الأجنبية مثال ذلك قراءة المقالات الصحفية، بطريقة مستمرة و ذلك من اجل إغناء معجمه اللغوي و توسيع معارفه العامة و أن يكون على دراية تامة بالأحداث المحيطة به. كما يمكنه مشاهدة الأخبار الدولية و الإقليمية من خلال القنوات التلفزيونية الناطقة باللغات الأجنبية، وتحليل هذه الأحداث ومناقشتها، هذا ما سيني قدراته خلال أدائه للترجمة المنظورة أو غيرها من أنواع الترجمات الأخرى. كما ينبغي على طالب الترجمة المنظورة تحسين قدراته الشفوية و الإلقائية، وذلك بإلقاء بعض العروض و الأبحاث التي يقوم بها ، بصفة منتظمة، أمام مدرسيه وزملائه، حتى يتمكن من التغلب على حالات الحرج و القلق و الخجل... بالإضافة إلى تطوير مهاراته التحليلية من خلال القراءة و الاستماع إلى الخطابات ومحاولة تلخيصها و استخراج أهم أفكارها. فهكذا ينمي الطالب قدراته اللغوية و التحليلية و الإدراكية و المعرفية، التي تعددعمامة الترجمة المنظورة.

إن الهدف من وراء برمجة دروس تخص هذه التقنية بالنسبة لطلبة قسم الترجمة هو ، أولا و قبل كل شيء ، التعريف بماهية هذه العملية الترجمية، من خلال تحديد منهجيتها و القدرات اللغوية و الفكرية و السيكلوجية المطلوبة. فدروس الترجمة المنظورة عبارة عن تمارين تدرج في المراحل الأولى من التكوين، تكون عبارة عن دروس نظرية تخص هذه التقنية ،ليتم إدراج تمارين تطبيقية ، في المراحل اللاحقة ، كونها أكثر فعالية خلال عملية التلقين.فيتم تدعيم هذه الحصص بحث الطلبة على القيام بتمارين منزلية تدرّبهم على الترجمة المنظورة و كذا تشجيع الحوار و التواصل الفعلي فيما بينهم و ذلك من أجل تحسين قدراتهم على الإلقاء و منحهم مهارة الترجمة الشفوية و تعزيز الثقة بأنفسهم و عدم الشك بقدرتهم على الترجمة و تقوية شخصيتهم و مهاراتهم التواصلية...الخ

و نتيجة لذلك، ارتأينا أن نستهل هذه التجربة بإدراج استبيان يجيب عليه طلبة التخرج لقسم الترجمة، من اجل معرفة و قياس مدى درايتهم و تمكنهم من ماهية الترجمة المنظورة و أسسها

و إجراءاتها و كيفية أدائها و كذا رغبتهم في إدراجها ضمن البرامج التعليمية خلال مشوارهم الدراسي. و يتضمن هذا الاستبيان مجموعة من الأسئلة الدقيقة و السهلة، يجب عنها الطلبة بكل حرية و سرية. و تساعدنا هذه الإجابات تساعدنا حتما الى التوصل الى حلول التي نطمح إلى اقتراحها في مجال تعليمية الترجمة المنظورة و التي تشكل في الوقت الراهن، تقنية تستجيب لمتطلبات السوق الحالية. فننتقل من التعليم التقليدي الذي يركز على المعرفة العامة، نحو تعليم يرفع من مستوى الطالب، من خلال تحضيره لدخول الميدان المهني و توجيهه نحو عالم متطور لان تعلم اللغات وحده لا يساعد في تحسين منتج الفعل الترجمي بل أنه من الضروري اكتساب كفاءات استراتيجية و تواصلية عالية.

الاستبيان

3- الاستبيان: خصّص هذا الاستبيان لطلبة السنة الرابعة لقسم الترجمة، و حرّر باللغة العربية حتى يتسنى لكل استيعاب اسئلته، من أجل تفادي أي سوء فهم. و نهدف من خلاله الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول ماهية و كيفية أداء الترجمة المنظورة من وجهة نظر هؤلاء الطلبة مع التأكيد على سرية المعلومات و حفظ هويتهم لتمكينهم من الإجابة بكل حرية .(انظر في الملحق) .

تحليل نتائج الاستبيان:

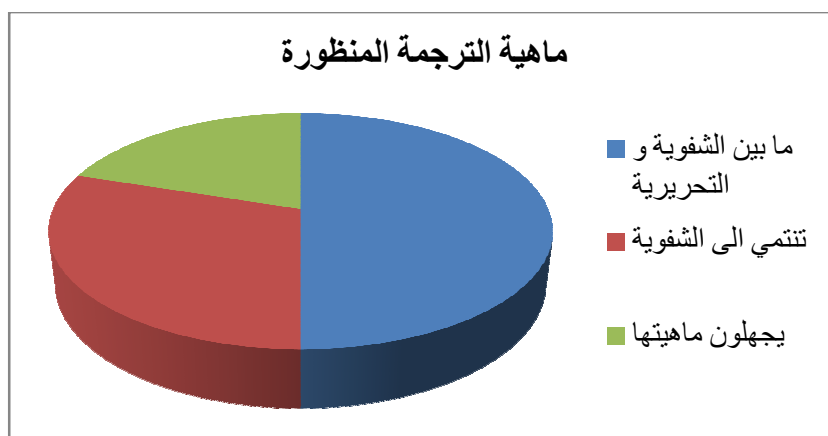
اثارت اسئلة الاستبيان نقاشا جماعيا لدى الطلبة، فأبدى معظمهم اهتماما كبيرا بهذه التقنية على الرغم من جهل البعض منهم لماهيتها . أبرزت أغلبية الإجابات إدراك الطلبة مدى أهمية هذه العملية الترجمية و مدى استعدادهم لتعلمها.

أسفر الاستبيان عن إجابات عامة، تعكس حاجة الطلبة الى معرفة دقيقة و مضبوطة من أجل ممارستها.

1. ماهية الترجمة المنظورة و كيفية تعرف الطلبة عليها:

لاحظنا فشل أغلبية الطلبة عن حصر و تحديد موقع الترجمة المنظورة باعتبارها تنتمي الى الترجمة الشفوية أو التحريرية و نعلل ذلك، بعدم برمجة هذه التقنية طوال السنوات الأربع، فالإجابات عن هذا السؤال تعكس بالفعل واقع هذه العملية داخل المؤسسات الجامعية الجزائرية ولاسيما اقسام الترجمة، حوالي 95% من الطلبة قد تعرفوا على هذه تقنية من خلال مقاييس معينة (الترجمة الفورية في السنة الثالثة و مقياس الترجمة التحريرية في السنة الرابعة)، فتم التطرق إلى هذه التقنية، بشيء من السرعة ، من خلال بعض المحاولات غالبا ما خصت جمل قصيرة.

تعرف أغلبية الطلبة قد على مصطلح الترجمة المنظورة إلا أنهم لم يتمكنوا بعد من تحديد مفهومها، بمعنى أن 35 طالبا من 50 لا يدركون بدقة موقع الترجمة المنظورة . فقد تمكن 10 طلبة من 50 من تحديد مكانتها و اعتبارها نوعا من أنواع الترجمة الشفوية بينما يجهل 5 طلبة من 50 تماما الإجابة. إن تعليل هذه النتائج لا يسفر عن سلبية الوضع بقدر ما يحفز المهتمين بمجال الترجمة على إعطاء أهمية أكبر لهذه التقنية بحكم أن معظم الطلبة يدركون و لو بقدر ضئيل، مفهوم هذه العملية ، هذا ما حاولنا توضيحه من خلال الرسم البياني التالي :



2.- صعوبة أداء الترجمة المنظورة مقارنة بالترجمة التحريرية:

يعاني بعض الطلبة من عجز كبير يتعلق أساسا بالمشاكل اللسانية التي غالبا ما تكون نتيجة فقر معجمهم اللغوي ، اضافة الى مشاكل أخرى تتعلق بعملية إعادة الصياغة و النقل و عدم القدرة على التعبير الجيد باللغة المستهدفة ، اما بالنسبة الى الترجمة المنظورة فقد أجمعوا على أن الصعوبة تتعلق اساسا بالطابع المتميز لهذه التقنية ، كونها هجينة، فهم يجدون أنفسهم حائرين أمام نقل نص مكتوب إلى منتج شفوي . فالترجمة الشفوية لنص مكتوب، ربما كانت بالنسبة لهم محيرة و مثيرة للفضول أكثر من كونها مستحيلة الأداء.

ذكر البعض الآخر أن الصعوبة تكمن في الوقت المخصص لتطبيق هذه التقنية، فتزامن عملية القراءة و الفهم و إعادة الصياغة و الإلقاء و الجمع بين عناصر الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية في آن واحد هو صعوبة في حد ذاتها، لان الطلبة لا يتقنون تقنية المسح خلال عملية القراءة الصامتة، غير قادرين على الفصل بين ما هو ضروري يستلزم الترجمة و ما هو ثانوي يمكن الاستغناء عنه و لعل هذا ما يمثل أهم الأخطاء التي يقع فيها الطالب خلال ممارسته للترجمة المنظورة، كما تبينه لنا الدراسة التطبيقية لترجمات الطلبة لاحقا.

3.- إمكانية إدراج الترجمة المنظورة ضمن البرامج التعليمية:

كشفت إجابات الطلبة و كذا النقاش الذي أثاره الاستبيان، عن وعي الطلبة و مدى إدراكهم لضرورة و أهمية مثل هذه العمليات خلال تكوينهم، فأظهروا نوعا من الشغف لمعرفة كيفية أداء هذه التقنية بصورة معمقة و استعدادهم التام الى اكتساب مهارات تساعد على أدائها و هم يفضلون تلقي دروس تخص مثل هذه التقنيات بهدف تمكينهم من تحسين مستواهم اللغوي، و الابتعاد عن الاستعمال المفرط للقواميس، و ذلك باعتمادهم على معارفهم السابقة، و تنمية قدراتهم على القراءة الموجزة و السريعة التي تساعدهم بدورها على زيادة سرعة الأداء. فهم يرون أن الترجمة المنظورة تقنية جامعة لكل المهارات التي يستلزمها المترجم/الترجمان من أجل إظهار فعاليتهم و تحسين مستواهم و مردوديتهم و تكريس احترافهم.

ما يمكننا الإشارة إليه أيضا، هو مساهمة الترجمة المنظورة في تحسين المستوى اللغوي للطلاب من خلال التعامل مع نصوص متعددة و عديدة تسمح بتنوع تجاربه و إغناء رصيده و معارفه. هذا ما دفعنا ، أيضا إلى دراسة الأثر التعليمي الذي تخلفه في تحسين مستوى طالب الترجمة التحريرية و طالب الترجمة الفورية ، لا سيما ذلك الذي ينقل النصوص من اللغة الأم -اللغة العربية - إلى اللغة المستهدفة - اللغة الأجنبية. بالإضافة الى طالب اللغات الأجنبية ، فهل يمكننا ، فعلا ، اعتبارها

وسيلة لتعلمها ، شأنها شأن الترجمة التحريرية؟ التي لطالما استعملت من خلال تمارين التعجيم و التعريب المقترحة على الطلبة من أجل تعلم لغة أجنبية .

4- أثر تعليم الترجمة المنظورة في تحسين مستوى طالب اللغات الأجنبية:

تساهم الترجمة المنظورة ، لا ريب ، في مساعدة الطالب على تحسين مستواه في اللغات خاصة الأجنبية منها، بحكم أنه من المفترض أن يكون على دراية شاملة بلغات تخصصه ، و قد بلغ المستوى الذي يؤهله إلى الالتحاق بقسم الترجمة ، لكن، ما نعينه هنا، هو تنمية هذه القدرات اللغوية من خلال تعامل الطالب مع نصوص مختلفة الصعوبة شكلا و مضمونا ، التي تكون موضوع الترجمة المنظورة، بمعنى فهمها و نقلها إلى اللغة المستهدفة ثم إلقاؤها، و هذا ما سينمي مهارة التعبير الشفوي و التواصل باللغة الأجنبية لدى الطالب و يحسن مخزونه اللغوي، اذ يسمح له بالتعبير التلقائي السليم بصوت عال، يعلو و يهبط وفق معاني النص التي تسهل على المتلقي متابعة القائه و فهم رسالته .

كما يتعرف الطلبة من خلال تمرين الترجمة المنظورة على مجموعة من المفردات قد يجهلوها، فيقوم بربطها بسياق النص و بالتالي تحديد جزء من معناها في حالة عدم تمكنه من التعرف على معناها العام، فيكون تعامله هنا مع بنيات معقدة، بما في ذلك الجمل الطويلة و المركبة، نظرا لطبيعة أداء هذه التقنية. بالإضافة الى تعلمهم كيفية تشكيل مثل هذه البنيات اللغوية والدلالية تشكيلا صحيحا على المستوى الدلالي و الأسلوبي و اللساني و كيفية استعمالها و طريقة عرضها ، من هنا تظهر لنا أهمية هذا التمرين في تحسين المستوى الطالب اللغوي ، و التحريري و الشفوي على حد سواء.

و نجد في حالات أخرى، أن المدرس يطلب من طلبته تلخيص النص، موضوع الترجمة المنظورة، باستعمال مفرداتهم الخاصة من أجل حصر أفكارهم تم ترجمتها. إن مثل هذه الطريقة تكسب الطلبة المزيد من المفردات بحكم استماعهم لاقتراحات زملائهم، و تساهم أيضا في توسيع

استعمالاتهم اللغوية و تنويعها باللجوء إلى استعمال الذاكرة ، و ربط المعارف الحاضرة بمعارفهم السابقة ، من خلال توقع المعاني ، و تقديم الاقتراحات... انه ، إذن ، تمرين يساعد على اتقان قواعد اللغة المكتوبة و اللغة الشفوية في آن واحد ، لأن الطالب خلال هذا النوع من الفعل الترجمي يقرأ بلغة نص مكتوب و يحوّل ما قرأه شفويا باللغة المستهدفة ، إنه فعلا يعمل على عدة جبهات بتعزيز و تقوية الكفاءات اللغوية و الأسلوبية و التعبيرية و الإلقائية و السيكلولوجية و التحريرية و الإدراكية ، كفاءات يمكن اعتبارها هجينة بهجانة هذا الفعل الترجمي نفسه ، هذا ما دفع بالعديد من المنظرين الى إدراج الترجمة المنظورة ضمن البرامج الخاصة بتكوين الترجمة في الترجمة التتابعية و الترجمة الفورية بحكم أنها ركيزة الترجمان المبتدئ خلال المراحل التكوينية.

5- مساهمة الترجمة المنظورة في تحسين مستوى الترجمان في الفورية و التتابعية:

تعتبر الترجمة المنظورة بالنسبة الى العديد من المنظرين ، تمرينا بيداغوجيا يستهل به كل تكوين يخص الترجمة الفورية و التتابعية ، واستندوا في طرحهم هذا على أن المنتج هو نفسه فيما يخص التقنيات الثلاث ، التي هي عبارة عن إعادة صياغة شفوية لرسالة معينة في لغة أجنبية ، إلا ان الاختلاف الوحيد بينهم يكمن في اعتماد الترجمة المنظورة على عملية القراءة ، بمعنى ما هو مرئي بينما يركز النوعان الآخران على عملية الاستماع للخطاب المرسل ، بمعنى ما هو سمعي . كما انه من المتعارف عليه ، أن مسار عملية القراءة و الاستماع يعدان مسارين مختلفين تماما من حيث العمليات الذهنية و المعرفية المصاحبة لكل منهما و هذا ما أوضحه "جيل" "Gile" من خلال نموذج المجهود الذي سبق ذكره ، اذ أكد على تخصيص مجهود الاستماع للترجمة الفورية و مجهود القراءة للترجمة المنظورة ، أو بعبارة أخرى : "يتلقى المستمعون رموزا متواصلة لا يتحكمون فيها كثيرا..."

بينما يتلقى القراء، على العكس، لقطات متتابعة من خلال تثبيتات العين التي تحث على مراقبتهم¹ (الترجمة لنا)². هذا هو حال كل من ترجمان الفورية و التتابعية و الترجمة المنظورة.

من خلال تحديد أهم الاختلافات الموجودة بين كل من الترجمة الفورية، و الترجمة التتابعية و الترجمة المنظورة، يمكننا حصر أهم تدخلات الترجمة المنظورة لتطوير مهارات الترجمان خلال الفورية و التتابعية، فأهم نقاط التباين بين العمليات الثلاث تتمثل في ما يلي:

الترجمة المنظورة	الترجمة التتابعية	الترجمة الفورية
المعلومة: نص مكتوب - غياب الكاتب - علامات الوقوف للوصول إلى المعلومة عن طريق النص	المعلومة: خطاب شفوي - حضور المتكلم - استعمال الذاكرة طويلة المدى و رؤوس الأفلام	<u>شروط التلقي</u> المعلومة: خطاب شفوي - حضور المتكلم - حاجة ماسة للذاكرة قصيرة المدى
انتباه موزع بين معلومة بصرية و وإنتاج شفوي.	انتباه موزع بين إشارة سمعية و أخذ رؤوس الأفلام (المرحلة الأولى)	انتباه مقسم بين إشارتين سمعيتين متوازيتين
تلقي غير تسلسلي (يمكن للقارئ الرجوع إلى الوراء)	تلقي تسلسلي (تفهم الرسالة مرة واحدة)	تلقي تسلسلي (تفهم الرسالة مرة واحدة)
تأخير زمني بين إنتاج نص باللغة الأصلية و الترجمة	تأخير قصير بين إنتاج الخطاب باللغة الأصلية و الترجمة	<u>شروط الإنتاج</u> تزامن إنتاج خطاب باللغة الأصلية

¹Danksjetend (L), processing strategies for reading and listening, et S.J Samuels Eds, comprehension oral and written language, Academic press, London, 1987, p. 276.

²Listeners receive a continuous signal over which they have very little control... where as readers, in contrast, receive successive "snapshots from eye fixations that are under their control.

و الترجمة		
تنسيق بين كل من مجهود الاستماع ، و الذاكرة و الإنتاج	الفصل بين كل مجهود الاستماع و الإنتاج	التنسيق بين مجهود القراءة و الإنتاج
مراقبة الإنتاج أثناء الاستماع	مراقبة الإنتاج أثناء أخذ رؤوس الأقلام	مراقبة الإنتاج أثناء القراءة
الوصول المتدرج للمعلومة الجديدة خلال إعادة الصياغة	الوصول إلى المعلومة قبل الإنتاج	الوصول المتدرج إلى المعلومة الجديدة (بدون قراءة مسبقة)
		وصول مسبق للمعلومة (قراءة مسبقة)
خطر وجود التداخلات كبير	خطر وجود التداخلات صغير	اقصى درجة خطر وجود تداخلات
يزيد المتحدث من سرعته	يزيد المترجمان من سرعته	يزيد المترجمان من سرعته
إمكانية المساعدة من قبل زميل داخل الحجرة	لا وجود لأية مساعدة من قبل زميل	لا وجود لأية مساعدة من قبل زميل

¹(الترجمة لنا).

¹Agrifoglio (M): sight translation and interpreting , a comparative analysis of constraints and failures , interpreting vol6, N° 1 , 2004 . www.ingentaconnect.com/content/jbp/intp/2004/0000006/0000001art00004. consulté le 04-04-2013.

	SI	CI	ST
Reception	Input : oral speech	Input : oral speech	Input: written text
Conditions	Presence of speaker	Presence of speaker	Absence of author
	Prosody	Prosody	Punctuation
	High demand on short-term memory	Use of long-term memory and notes	Continuous access to information in the text
	Attention-sharing between two parallel audio signals	Attention-sharing between audio signal and notes (first phase)	Attention-sharing between visual input and oral production
	Sequential reception (message is perceived only once)	Sequential reception (message is perceiving only once)	Non-sequential reception (reader can go back)
	Speaker-paced	Speaker-paced	Interpreter-paced

Production Conditions	Simultaneity of SL speech production and translation	Short time of delay between SL speech production and translation	Considerable time delay between SL text production and translation
	Coordination of listening. Memory production efforts Monitoring production while listening Progressive access to new information while reformulation.	Separation of the listening and production efforts Monitoring production while using notes Access to information prior to production	Coordination of reading and production efforts Monitoring production while reading Progressive access to new information (no previous reading) Prior access to information (previous reading) Extreme risk of interpreter Interpreter-paced No help of colleague
	High risk of interference Speaker-paced possibility of help by colleague in both	Low risk of interference Interpreter-paced No help of colleague	

ما ينبغي التنويه إليه ، هو التقارب الموجود بين الترجمة المنظورة و الترجمة الفورية الذي يفوق الفرق الموجود بينها و الترجمة المتابعة ، ويرجع هذا لسبب واحد يتمثل في وجود فجوة زمنية خلال المتابعة، بين عمليتي الفهم و الإلقاء، لذلك نجد أن معظم المدارس الدولية لتكوين المترجمة، تعتمد إلى إدماج تقنية الترجمة المنظورة ضمن برامجها بحكم فورية الأداء.

فخلال تمرين الترجمة المنظورة، يتعين على المترجم / المبتدئ القيام بملخص لأفكار النص و يترجمه ذهنيا و تزامنيا ليقوم بإلقائه في مرحلة الاخيرة، من خلال تنشيط ذاكرته و هذا ما يشكل عاملا محفزا و مساعدا على تفعيل الممارسة الفورية التي تعتمد أساسا على الذاكرة لا سيما قصيرة المدى. فتدريب المترجم / المبتدئ على حفظ و تخزين المعلومات إلى حين إلقائها، خلال المنظورة، يساعد ترجمان الفورية على الاستماع و الاحتفاظ بما سمعه إلى أن تتم ترجمته و إلقائه لانه أمام إلزامية: "نقل مجمل الأفكار الأصلية للمخاطب بكل أمانة"¹ (الترجمة لنا)².

و من خلال ما سبق، يتضح لنا بأن الترجمة المنظورة بوصفها تمرينا يقوم به المترجمان دون الاستعانة بأي وسيلة من وسائل المساعدة، سواء استعمال القواميس أو المراجع أو الإنترنت أو الاستشارات،... إلخ . فهي تساعد ترجمان الفورية و التبابعة على الاعتماد على معارفه الخاصة، كما يعمل هذا التمرين على تشجيع المترجم على تقليص المعلومة و تدعيمها، و جعلها مؤدية للمعنى ، بمعنى احترام مبدأ 50% من الرسالة العامة أفضل من 50% من معنى كل جملة. هذا ما سيزيد من سرعة أدائه واكتسابه نوعا من الحرية في التعبير و الطلاقة في الإلقاء و بالتالي حفاظ و ضمان التواصل الدينامي خلال الفورية و التبابعة من خلال تحديد الكفاءات التي يعمل على تنميتها و لا سيما الكفاءة اللسانية بتعامله مع مختلف النصوص، بالاطافة إلى :

الكفاءة الاستراتيجية: هي امتلاك المترجم إستراتيجية ترجمة خاصة تساعده على سرعة الأداء و القدرة على الجمع بين مختلف العمليات الذهنية.

الكفاءة المعرفية: تتمثل في التحكم في العمليات الذهنية انطلاقا من تلقي النص والفهم و التأويل و الذاكرة و التركيز و إعادة الصياغة و الإلقاء.

¹Pochhacker (F): introducing interpreting studies, Routledge Taylor etFrancis group, London, 2004, P.141.

².... Fully and faithfully conveys even original speakers ideas.

الكفاءة السيكلوجية: تتجلى من خلال تحكم المترجمان في الحالات النفسية المصاحبة لعملية الترجمة من: قلق، و حرج و عدم الثقة بالنفس، و التعب، و غيرها....

و أخيرا، الكفاءة التواصلية: تعكس تنمية للقدرات الحوارية و التواصلية للمترجمان أما جمهور معين.

من هنا، يمكننا القول بأن اهتمام المدارس المتخصصة بالترجمة المنظورة هو اختيار له تبريراته لأن هذا النوع من الترجمة يخدم المترجمان من جميع الجوانب التي ينبغي مراعاتها خلال تكوين نريد منه أن يكون احترافيا مواكبا و ملما بما يجري من حوله. كما أنه لا يمكننا نفي، الدور الذي تقوم به هذه العملية في تطوير كفاءات مماثلة لدى المترجم/الطالب خلال تكوينه في الترجمة التحريرية، بنفس الفعالية و الاثر الايجابي .

6-أثر تعليم الترجمة المنظورة في تطوير كفاءات المترجم:

تعتمد كل من الترجمة التحريرية و الترجمة المنظورة على عملية فك رموز النص الأصلي و تعويضها بأخرى في اللغة المستهدفة، و هذا يعكس تماما التعريف الذي قدمته "لامبار" « Lambert » للترجمة المنظورة بوصفها: " نوعا خاصا من الترجمة التحريرية"¹. (الترجمة لنا)².

لذلك نجد بعض المنظرين يشبهون مسار الترجمة المنظورة بمسار الترجمة التحريرية ، فيرى "وير" « Weber » أن : "الترجمة المنظورة عبارة عن مسار يتعين على المترجم اتخاذه قبل وضع أي شيء على الورق، بالإضافة إلى أنها و بالفعل، ما يقوم به المترجمين في حالة إملاء ترجماتهم"³(الترجمة لنا)⁴.

¹Lambert (S) : human information processing and cognitive approach to the teaching of simultaneous interpretation Lindberg- Hummoudeds, 1988.

²Sight translation could b defined as a specific type of written translation.

³Weber: training translators and conference interpreters, Harcourtbrace, Jovanovich, Florida, Orlando, 1984, P. 14

⁴Sight translation is the process through which every translator must go before putting any thing on the paper, more over it in really what translators do if they dictate their translation.

إلا أن الاختلاف الوحيد بين ما شبهه "وير" بالترجمة المنظورة و حقيقة فعل هذه الأخيرة يكمن في أن المترجمين و حتى خلال عملية الإملاء يكونوا قد استندوا في مرحلة مسبقة على قواميسهم ، و مراجعهم أو أي وسيلة أخرى من وسائل المترجم، عكس ترجمان المنظورة الذي يعيش دوما حالة خاصة تفرضها عليه شروط أداء مهمته لعل أهمها فورية الاداء. فطبيعة فعل الترجمة المنظورة يجعلها تقنية تفرز منتجا ذا نوعية متميزة . فمن المهم جدا تفعيل دورها و دمجها كليا ضمن البرامج التعليمية للترجمة التحريرية. لعل أول عامل يبرر هذا الرأي يتمثل في ربح الوقت بتعلم السرعة ، خاصة في الوقت الحالي، حيث يشهد العالم تحولات مختلفة ، فكل ثانية تحسب و الكل يعمل على ربح الوقت بأي طريقة، هنا تأتي هذه العملية الترجمة لتكرس هذا المفهوم . فهي تلقن المترجم ماهية الوقت، لأن الزمن المخصص لأدائها لا يزيد عن دقائق، دون اللجوء إلى اية مساعدة ، بينما يستلزم اداء ترجمة تحريرية للنص نفسه ساعات من الزمن، إنها : "الإجراء الوحيد، حسب رأيي، الذي يسمح باستبعاد النص عوض أن تصبح مستعبدا له"¹(الترجمة لنا)².

و عليه، يتعلم المترجم كيفية التخلص من سيطرة النص عليه ، فيسترجع الثقة في نفسه ويحاول ترجمة النص بطريقة صحيحة خلال زمن قصير ، دون إهمال نوعية المنتج الذي لا بد أن لا يقل درجة مقارنة بالوقت المستغرق من قبل المترجم. فالزمن الذي يتخذه المترجم لترجمة نص معين لا يعتبر، في أي حال من الأحوال، معيارا من معايير الجودة و النوعية ، من جهة. كما أن الطابع الشفوي للعملية يساعد المترجم على الاعتماد على معارفه السابقة، من خلال الإبقاء على الاختيارات أو المقابلات الأولى التي تتبادر إلى ذهنه دون استغراق وقت طويل في البحث عن المقابل الأنسب و الأمثل، كما هو الحال بالنسبة للكثير من الترجمات، فالترجمة المنظورة إذن:

¹ Le Feal (D), l'enseignement de l'interprétation et de la traduction, de la théorie à la pédagogie, cahiers de traductologie N) 4, Edt de l'université d'Ottawa, 1981, p ;400

² Elle est à mon avis la seule démarche qui permettra d'asservir le texte, au lieu d'en devenir son esclave

وسيلة غالبا ما تستعمل من طرف الترجمة، التي يمكنها، بالفعل تقليص زمن انجاز الترجمة التحريرية¹ (الترجمة لنا)².

فهي تساعد المترجم على اكتساب مهارة في تحليل الخطاب بطريقة سريعة، وتبعده عن الالتصاق بالنص الأصلي و تجعله يتفادى البطء الذي يميز مسار الترجمة التحريرية من خلال تدريبه على القراءة الصامتة السريعة و على تنشيط ذاكرته، توقع المعاني و اعتماده على معارفه السابقة. فلذا نجد أن الكثير من الترجمة المحترفين من أجل تحديد معارفهم و مهاراتهم يلجؤون إلى الترجمة المنظورة، بوصفها ترجمة ذهنية و شفوية و فورية في آن واحد. فامكان المترجم الجيد القيام بالترجمة التحريرية ذات النوعية العالية ، بينما المترجم و في حالة عدم اتقانه قواعد الحوار و الخطاب الشفوي لن يتمكن أبدا من التعبير بكل عفوية و تلقائية بلغة سليمة . فالترجمة الشفوية بجميع أنواعها عبارة عن دعامة مكمل و سند لأية ممارسة ترجمة تحريرية . على حد تعبير "فيجيو" « Viaggio » : " فلا جدال أن بإمكان مترجم ممتاز ان يصبح ترجمانا جيدا بقدر مقبول و لكنني لا أعرف قط مترجم رديء قد أصبح ترجمانا جيدا . " (الترجمة لنا)³.

و من خلال ما سبق، تتضح لنا أن الترجمة المنظورة ، كيفية تساهم في توسيع المعارف العامة و القدرات المتنوعة للمترجم/الطالب، كما تكسبه مهارات لسانية و معرفية و ترجمية و تواصلية عالية، و تعلمه الطريقة الصحيحة لاكتشاف المعنى بكل حذاقة و ذكاء و دقة و موضوعية و أمانة. فالترجمان، إذن، في حالة الترجمة المنظورة، ترجمان يكتشف و يجدد ما كان يجهله سابقا، حيث يعتبر سفيرا لمعطيات و رسائل متعددة بتعدد لغاتها ، يرمي إلى بلوغ الدقة و الإيجاز وفقا للحاجيات و افق الانتظار و هدف صاحب الرسالة أولا و متلقي الترجمة في المرحلة اللاحقة .

¹Gorsz-Czynska (P): The potential of St to optimise written translation, the example of the English-polish language pair, OMID Aza Dibugau ,Edt 2010.

<http://www.kuleuven.be/certa/papers/the-potential-of-sight-pdf>. Consulté le 24/04/2013.

²A tool used mostly by interpreters, can effectively reduce the completion of time of written translation process.

³... There can be no assurance that a superb translator can make a passably good interpreter but I do not know of single a bad translator who has turned into a good interpreter.

انه يعيش حالات لا يحسد عليها ، لأنه يتمتع بحرية مقيدة بقيود تفرضها عليه طبيعة عمله . فكيف يمكن لترجمان المنظورة التوفيق بين هذا الكم الهائل من المتطلبات؟ و ما هي المهارات اللازمة التي تساعد على القيام بهذا النقل المهجين بكل احترافية؟

7- الكفاءات الخاصة بالنقل المهجين:

يتعين على ترجمان الترجمة المنظورة اكتساب مهارات و كفاءات بقدر يعينه على أداء مهمته على أحسن وجه و تتجلى هذه المهارات من خلال التقنيات و الاستراتيجيات التي ينبغي عليه اتباعها . فيسعى إلى اكتشاف ما سكت النص عن الافصاح به من خلال ما قاله بالفعل مع المحافظة على أعلى درجة ممكنة من التركيز و الانتباه .

و مايمكننا قوله هنا ، أن أهم المهارات التي يستلزمها الفعل الترجمي التحريري و الشفوي تستدعي الترجمة المنظورة بدورها توافرها. فهي التقنية الوحيدة التي تساعد المترجم على التعامل مع نصه بطريقة خاصة لها : "أداة بيداغوجية مفيدة جدا تساعد الطلبة على الابتعاد عن النص الأصلي ، و زيادة سرعتهم التحليلية و التحكم في النص نحويا و اسلوبيا"¹ (الترجمة لنا) . بالإضافة إلى مهارة النقل المهجين، بتعرف المترجم على كيفية استعمال النص المكتوب و آليات القاء الخطاب الشفوي . من ثمة ، اتباع استراتيجيات مساعدة على اقتراح حلول للمشاكل التي قد تعترضه. إن الترجمة المنظورة تقنية تمتاز بازدواجيتها ، من حيث أنها تجمع بين الترجمة الشفوية و التحريرية، فهي بذلك تستدعي حضورا كاملا و متكاملا لجميع المهارات و احترام شروط أداء كل نوع من هاتين الترجمتين، بالإضافة إلى امتثال صارم لآليات و إجراءات أدائها ، ربما هذا ما يدفعنا إلى التطرق إلى التعريف بمكانة هذه التقنية ، و كيفية ممارستها داخل المؤسسات الدولية بحكم الأولوية التي تعطى لها خلال المحافل الدولية.

¹Morcer- Mercer: Training and research: the formation for conference interpretation, Ibid P 14.

Is a very useful pedagogical tool that helps students to divorce themselves from the original text, increase their speed of analysis and manipulate atext syntactically as well as stylistically?

8- ممارسة الترجمة المنظورة داخل المؤسسات الدولية:

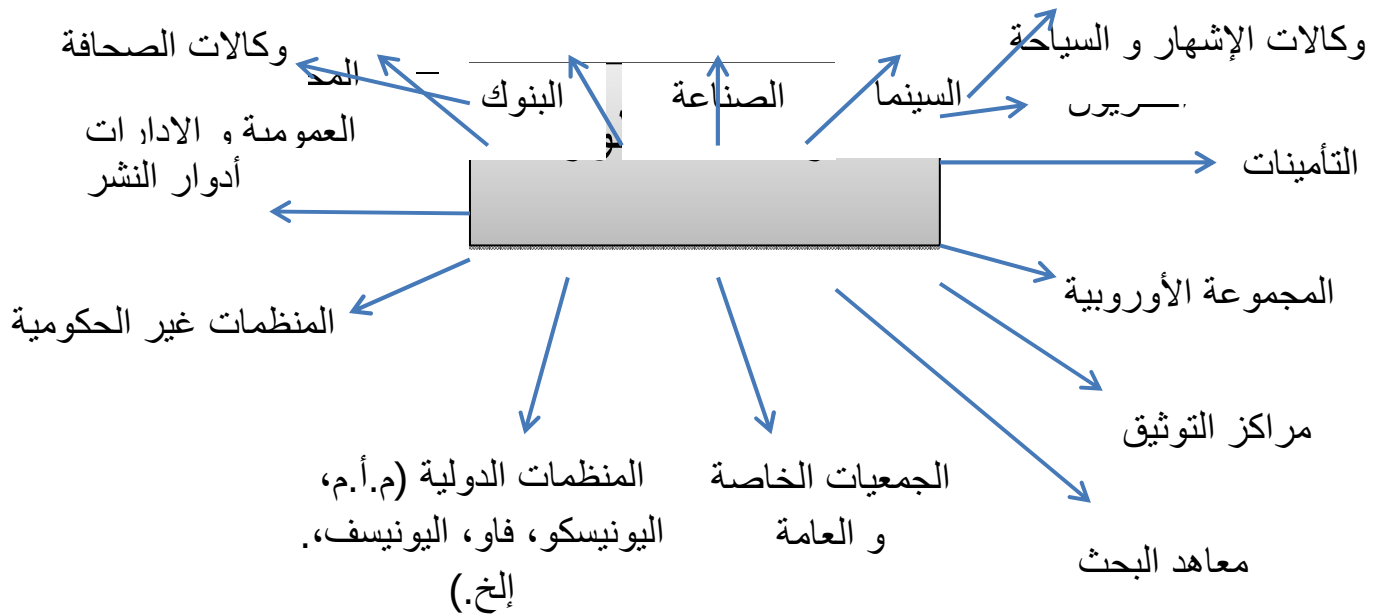
إن تزايد عدد الطلب على الترجمة الشفوية، دفع بالقائمين على تنظيم الاجتماعات و المؤتمرات و الملتقيات على مستوى المؤسسات الدولية إلى تعويض بعض أنواع الترجمات الشفوية بالترجمة المنظورة، نتيجة حجم وثيرة العمل داخل هذه المؤسسات التي تصدر مجموعة من الاقتراحات و التوصيات و القرارات التي بدورها تستدعي الترجمة الى مختلف اللغات المعمول بها فنذكر على سبيل المثال: توسيع عدد اعضاء المجموعة الاوروبية ،حيث اصبحت تضم 27 دولة عضو.

تعتمد هذه المؤسسات، خلال برمجتها للاجتماعات على عامل الزمن . فتخصص ورشة خاصة للمناقشة و التداول في كل القضايا المشتركة مع إعطاء الفرصة لكل دولة عضو في إبداء رأيها، بحيث تضم هذه الورشة مجموعة من الدول الأعضاء التي تناقش مجموعة من القضايا التي تهمها ، هنا يتم اللجوء إلى الترجمة المنظورة في أغلب الأحيان، لأنها ستكون في غرف منفصلة عن القاعة الرئيسية للمؤتمرات، إذ يقوم ترجمان المنظورة باعتماده على النصوص المقدمة اليه ، التي غالبا ما تكون عبارة عن نصوص قانونية ، و تنظيمية ،و سياسية و دبلوماسية ، و تقارير المؤتمرات ، و بيانات صحفية و منشورات او نصوص مشاريع للدراسة و المناقشة ، أو تعليمات اخبارية او وثائق جلسات العمل ، بشرح موجز مترجم إلى اللغة المستهدفة للوثيقة المطلوبة ، و هذا ما قامت به اللجنة الأوروبية من خلال إعدادها كراسة تتضمن مجموعة من التوجيهات و التوصيات يعكس ما يحدث بالفعل داخل دوائر الترجمة في المؤسسات الدولية ،نذكر منها ما يلي: " إذا أردتم قراءة نص محضر مسبقا أو إعلان، تأكدوا من أن نسخ منه قد تم تسليمها للترجمة في مرحلة اولى . ستم معالجة هذا النص بكل سرية، بحيث ستكون النسخة التي تم إلقاؤها هي المثبتة ¹ (الترجمة لنا).

¹<http://www.europa.eu.int/commun/scic/help/nwflyer-fr.Pdf>. Consultée le 24/04/2013

هذا ما يثير فكرة الترجمة الفورية بالنص، فهي تقنية يعتمد عليها خلال الاجتماعات، بحيث يقوم المرسل بقراءة نص خطابه و يقوم المترجمان بترجمته آنيا، لكن مع وجود النص وجودا ماديا بين يديه، إلا أن المشكل المطروح في هذه الحالة، هو أنه غالبا ما يتعد المرسل عن النص من خلال الإرتجالات و الإضافات و الحذف لمقاطع موجودة في النص، هذا ما يششت ذهن المترجمان و يحد من تركيزه، و بالتالي يؤثر على نوعية ترجمته.

مما سبق، نستنتج أن أهم الفروع أو الأقسام التي يلجأ فيها إلى استعمال الترجمة المنظورة سواء على المستوى الدولي أو الاقليمي أو الوطني، تتمثل اساسا في المجالات التالية و التي سنوضحها من خلال هذا المخطط حتى يتسنى لنا حصر حقول استعمال هذه التقنية، خلال معظم الاجتماعات التي تعقدها هذه الهيئات.



بهذا نكون قد اوضحنا ، بطريقة عملية، أهم القطاعات التي يوظف فيها المترجم آلية الترجمة المنظورة ، كما يوضح لنا هذا التوسع في الاختصاصات المستعملة للترجمة المنظورة الدور

Si vous devez lire un texte préparé ou une déclaration, veuillez vous assurer que les exemplaires ont remis préalablement aux interprètes. Ce texte sera traité avec confidentialité et seule la version prononcée fera foi.

الذي تقوم و الاهمية التي ينبغي أن تحظى بها ، و العناية التي يتعين على كل مهتم أو دارس في مجال الترجمة أن يوليها لها. فهي في الحقيقة، ملازمة لجميع الأحداث و الوضعيات التواصلية بحكم أنها فعل ترجمي تواصل ي ظهر بظهور وسائل الاتصال و التواصل الجديدة التي ساهمت في الولوج إليها بالنسبة للجميع. فالحاجة الماسة إلى التواصل، على الرغم من اختلاف الألسن و اللغات ،أدى الى النهوض بالترجمة و مضاعفة الاهتمام بتقنيات لطالما كانت مجهولة أو مهملة، نجدها اليوم تدخل الحلبة التواصلية و تفرض نفسها بكل جدارة، سواء على المستوى التعليمي من خلال دمج هذه التقنية ضمن البرامج التعليمية للترجمة الشفوية أو على المستوى المهني بلجوء أغلب و أهم المؤسسات الدولية إلى الترجمة المنظورة خلال اجتماعاتها.

الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية

اعتبر الكثيرون الترجمة المنظورة مجرد تمرين تمهيدي أو تكميلي ضمن البرامج الخاصة بتكوين المترجمين لاسيما الترجمة الفورية. فسنحاول من خلال هذا الفصل، تقديم الإجراءات التعليمية التي تستند عليها الترجمة المنظورة و ذلك من خلال استعراض أهم ما اقترحه المنظرون في مجال تعليمية الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية، لاسيما عنصر التقييم، لأن الهدف من دراستنا هو: محاولة اقتراح درس نموذجي للترجمة المنظورة لطبلة قسم الترجمة، و بالتالي إعطاء فكرة عن إمكانية إرساء أسس تعليمية لهذه التقنية من خلال استعراض أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذا المجال، بوصف التقييم جوهر كل عملية ترجمية نقدية .

فمن خلال هذا العرض سيمكننا القيام بدراسة تطبيقية لمحاولات ترجمة نص، ترجمة منظورة و ذلك بتقييم أنواع الأخطاء من منظور تعليمية الترجمة التحريرية، بحكم أن المادة المترجمة عبارة عن نص، و تقويم الخطأ أيضاً، من منظور تعليمية الترجمة الشفوية، بحكم أن المنتج خطاباً. و من خلال هذه الدراسة سنحاول المزج بين كل معايير التقييم الخاصة بكل نوع من الترجمة و ذلك من أجل التوصل إلى اقتراح متميز و جديد يتعلق بالترجمة المنظورة، بوصفها عملية ترجمية هجينة، تتموقع بين الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية.

1.- التقييم من منظور تعليمية الترجمة التحريرية :

تستند عملية التقييم على مجموعة من الإجراءات يتبعها المقيم من أجل القيام بمهمته. تمثل هذه الإجراءات الأسس التي يركز عليها كل مقيم من أجل التوصل إلى بناء انطباع عام حول العمل موضوع التقييم. و لعلّ أول سؤال يتبادر إلى الذهن هو: من الشخص المناسب و الكفء للقيام بهذه العملية؟ أو بعبارة أخرى، ما هي الشروط التي لابد أن تتوفر في مقيم الترجمة؟

تبدو الإجابة عن هذا السؤال واضحة بحكم لأن كل عملية تقييمية غالباً ما تسند مهمتها إلى الأكفأ و الأجدر علمياً. ففي حالة الترجمة بنوعيتها، تحريرية أو شفوية، لا بد أن يكون المقيم

خبيرا و ملما بعلم الترجمة (نظريا و تطبيقيا و تعليميا). فإذا توفر هذا الشرط في المقيّم، يمكن له تحديد معايير يعتمد عليها تأتي موافقة لاتجاهاته النظرية في ميدان تعليمية الترجمة.

و في هذا الصدد ، يمكننا التطرق إلى مفهوم التقييم بطريقة موجزة، باعتبار أن هذا المفهوم لا يعتبر موضوعا رئيسيا لبحثنا، بل عبارة عن نافذة تقودنا الى دراسة أعمق لمفاهيم أخرى واقترح حلول لإشكاليات تعليمية تخص تقنية طالما غابت عن ساحة المؤلفات المتعلقة بعلم الترجمة.

و ليس غريبا أن تختلف عملية التقييم من مقيّم إلى آخر نظرا لامتلاك كل واحد منهم لطريقته الخاصة في التعامل مع المادة موضوع التقييم، ما دفع بغواديك "Gouadec" إلى تقسيم كفايات تقويم الترجمان إلى ثلاثة أقسام: التقييم التجريبي "Evaluation empirique"¹، بالإضافة إلى زمن المراجعة temps de révision و أثر الخطأ و الذي قد ينتج عنه حسب هذا المنظور: " رفض للترجمة من طرف طالبها أو خسارة مكتب الترجمة للزبون، أو ضرر مادي، أو معنوي أو مالي من قبل مانح المؤلف، أو مستخدم، أو حدث خطير، أو حادث، أو أي نوع آخر من الكوارث" (الترجمة لنا)². هذا النوع من التقييم يركز على تحديد الأثر الذي يخلفه الخطأ على مستوى تلقي الترجمة، فالتقييم إذن هو حصر لأهم نتائج الخطأ، خاصة السلبية منها.

أما الكيفية الثانية فهي تخص التقييم المعقلن "Evaluation raisonnée" الذي يعتمد على نظام ثابت و يأخذ بعين الاعتبار أنواع الخطأ بما في ذلك: الهراء، و الفهم الخاطئ و غيرها... بحيث يتم احتساب كل خطأ على حدة حسب نظام من المعاملات، أما الكيفية الأخيرة فهي تتعلق بالتقييم الإيجابي "Evaluation Positive"³ و تهتم بتقييم الأثر الإيجابي للترجمة لا غير.

¹Gonadec (D) : La traduction, la traduction et l'entreprise, Paris collection Afnor, 1989.

² Idem, p. 43.

« Les refus de la traduction par le donneur d'ouvrage, la perte d'un client par le bureau de traduction, un préjudice matériel, moral ou financier, par le donneur d'ouvrage, ou l'employeur, un incident sérieux, un accident, ou tout autre désastre »

³Idem.

فلا نستغرب ، إذن ، من خلال ما سبق ذكره، أن نجد كل مقيّم للترجمة يعتمد على إحدى الكيفيات المقترحة بوضعه معايير قد يجدها الأنسب في غياب معايير ثابتة في حقل تعليمية الترجمة حتى وإن كان الهدف من وراء تعليم الترجمة تكوين مترجمين. فمعايير التقييم تختلف من منظر إلى آخر ، و من مقيّم إلى آخر، وهذا ما ينتج عنه عدم وجود مفهوم دقيق لمفهوم التقييم صالح لجميع الحالات و الأزمنة و ما يعكس ضرورة تحديد معايير واضحة تقود المقيّم و توجهه أثناء أداء مهمته.

غير أنه يوجد في ميدان الترجمة التحريرية، بعض المعايير التي تمثل ،في واقع الأمر، أهدافا يرسمها المترجم من أجل نجاح عمله، تم يتبناها من أجل إرساء قواعد لعملية التقييم. و لعل أهمها الأمانة التي تعتبر أحد غايات المترجم ، و هي تمثيل مدى وفائه و احترامه لشكل و مضمون النص، حيث أصبح المترجمون يقلدون النص الأصلي تقليدا أعمى و ذلك بنقلهم لجميع مفرداته و تعابيره نقلا حرفيا، ينتج عنه، نصوصا مترجمة تكون موضوع جدال و نقد لادغ، بل قد تكون محل رفض نتيجة ابتعاد الترجمة عن أصول اللّغة المستهدفة من عدم احترام قواعدها و صيغها اللغوية، الأسلوبية و الثقافية، و غيرها... الخ

في الحقيقة ، إن هذا المعيار يعد معيارا تقليديا ، لأن الأمانة إلى النص الأصلي لا توزن بمدى محاكاة النص المترجم له، بل هي أمانة للمعاني المستترة و لقصدية الكاتب و للرسالة التي يريد توصيلها إلى متلقيه و يتعرف عليها و التي من خلالها يكشف مبدعها، شريطة أن يحقق: "حيادا ثقافيا"¹، من خلال اقتباس الوضعيات الثقافية و الدينية التي قد يحملها النص و ذلك بالابتعاد عن المحذور و محاولة تقريب هذه المعاني ،بطريقة ذكية، من القارئ ما يجعله يستقبلها بكل إيجابية. إلا أن مثل هذه المعايير لا يمكن الاستناد عليها من أجل تقييم الترجمان من منظور تعليمي لأنها تبقى عامة، تحتاج إلى المزيد من الدقة من أجل حصر معالمها.

¹Honig (G): positions, power and practice, Functionalist approaches and translation quality assessment. Current issues in language and society, vol.04,N°01http://www.ultilingual-matter.net/cils/004_0006/cils004006.pdf. Consulté le 29/08/2013 .

و ما لا يمكننا نفي هو جاء به منظرين آخرين ، مثل جون دوليل "Jean Delisle" و كريستين دوريو "Christine Durieux" ، بحيث تعتبر إسهاماتهما إضافات كبيرة في مجال تقويم الترجمان هذا ما جعلنا نتطرق بالدراسة الموجزة لأهم ما جاء به كل منظر على حدة، باعتبار المعايير المقدمة من قبلهم، معايير قابلة للتطبيق في مجال تعليمية الترجمة.

1. - مقارنة جون دوليل "Jean Delisle":¹

اعتمد "جون دوليل" في تحديده لمعايير التقييم على أنواع النصوص التي تكون مادة هذا التقييم، حيث قسّم النصوص إلى قسمين، النصوص البراغمية و النصوص الأدبية. أما بالنسبة لتقويم النصوص البراغمية، فيحدد ثلاثة معايير نذكر منها: الدقة، و مطابقة قواعد الكتابة، و مدى ملائمة وظيفة الترجمة مع الأصل.

يظهر لنا من خلال المعايير المقدمة بأن أسس التقييم ترتكز على مدى التوصل إلى تحقيق الدقة في النقل مع احترام قواعد الكتابة في اللغة المستهدفة و مراعاة الوظيفة أو الغرض الذي يرمي إليه النص. فإذا أخذنا بعين الاعتبار هذه المعايير خلال عملية التقييم، سنكون قد وقفنا إلى حد بعيد على تشكيل انطباع حول الترجمة، و بالتالي اتخاذ القرار الأنسب بقبولها أو رفضها.

أما فيما يخص النصوص الأدبية، فالتقييم في هذه الحالة، يكون بقياس مدى إبداع المترجم و حفاظه على خصائص النص الأدبي الإبداعي، حيث تكون الترجمة بمثابة نتاج إبداعي جمالي يعكس روح النص الأصلي.

2- مقارنة "دوريو" : إنفردت "دوريو" في هذا المجال، بإثارتها لمفاهيم الترابط و الاتساق و الانسجام (Connectivity, cohesion and coherence)² ما يسمح بإرساء معايير

¹Deliste (J) : l'évaluation des traductions par l'historien, Meta, Vol 46, N° 02, 2001. <http://www.erudit.org/revue/meta/2001/v46/n2/002514ar.pdf> consulté le 22-06-2013

²Durieux (C) : translation quality assent, translation at United nation, vol 2, Autriche, 1998, P. 104.

واضحة لتقويم الترجمة، لأن كل معيار يتضمن مجموعة من العناصر تضمن له تحقيق نوع من الفعالية في تقويمه.

كما أنها تضيف معيارين آخرين، يخص الأول النفعية و الفعالية¹ Utility and efficiency بمعنى مدى نفعية الترجمة و الأثر الذي تخلفه لدى متلقيها، و هي فكرة سبق ذكرها من خلال عرض معايير "دوليل" الذي طرح بدوره فكرة الملاءمة الوظيفية² Pertinence fonctionnelle.

و من هذا المنطلق، يمكننا القول بأن كل هذه المعايير المعروضة من قبل منظرين لطالما كان شغلهم الشاغل عملية الترجمة بجميع جوانبها خاصة التعليمية منها، نقصد هنا، اهتمامهم بالترجمة، ليس بمفهومها البديهي الأولي، بل الترجمة بوصفها فعلا معقدا نطمح من خلالها إلى تكوين مترجمين أكفاء يعكسون نوعية هذا التكوين القائم على تقويم منطقي يستند على معايير موضوعية تتعلق بمدى فعالية المترجم و حذقه خلال ممارسته لعملية الترجمة. فتقويم عمل المترجمان ، سيكون بمثابة حوصلة لجميع المعايير التي تم ذكرها و أخرى يعود سبب عدم عرضها لمحاولتنا تقديم هذه المقاربات بإيجاز و عدم دخول غمار الجوانب النظرية لعملية التقييم، بحيث لم يكن هدفنا إهمالها أو التغاضي عن ذكرها أو نفيها، بل خشية منا الاطالة و التعمق في قضية لا تعتبر الموضوع الرئيسي لبحثنا .

يتضح من خلال ما سبق، أن كل هذه المعايير المقدمة تعرض التقييم بوصفه طريقة نقدية للنص المترجم و التي من خلالها يتم اكتشاف و تحديد الخطأ و بالتالي محاولة إصلاحه أو تصحيحه احتراما لقواعد تعليمية الترجمة. بحيث نجد "Nord"³ قد اقترح مشروعا لتعليمية الترجمة يسمح فيه للمقيّم بتحديد درجة الخطأ في الترجمة و ذلك بالتعرف على الظروف المحيطة بالخطأ

¹Idem. p. 103-104.

²Deliste (J), Ibid, P. 221.

³للمزيد من التفاصيل، أنظر:

1Nord (C) : El error en la traducción, categorías evolución, enseñanza de la traducción, universitat Jaume 1, Castellon , 1996.

نفسه و بالتالي حسن استعمال هذا الخطأ في تحسين مستوى الطالب. فالخطأ إذن هو عبارة عن:
"جهل بقاعدة الاشتغال" (الترجمة لنا)¹.

ان عدم معرفة قواعد اشتغال لغة معينة يؤدي إلى ارتكاب الخطأ مما يعني جهل بالقواعد اللغوية و بمبادئ الترجمة.

1.1 - الخطأ من منظور تعليمية الترجمة التحريرية:

غالبا ما يتعلق الخطأ الترجمي بحدوث تقصير أو فشل في فهم معنى النص الأصلي، أو عدم التمكن من نقل الرسائل الأصلية و إعادة صياغتها في اللغة المستهدفة ، عادة ما يخص الخطأ النص المترجم، في جانبه اللغوي و الدلالي و الأسلوبي، بحيث يمكننا الحديث عن الخسارة "La perte" و هي عبارة عن غياب عناصر معنوية في النص المترجم عند مقارنته بالنص الأصلي.

و قد يكون هذا ناتج عن الحذف omission الذي يشكل نقصا في عدد المقاطع المشكلة لمعنى النص الأصلي، أما العلك فهو كل إضافة يزيد بها المترجم، دون أن يضيف ذلك للنص شيئا، فهو يمثل: "الزيادة التي تثقل كاهل النص الأصلي"².

هذا النوع من الخطأ يجرنا إلى الحديث عن التجاوز sur traduction و هو إظهار ما كان خفي في النص الأصلي، بحيث يكون من الممكن فهمه من خلال سياق النص،بالإضافة إلى أخطاء أخرى نذكر منها: المعنى الخاطئ (Faux sens) و المعنى المضاد (Contre sens) و اللا معنى (non sens) كلها أخطاء كانت موضوع نقاش لأنها تفتقد الطابع التكويني و لا تحمل اية غاية تعليمية من وراء التعرف عليها.

¹Marquillo (L.M) : L'interprétation de l'erreur, Paris, clé international, 2003, P. 120.

« Une méconnaissance de la règle de fonctionnement ».

²مجموعة من الأستاذة: مصطلحات تعليم الترجمة، تر: جينا أبو الفضل و جورجو ره حردان، بيروت، جامعة القدس، يوسف، ص. 98.

إن الغرض من التعرف على الخطأ و تحديد نوعه ،هو استثماره لمحاولة تصحيحه بهدف تفاديه و عدم الوقوع فيه مجددا. فمن منظور تعليمية الترجمة، ان المدرس الفعال هو الذي يمكن الطالب من إدراك أخطائه و التغلب عليها لأن: " التقييم هو الحكم على مدى فعالية التعليم، معرفة إذا ما تم تحقيق الهدف من ورائه " (الترجمة لنا)¹.

إن التقييم الهادف ، هو الذي يخدم المدرس و الطالب، على حد سواء، يعكس مدى نجاح المعلم في تلقينه للدرس، موضوع التعليم، و تفوق الطالب في استيعاب عناصر هذا الدرس. فهذا التفوق يعد تكريسا لمجهود المدرس المبذول من أجل توجيه الطالب، تصحيح أخطائه و الذي لا ينبغي اعتباره، سواء بالنسبة للمدرس أو الطالب، أمرا سلبيا محرجا بل هو ممر لاكتساب مهارات أخرى، ترمي كلها إلى تحسين نوعية الترجمة و تبعده مستقبلا، عن ارتكاب أخطاء أخرى و ذلك بالتعرف عن سببها، بمعنى وصفها و تشخيصها و تحديد درجتها من أجل تجاوزها و معالجتها.

ما يمكن التنويه به، هو قياس أثر الخطأ الذي يكون نتيجة لطبيعته بحيث يعتمد هذا القياس

على:

1. "النص ككل (سواء أثر على الفكرة الرئيسية أو الأفكار القانونية).

2. اتساق و انسجام النص المترجم.

3. درجة الانحراف عن معنى النص الأصلي.

4. الوظيفة على المستوى التواصلية الخاص بالنص المستهدف.

5. نتائج معاكسة مقارنة بالغاية من الترجمة " (الترجمة لنا)².

¹Jung Yoonchoi : metacognitive evaluation method in consecutive interpretation for novice learners, Meta, Vol 51, N° 02, 2006, P. 274.

« The purpose of evaluation is to judge the effectiveness of teaching to see if the objective of teaching has been met ».

²Melis (M) HurtadoAlbir (J) : Assessment in translation studies ; Research needs, Meta Vol 46, n° 2001. [HTTP://iderudite.org/erudite/ Co3624](http://iderudite.org/erudite/Co3624) or.Consulté le 02/09/2013.

إن هذه العناصر، تساهم في تسهيل مهمة معالجة الأخطاء، فالتعرف عليها و تحديد نوعها، يسمح باختيار الإجراءات المناسبة للقضاء و بصفة نهائية عليها. فحدوث الخطأ وارد و محتمل حتى بالنسبة للطلبة المتمكنين من اللغات و تقنيات النقل ، فقد يعود سببه حسب "ميشال بوليتيس" Michel Politis" الى قلة الانتباه "manque d'attention"¹ الناتج عن عدم القدرة على التركيز نظرا للصعوبة التي يواجهها الطالب خلال عملية الترجمة مما يقوده الى لارتكاب الخطأ دون قصد.

و في الواقع ، إن عملية التقييم عملية تتدخل فيها معايير متعددة بتعدد وجهات نظر منظريها و ممارسيها. فهي فعل يعمل على كشف الخفي و إظهاره من أجل ممارسة فعلية و جدية تهدف إلى تطوير مهارات الطالب و تحسين أدائه و الرفع من مستوى تكوينه و جعله يتناسب و التطور الذي يعرفه العصر.

و يبقى أن ننظر الى الموضوع التقييم من زاوية أخرى و ربطه بموضوع هذه الرسالة ، لأن الحكم على ترجمة ما ، يخص المنتج الذي سيكون عبارة عن خطاب شفوي و لا بد من مراعاة هذا الجانب ، و ذلك بالتطرق إلى معايير التقييم في الترجمة الشفوية، بحيث يمكن اعتبار ما تم عرضه سندا لعملية تقويم الترجمة المنظورة من خلال اتباع معايير تخص النص الأصلي و أخرى تتعلق بالمنتج و أنواع الخطأ التي نجدها ترد في الخطاب الشفوي.

1. The text as a whole (Whether it affects a key idea or subordinate idea).

2. The coherence and cohesion of the tough text:

3. The degree of deviation from the sense of the original text.

4. The functionality on a communicative level of the target text.

Adverse consequences regarding the purpose of the translation

¹Politis (M) : L'apport de la psychologie cognitive à la didactique de la traduction, Meta, Vol 52, N° 01. 2007 www.erudit.org/revue/Meta/2007/V52/N°1/index.html. Consulté le 02/09/2013.

2. - التقييم من منظور تعليمية الترجمة الشفوية:

كثيرا ما يستند التقييم من منظور تعليمية الترجمة الشفوية خاصة الترجمة الفورية، على عامل النوعية، فالحكم على الترجمة هو أولا و قبل كل شيء حكم على نوعية هذه الترجمة.إنها : "فن إعادة التعبير، في لغة معينة، لرسالة أُلقيت بلغة مغايرة، في الوقت نفسه الذي تم إلقاؤها، بحيث ينبغي أن تكون إعادة التعبير واضحة، غير غامضة و مفهومة على الفور، بمعنى اصطلاحية للغاية.. إلى درجة أنه لا يتعين على المستمع إعادة تأويل ذهني لما تم تلقيه عبر السماع"(الترجمة لنا)¹.

هذا الشرط يمثل أهم معايير النوعية، جودة تقاس بمدى سرعة الإلقاء الواضح ، والمفهوم ، الذي لا يحمل أي تشويه قد يعيق عملية استقبال الخطاب المنتج. فالتقييم إذن، في هذه الحالة، بحث مستمر عن النوعية أو ما سماه مورسر-مارسرMorcerMercer "بالنوعية المثلى " Optimum Quality² التي تستدعي: " أن يقدم المترجم ردا دقيقا و كاملا للنص الأصلي الذي لا يشوه الرسالة الأصلية محاولا التقاط أي معلومة غير لسانية"(الترجمة لنا)³.

فالنوعية هي استعادة جميع العناصر المكونة للمعنى الأصلي، لذا يتعين على المترجم، التوصل إلى المعنى و نقله بحذافره إلى اللغة المستهدفة. و هنا يمكننا الحديث عن الاداء المتميز الذي تنتج عنه نوعية مثلى ، و هي أحد غايات منظري الترجمة الشفوية. فأداء الترجمة الشفوية: ينبغي أن

¹Namy (C): reflexion on the training of simultaneous interprets , a meta linguistic approach, language, interpretation and communication, gerver/sinaikoedt New York, London, Plenum press, 1978, P. 26.

« The art of re-expressing one language a message delivered in another language at the same time as it is being delivered, the re-expression should be clear, renambiguous and immediately comprehensible, that is to say perfectly idiomatic, to that the listener does not have to mentally re-interpret what reaches him through the earphones”.

²Morcer-Mercer (B) : Quality in interpreting, some methodological issue, the interpreters newsletters, N° 7, 1996,Italie , EUT , university di Triesté P. 44.

³Idem.

“Optimum quality in professional interpreting implies that an interpreter provides a complete and accurate erudition if the original that does not distort the original message and tries to capture any and all extra linguistic information”

يكون مفهوما، و ممتعا، و مقبولا لسانيا و مصطلحيا، بالإضافة لكونه منسجما و معقولا"
(الترجمة لنا)¹.

و هو موقف يعزز مفهوم الأداء الجيد بالتأكيد على الجانب اللساني و الدلالي، بالإضافة إلى نوعية الإلقاء ، بحكم أن الترجمة في حد ذاتها خدمة تقدم إلى من يجهل اللغة الأصلية، فكيف لنا أن نقدم هذه الخدمة دون التأكد من نوعيتها و جدية أدائها . و لعل هذه الفكرة التي حاولتشلسينجير "Shlensinger" طرحها من خلال إشكالية: "هل يعرف زبائننا ما هو الانسب لهم؟ ما هي توقعاتهم؟ و ما الذي يفرحهم بعد تقديمنا للخدمة و المنتج؟" (الترجمة لنا)².

إنها تساؤلات تتخذ ماهية النوعية موضوعا لها، إلا أن الوصول إلى هذه النوعية و جعلها ميزة من ميزات العمل الترجمي يفرض توافر ظروف معينة تصاحب عملية الترجمة بحكم أن ظروف عمل الترجمان تؤثر على نوعية الترجمة. فكلما خفت درجة القلق و الضغط على الترجمان كلما ساهم ذلك في تقديمه لمنتج مقبول يرضي إلى حد بعيد المتلقي، دون إهمال مجموعة من المؤهلات و الاستراتيجيات التي يحتاجها الترجمان / المبتدئ بغية تحقيق هذه النوعية، فإدراجها ضمن برنامج تعليمي لامفر منه، لأن مثل هذا البرنامج يجعل الترجمان/ المبتدئ قادرا على التميز و الانتقاء، بمعنى أنه يتمكن من إلقاء ما يجده، بالفعل، ضروريا و يخدم المعنى و يفيد المتلقي، و أن يكون موجزا لا يهتم بالتفاصيل، فعلى حد تعبير "فياجيو" "Viaggio": "الموت بصمت أفضل و مشرف اكثر من الموت عن بلاهة" (الترجمة لنا)³.

¹ An interpreting performance should be comprehensible pleasant to listen to, linguistically and terminologically acceptable as well as coherent and plausible.

² Shlesinger and Al: Quality in simultaneous interpreting, Gambier et Al, 1997, P. 126.

"Do our clients know what's good for them? What do they expect, and what will make them happy with the service and product we provide?"

³ Viaggio (S): Teaching beginner to shut up and listen ,interpretersnewsletter 4, 1992,Italie, EUT , P. 49.

« Death by silence is better and more dignified than death by inanity».

و بالفعل، ينصح المدرب في ميدان الترجمة الشفوية بالزمامة الصمت و عدوله عن الإفصاح لما يمكنه الاحتفاظ به لأنه لا يشكل إضافة و لا نقصان بالنسبة لمعنى الرسالة الأصلية، بأنواعها. فيتعين عليه أن يكون مختصراً، يهتم : "بالشكل اللساني و المحتوى المعلوماتي" (الترجمة لنا)¹. لا بد أن يكون تركيزه منصبا على العنصرين : اللغة و المعنى معا و ذلك باحترامه لكامل القواعد التواصلية و اللسانية و الأسلوبية التي تيسر وفقها كل لغة، من أجل التوصل إلى النوعية التي تعد جوهر المعايير لتقديم الترجمة الشفوية لا سيما الترجمة الفورية. فالنوعية، تعتمد على مدى رضا كل من الملقي و المتلقي على أداء الترجمان، بحيث يمكن التوصل لها من خلال التحكم في الآليات المسيرة للترجمة الشفوية ، هذا ما أشار إليه ريكاردي "Riccardi" من خلال تقديمه نموذج للتقويم، تتحكم في معاييره، مهارات لسانية و نصية تدرب الطالب على اكتشاف الأخطاء المرتكبة، بالإضافة إلى مهارات تواصلية و تأويلية تعكس مستواه في التواصل و الإلقاء. إلا أن مثل هذه المعايير تبقى عامة، لا يمكن اعتمادها خلال تقويم الترجمة فورية كانت أو منظورة، لأنها تفسر جانبا واحدا من الجوانب التي ينبغي دراستها خلال عملية الكشف عن الأخطاء و محاولة تحديد نوعها و درجتها.

2-1 الخطأ من منظور تعليمية الترجمة الشفوية:

إن التطرق إلى مفهوم الخطأ في مجال الترجمة الشفوية، يساعدنا على تحديد طبيعته و نوعيته أو بعبارة أخرى، ما الذي يمكن اعتباره خطأ في مجال الترجمة الشفوية عموما و الترجمة المنظورة على وجه الخصوص؟ فهل الخطأ، إذن، من هذا المنظور هو خرق لمعايير التكافؤ و الملائمة بوصفها مقاييس لتقويم كل ترجمة فورية؟

ان تحديد موضع الخطأ يسمح للمقيّم/ المدرس ، و المقيم/ الطالب من تجاوزه و تصحيحه و دمجها ضمن البرنامج التعليمي، فعوض الإقرار بشأن الخطأ أو تفاديه، من الأفضل إدراجه ضمن

¹Riccardi (A) :dallatraduzione all'interpretazione studi d'interpretazione simultanea, Diritto Milano LED, edizione universitaria de letter economica ,2002. انظر
« La forme linguistique et le contenu informationnelle »

برامج تعليمية الترجمة، فبذلك يتم تعليم الخطأ من خلال درجة توارثه و نوعه، إذا كان : " لسانيا، صوتيا، سوسيو-ثقافيا، خطابيا و استراتيجيا" (الترجمة لنا)¹.

فتعرف على مثل هذه الأخطاء، و لاسيما تلك التي تؤثر على معنى الرسالة الأصلية و التي قد تشوهها و تجعل عملية الفهم عملية صعبة الإدراك، يعمل على إنجاح عملية التقييم خاصة و تعليمية الترجمة عامة، دون التغاضي عن أخطاء أخرى شائعة و متكررة، نذكر منها: تصريف الأفعال، المؤنث و المذكر، الانتقال من خطاب المباشر إلى خطاب غير المباشر و غيرها....

و استنادا لما سبق، حاول "جيل" Gile² تحديد الأسباب الذي ينتج عنها الخطأ و حصرها في ثلاثة نقاط :يتعلق السبب الأول بضعف المعارف، و يخص الثاني ضعف المنهجية الراجع إلى نقص في تعلم تقنيات الترجمة و استراتيجياتها، أما السبب الثالث فهو يتعلق بضعف عامل التحفيز و هو ناتج عن عدم إدراك الطلبة لنوع الخطأ. فهو ينصح ، بضرورة منح الطلبة فرصة تصحيح خطئهم و ذلك من خلال مراجعة ترجماتهم، أي وضعهم موضع المصحح . لعل هذا ما سيحفزهم على العمل أكثر بتفادي أكبر قدر ممكن من الأخطاء: "فيتعين على مدرس الترجمة الشفوية أن يلحق طلبته أن كل واحد ، سواء كان مدرسا أو طالبا، التعبير وفق ما يريد قوله فقط حسب كفاءته اللسانية التي تعتبر شرطا أساسيا لكنها غير كافية بالنسبة للتعبير الشفوي" (الترجمة لنا)³.

فالكفاءة اللسانية ذات طابع فردي، تعكس قدرة كل شخص على التواصل و مستواه اللغوي الذي بدوره تحدده طبيعة الزلات و نوعية العقبات التي يقع فيها ، و التي قد يعتبرها البعض

¹Tagliante (C): la classe de langue, clé internationale, , coll. technique de classe, Paris, 2001, P. 152-153.

« De type linguistique, phonétique, so »cio-culturel, discursif et stratégique ».

²Gile (D): les fautes de traduction, une analyse pédagogique, Meta, Vol 37, N° 2, 1992. www.érudit.org/ream/meta/1992/V.37/N°2/002907.html. Consulté le 02/06/2013.

³Seleskovitch (D) : interpréter pour traduire, ibid, P. 185.

« L'enseignant en interprétation devra faire comprendre à ses étudiants, que chacun, professeur ou étudiant, s'exprime en fonction de ce qu'il veut dire et uniquement en fonction de sa compétence linguistique, celle-ci étant une conditionnécessaire mais non suffisante à l'expression orale »

أخطاء فادحة، بينما يرجعها البعض الآخر إلى مجرد أخطاء ناتجة عن لحظات من عدم القدرة على الانتباه و التركيز المستمر ، وسط ظروف عمل مجهدة لا تسمح للترجمان بأداء عمله على أحسن وجه ، و تحقيق النوعية المبتغاة، بحيث : " لا تتخذ الأخطاء دائما شكل الخطأ: حيث يمكن لقول صحيح أن يخفي خطأ" (الترجمة لنا)¹.

و من هذا المنطق، يمكن جرد أنواع الأخطاء و حصرها من خلال فئتين رئيسيتين تمثل الفئة الأولى المحتوى و الثانية تخص الشكل.

المحتوى	Contenu
• نقص في الانسجام • فقدان المعلومة • فقدان ناتج عن غياب • فقدان ناتج عن تخفيف • فقدان ناتج عن تعميم • فقدان ناتج عن تكثيف • فقدان العلاقة النصية • فقدان ناتج عن استبدال • إضافة	• Mch : manque de cohésion • P : perte d'information • Pa : perte par absence • P at : perte par altération • Pg : Parte par généralisation • Pi : Perte par intensité • PR : Perte de relation textuelle • PS : Perte par substitution • A : Ajout
الشكل	Forme
• نقص في الاتساق • استعمال معجمي سيء • تعبير سيء	• MCs : manque de cohésion • ML : maladresse lexicale • ME : maladresse d'expression

²و لعل مثل هذه المعايير يمكن تبنيها خلال تقويم محاولات ترجمة نص ترجمة منظورة من قبل طلبة التخرج، لأنها بالفعل تتعلق بالمنتج الأخير، شكلا و مضمونا. فهي تدرس كل نوع من الخطأ على حد، في شكل مقاييس مفصلة. إننا لا نبالغ في اعتبارها الأنجح و الأنسب للقيام بهذه الدراسة المتواضعة، لأنها جاءت بتسميات دقيقة تندرج تحتها مجموعة من الأخطاء.

و نظرا للطابع المتميز لتقنية الترجمة المنظورة، حاولنا مضاعفة و تكثيف جهودنا من أجل إرساء قواعد و مقاييس يمكن أن يبنى عليها تقويم هذه الترجمات لاسيما بالجامعات الجزائرية،

¹Marquillo (M) : l'interprétation de l'erreur, Paris , clé internationale, 2003.

<http://Linx.revue.org/567>. Consulté le 22/03/2013.

« Les erreurs n'ont pas toujours la forme d'erreur : un énoncé correct peut cacher une erreur. »

²Fablo (C): Analyse des erreurs en interprétation simultanée.

[cirinandgile.com/1998 20% Fablo 20% anal 20% des 20% erreurs](http://cirinandgile.com/1998%20Fablo%20anal%20des%20erreurs), 20IN, Pdf. Consulté le 23/02/2013.

هذا ما يزيد الطين بلة و يجعلنا نقف حائرين في الكثير من الأحيان أمام إمكانية أو استحالة تطبيق نموذج تعليمي تقويمي موّحد بالنسبة للترجمة المنظورة في ظل التباين في وجهات النظر من جهة ، و عدم توافر الإمكانيات اللازمة لتطبيقها من جهة أخرى. فمعيار النجاح يقاس بمدى نوعية ترجمات الطلبة و كذلك بقدرتهم على اكتشاف أخطائهم، و تحديد نوعها و بالتالي تجاوزها . هذا ما دفعنا لإدراج دراسة تطبيقية تخص طلبة قسم الترجمة محولين إبراز أهم العقبات التي تعترض طريقهم خلال ممارستهم للترجمة المنظورة، من جهة، و تحديد كيفية تعليم هذه الترجمة للطلبة من جهة أخرى ، نظرا لوجودها المحتشم ضمن البرامج التعليمية ، سواء بالنسبة للطلبة المتخصصين في الترجمة التحريرية أو الترجمة الشفوية.

كما يجدر الإشارة إلى نقص التجهيزات و الوسائل اللازمة للقيام بمثل هذه الدراسات في ظل غياب مخابر متخصصة و مجهزة بأحدث الوسائل المعلوماتية و التكنولوجية قد زاد من صعوبة أدائنا لمهمتنا و جعلنا نكتفي بما توفر لنا من إمكانيات من أجل القيام بها. فمثل هذه الدراسات، في مجال تعليمية الترجمة الشفوية و لاسيما الترجمة المنظورة، تعد الأولى من نوعها في الجامعة الجزائرية و نرجو أن تكون ذات فائدة كبيرة على الطلبة و الاساتذة على حد سواء. و لعل نتائجها ستكون بمثابة توجيهات قد تساعد المكونين / المدرسين على تهيئ الجو المناسب للطلبة و توفير الوسائل التعليمية اللازمة لإنجاح تعليم هذه التقنية داخل المؤسسات الجامعية الجزائرية ، نخص بالذكر أقسام الترجمة، كما نرغب أن تفتح هذه المحاولة، أبواب أخرى للبحث و الدراسة من أجل سد الفراغ و الإجابة عن إشكاليات لا تزال عالقة و لم يتم التطرق إليها بعد.

3- العينة:

تم اختيار طلبة الماستر من معهد الترجمة، لاعتبارات عديدة، لعل أهمها أن معظمهم يملكون مستوى متقدم و لهم إلمام بتقنيات الترجمة و تجربة لا بأس بها في التعامل مع نصوص متنوعة و متخصصة و عامة طوال السنوات السابقة. قمنا باختيار خمسة طلبة ذوي مستويات متفاوتة نوعا

ما، من الجيد إلى المقبول، يملكون من معارف ما يسمح لهم بالقيام بالترجمة المنظورة على أحسن وجه.

- الوسائل:

تمرين ترجمة منظورة من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية:

- **النص** : تم انتقاء النص بعناية بوصفه أحد شروط نجاح اي عمل تعليمي .فقمنا باختيار نص تداولي يهدف إلى توصيل معلومة معينة إلى قارئه، و هو نص حديث غير متخصص ، يتناول قضية عامة، و يسير الفهم يعالج موضوع مرض كان و لا يزال يثير الكثير من النقاش في وسائل الإعلام الدولية و محط اهتمام الكثير من الطلبة .

يتكون النص من 200 كلمة ، مقسم إلى فقرتين . يعود سبب اختيارنا لكل من اللغة العربية و الفرنسية إلى أن اللغتين هما الأكثر استعمالا من قبل الطلبة و هم يتمكنون منهما أكثر من لغات العمل الأخرى، الإنجليزية- الإسبانية...إلخ ، من جهة و لنبرز دور الترجمة المنظورة و أهميتها بالنسبة لتعلمي اللغة الأجنبية بوصفها أداة تعليمية تعمل على تنمية القدرات اللسانية لدى الطالب و مهاراته التواصلية، من جهة أخرى.

النص الاصيل

فقد الشهية العصابي هو واحد من انواع الاضطرابات في الاكل. الاشخاص الذين يعانون من **فقد الشهية العصابي** يعانون من خوف دائم من زيادة الوزن لذا فهم يقلصون كميات الطعام التي يستهلكونها فيصبحون نحفاء بصورة حادة وخطيرة.

يؤثر **فقد الشهية العصابي** على الجسد وعلى الروح اذ قد يبدأ **فقد الشهية العصابي** بصورة حمية بسيطة لكنها سرعان ما تتحول الى حالة خارجة عن السيطرة. وسيظل المريض يفكر بالأكل، الحمية والوزن طوال الوقت. وستكون لديه صورة مشوهة عن جسده. وبالرغم من ان الآخرين قد يخبرونه بأنه قد نحف بشكل حاد، إلا انه سيرى في المرأة، كلما نظر إليها انسانا سميناً.

يبدأ اضطراب **فقد الشهية**، على الأغلب في سن المراهقة. ان تشخيص ومعالجة اضطراب **فقد الشهية** في مراحله المبكرة يساعدان على نجاح العلاج بصورة افضل. ولكن ان لم تتم معالجة اضطراب **فقد الشهية** فقد يتحول الى مشكلة ملازمة مدى الحياة قد تؤدي الى نقص التغذية ومشاكل طبية جدية مثل اعتلالات قلبية قد تسبب الموت احياناً.

اذا عانى شخص من مشكلة **فقد الشهية**، ينبغي عليه التوجه للاستشارة وطلب المساعدة فوراً. كلما تأخرت المعالجة أكثر كلما اصبح التغلب على المشكلة وعلاجها أكثر صعوبة.

اما في حال تقديم وتلقي المعالجة الملائمة فسيطراً تحسن ملحوظ على وضع المريض وسيستعيد وزنه السليم والطبيعي ثم يحافظ عليه.(1)

(1) <http://www.webteb.com/mental-health/diseases/%D9%81%D9%82%D8%AF> . Consulté le 24-02-2013.

- طريقة العمل:

على الرغم من صعوبة أداء التقنية، إن الطلبة غير متعودين عليها و لا يتحكمون في تقنياتها، إلا أننا نجحنا في مساعدتهم على أدائها و ذلك بتقديم بعض النصائح و التوجيهات قبل البدء في الترجمة. حيث سمحنا للطلبة الخمس بقراءة النص قراءة مسبقة من أجل تخفيف عبأ القراءة و الفهم و الترجمة الآنية، كما قمنا بعد ذلك، بمناقشة موضوع النص مناقشة جماعية سمحت لنا باكتشاف بعض الفوارق الموجودة بينهم و لاسيما معارفهم السابقة حول الموضوع.

و خلال عملية الترجمة المنظورة، قمنا بتسجيل كل طالب على حده حتى نتمكن من الحصول على ترجمة مسجلة، يمكن الرجوع إليها كلما استلزم الأمر ذلك ، و حساب عدد الكلمات المقروءة من طرف كل طالب في الدقيقة و مقارنتها مع المعدلات المتعارف عليها، و معرفة مدى احترام الوقت المخصص للترجمة و أخيرا وصف المشاكل و اقتراح الحلول بعد استماع الطلبة لتسجيلات ترجماتهم. إلا أن هذا التسجيل كان له أثر سلبي نوعا ما على نفسية الطالب، لأنه خلق بعض القلق و انخفاض في درجة عفوية الإلقاء عندهم.

كما قمنا بنقل هذه التسجيلات كتابيا حتى يتسنى لنا القيام بعملية تقويم هذه المحاولات الترجمية.

3- فحص الحصيلة التطبيقية لأخطاء الطلبة في ضوء تعليمية الترجمة المنظورة:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على تسجيل ترجمات الطلبة التي تم نقلها كتابيا حتى يتسنى لنا تحديد الخطأ و تصنيفه. فشمّل تقويم هذه الترجمات نوعين من المعايير، بحيث يخصص النوع الأول المعايير المحددة من أجل تقويم نوعية الترجمة التحريرية و يتعلق النوع الثاني بالمعايير المتبعة من أجل تقويم جودة الترجمة الشفوية. و يعود سبب ذلك، الى أن تقنية الترجمة المنظورة، موضوع التقييم الحالي، تقنية هجينة تجمع ما بين ما هو مكتوب و ما هو شفوي، لذا ارتأينا أن يكون تقويمنا لهذه

الترجمات شاملا يجمع بين النوعين حتى تتمكن إلى حد بعيد من تقديم دراسة تغطي جميع الجوانب التقييمية و تبرز أهم الأخطاء و العقبات التي تعترض طريق الطالب و بالتالي، محاولة اقتراح حلول لها قد تساعد مدرس الترجمة المنظورة على إدخال تغييرات على درسه من أجل تسهيل أداء هذه العملية، و تحقيق الغاية التعليمية من وراء برمجة درس الترجمة المنظورة.

3-1 الأخطاء اللغوية:

غالبا ما تخص الأخطاء اللغوية على ثلاثة مستويات . أولها المستوى الصوتي، المستوى الدلالي تم المستوى النحوي، الذي ينتج عن إغفال أو جهل للقواعد النحوية للغة المستهدفة، و يتعلق بـ: "نظام الجمل و التحويل و الانماط اللغوية المقبولة و المرفوضة"¹. و عليه، سنعرض فيما يلي أهم الأخطاء اللغوية التي وقع فيها الطلبة مع ذكر سبب وقوعها.

أ. - الخطأ الصوتي:

Anorexie : **an)Réksi**

الصواب: **an)Rəksi**²

diminue : **diminyi**

الصواب: **diminye**³

consulter: **Ḳ̣sulte**

الصواب: **Ḳ̣sylte**⁴

amélioration: **ameljɔrazjɔ"**

¹ بلعيد (صالح): دروس في اللسانيات التطبيقية، الجزائر ، درا هومة، 2000، ص. 163.

² World reference.com :<http://www.worldreference.com/frem/anorexie>.

³ Ibid.<http://www.worldreference.com/frem/diminu>.

⁴ Ibid<http://www.worldreference.com/frem/consulter>.

ومرد هذه الاخطاء المتعلقة بالمستوى الصوتي هو عدم تعود الطالب على النطق السليم لمثل هذه المصطلحات، نتيجة لعدم تداولها، بمعنى عدم مناقشة مواضيع تدور حول هذا المرض و ربما جهله التام و المطلق به، هذا ما يحيلنا إلى مستوى آخر المتعلق بالأخطاء النحوية، التي أظهرت عدم دراية الطالب بالقواعد النحوية للغة الفرنسية دراية كاملة . فيرجع هذا العجز حتما الى عدم اكتراث الطالب بالقراءة و المطالعة التي تزيد من مفردات معجمه و تعرفه على القواعد النحوية للغة، فبالقراءة و التكرار يتعلم الطالب بمفرده ما لم يستطع إدراكه خلال الدرس.

ب. -الأخطاء النحوية:

الطالب أ:

.....les autres l'informent ou disent qu'il est **chétive**

عدم القدرة على التمييز بين صيغة المذكر و صيغة المؤنث في اللغة الفرنسية، بحيث يتم قلبا الحرف **F** إلى **Ve** عندما يتعلق الأمر بمؤنث و كلمة patient هنا عبارة عن اسم مذكر .

فالصواب إذن هو: **Chétif**

الطالب ب:

... qui peuvent être la cause d'une mal nutrition, problèmes **médical**.

نلاحظ هنا مشكل الانتقال من المفرد إلى الجمع لاسيما الصفات التي لا تتخذ فقط "s" للدلالة على الجمع بل تغير من صيغتها فيصبح **aux** ← **al**

فالصواب: **médicaux**

الطالب ج:

¹ibidhttp://www/world reference.com/frem/amelioration.

Toute personne ayant un problème d'anorexie **doivent** consulter et demander l'aide,

فهنا، يطرح مشكل تصريف الأفعال حسب الضمائر، فالضمير المستعمل هنا عبارة عن فاعل مفرد، فكان على الطالب استعمال صيغة المفرد عوض الجمع.

الصواب:

Toute personne ayant un problème d'anorexie **doit** consulter et demander l'aide,

الطالب د:

L'anorexie nerveuse est **une** trouble de nourriture.

في هذا المثال، يتعلق الامر، ، بسوء استعمال المؤنث و عدم القدرة على تحديد نوع الكلمة، إذا كانت مؤنثا أو مذكرا .

فالصواب هو:

L'anorexie nerveuse est **un** trouble de nourriture.

ما يمكننا قوله في هذا الصدد، بأن الطلبة لا يمتلكون من المعارف اللغوية ما يكفيهم لتجنب مثل هذه الأخطاء البسيطة في مجملها. و ما يثير انتباهنا أيضا هو أن الدراسة التطبيقية للترجمة الشفوية اعفت الطلبة من إحصاء أخطائهم الإملائية و الأسلوبية، بحيث أن تقويم النص المحرر يختلف بكثير من حيث المعايير التي يستند عليها عند تقويم خطاب شفوي، لذا سنركز اهتمامنا على الأخطاء الترجمة التي لها أثر بالغ على نوعية و جودة الترجمة المنظورة فقط .

3-2 الأخطاء الترجمة:

أ. - المعنى الخاطئ ناتج عن تكثيف:

الطالب أ:

• المثال الأول

Les personnes qui souffrent de l'anorexie, souffrent **d'une phobie** permanente.

ثم تكثيف المصطلح و تضخيمه، هذا ما نتج عنه استعمال له، بحكم أن المريض يعيش حالة من الخوف و ليس فوبيا أو نوع من الهلع، لذا كان عليه التخفيف من الشحنة التعبيرية التي اقترحها.

الصواب:

Les personnes qui souffrent de l'anorexie, souffrent d'une peur.

• المثال الثاني:

Il commence **à perdre l'appétit neurologique**.

إن استعمال مصطلح neurologique يحمل دلالة كلمة "العصبية" و لكن ليس في هذا السياق، فالخطأ في هذه الحالة ناتج عن التعميم بحكم أنه كل ما يتعلق بالأعصاب يترجم بـ neurologique، neurologie.... إلخ. إلا أن النص يتحدث عن تعرض المريض إلى حالة عصبية مرتبطة ب nerfs و ليس neurone.

فالصواب إذن هو:

Il commence **à avoir une anorexie nerveuse**.

• المثال الثالث:

Il a une image un petit peu **perturbée** de son corps.

إن توظيف هذه الصفة تم في غير موضعه، لأن المريض يملك صورة مشوهة عن جسمه و ليس مضطربة.

فالصواب هو:

Il a une image **déformée** de son corps.

الطالب ب:

• المثال الأول:

Donc on peut observer une bonne amélioration sur le malade qui va récupérer son poids naturel et normal qu'il **garde**.

هنا، لا يقصد الكاتب معنى الحماية و الحجز بل يعني الحفاظ و الإبقاء على الوزن العادي، فالأصح هنا استعمال:

Donc on peut observer une bonne amélioration sur le malade qui va récupérer son poids naturel et normal qu'il **maintient**.

الطالب د:

Tandis que si le patient est un bon traitement, peut **dominer** cette maladie.

في هذا المثال، لا يعني السيطرة و الهيمنة، بل تعني تجاوز المرض و التغلب عليه، فكان الانسب استعمال المقابل التالي:

Tandis que si le patient est un bon traitement, peut **vaincre** cette maladie.

الطالب ه:

La perte d'appétit est l'un des troubles du **manger**.

لا يتعلق الأمر هنا بطريقة الأكل بل بكيفية تعامل المريض مع الأكل، بمعنى عدد الوجبات اليومية، وكميات الأكل التي يتناولها، فالمعنى لا يتعلق بفعل "manger" "أكل" بل يخص نظام الأكل بأكمله.

بالإضافة إلى المصطلح المفتاحي للنص و الذي أخطأ ثلاثة طلبة من خمسة في ترجمته بحيث استبدل مصطلح anorexie — perte d'appétit و نخص بالذكر ترجمة الطالب أ، الطالب ج، الطالب هـ ، يرجع هذا الى جهلهم الكامل لمصطلح anorexie فراحوا يترجمون "فقدان الشهية" — perte d'appétit، على أنه المقابل الأكثر تداولاً .

ب. - المعنى المضاد:

الطالب أ:

Il se voit dans la **femme.**

نلاحظ في هذه الترجمة معنى مضاد تماماً لمعنى الجملة الرئيسية نتيجة لعدم تركيز الطالب خلال عملية القراءة ، حيث ترجم مرآة — femme، معتقداً بأن الكلمة التي يقرأها هي المرأة و ليس المرأة و هذا ناتج عن انحراف عن النص الأصلي و عدم القدرة على الفهم اللساني.

Il se voit dans un **miroir**

الأصح هو:

الطالب هـ:

• المثال الأول:

Le malade devient **inmetrisable.**

يتحدث صاحب النص في هذه الجملة على النتائج التي تترتب عن عدم اللجوء إلى العلاج في الوقت المناسب، في هذه الحالة يصبح التغلب على المرض صعباً، فلم يتحدث صاحب النص عن

الحالة النفسية للمريض الذي حسب معنى الجملة المترجمة، أصبح من المستحيل التحكم فيه نتيجة تصرفات معينة اذ كان يعني حالته الصحية .

فالأنسب هو: **le problème plus difficile** tout retard peut rendre

ج.- اللآ معنى:

الطالب ه:

• المثال الأول:

Il pense toujours à manger et se constitue **ne lui une photo dispersée sur son** corps.

ان تعليقنا الوحيد على هذه الترجمة هي أنها لا تحمل أي معنى و لا تمت بأية صلة الى موضوع نص مادة الترجمة.

الحذف : احسن مثال على ذلك، يتمثل في ترجمة " الطالب ه"، اذ حذف هذا الاخير معظم مقاطع النص ظنا منه انه يقوم بتلخيصه من اجل تقديم اهم المعاني التي تضمنها ، الا انه ابتعد تماما على الرسالة الاصلية و اصبح منتجه ذو نوعية ضعيفة من حيث المعنى و طريقة التعبير واللقاء .

و عليه، انطلاقا من هذه المجموعة من الأخطاء، يمكننا الوقوف عند ملاحظات أخرى قمنا بها، و تتعلق خاصة بالجانب الشفوي للترجمة ، نخص بالذكر هنا وقفات الطلبة و عدد الترددات

و التراجعات، التي طغت على عملية الإلقاء ، بحيث قمنا بتقسيم الطلبة الى قسمين و ذلك حسب مستوى نوعية منتج الترجمة ، فاتضح لنا من خلال عملية حصر الأخطاء بأن ترجمات "الطالب أ" و "الطالب ه" حملت نفس انواع الأخطاء، بينما الترجمات الثلاث الأخرى، أي الطالب ب، ج، د، فهي تنتمي إلى نفس المستوى مع بعض الاختلافات القليلة، خاصة التعبيرية و الأسلوبية.

فتخللت ترجمات الفئة الأولى الكثير من الوقفات التي دامت أكثر من ثانيتين ، مع استعمال الطالب لمفردات النص العربي أو مقطع كامل، مثال ذلك "الطالب أ" الذي رجع إلى النص العربي للقيام بقراءة جهرية للمقطع التالي: "يساعدان على نجاح"، و "الطالب ب" الذي بدأ بترجمته بمقطع باللغة العربية: "فقدان الشهية هو"، ما يدل على الحالة النفسية التي كان يعيشها الطالب أثناء الترجمة و التي لم تسمح له بالتركيز على ما يصدر عنه.بالإضافة الى مجموعة من الوقفات المملوءة التي ظهرت في معظم الترجمات نذكر على سبيل المثال :

Il peut entrainer une carence alimentaire des problèmes médicaux **euu euhtel** que si la personne souffre d'un problème de perte d'appétit.

و يمكننا الإشارة إليه أيضا، هو التعبير التلقائي عن الحالات التي يعيشها الطلبة في اللحظة نفسها، فنجدهم، أثناء عملية الإلقاء، يقحمون جملا لا صلة لها بالنص، مثال ذلك ترجمة "الطالب ج" بجملة المتكررة مرتين "سأركز أكثر" و "الطالب و" الذي ردد "أعرف أنني أكرر"، كلها تدخلات تعكس وضعية الطالب و حالته السيكولوجية الناتجة عن اثر الضغط و القلق و الوقت المخصص لأداء التقنية و عدم القدرة على التركيز و غيرها....

كما لاحظنا نوع من اللاموضوعية في بعض الترجمات، بحيث قام "الطالب ب" بإبداء رأيه بإضافة صفة لا وجود لها في النص الأصلي.

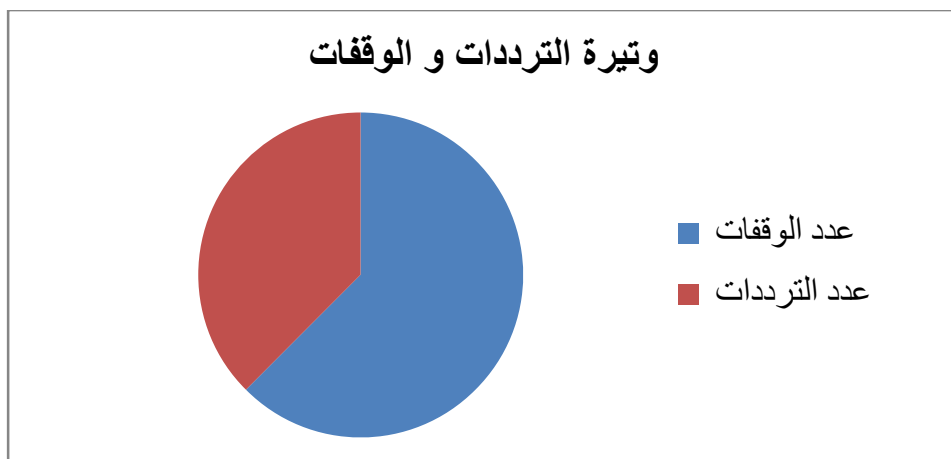
.... Peut se transformer à un **grand** problème chronique.

و ترجمة "الطالب د" بإضافته صفة جديدة للإسم الموصوف.

...ont toujours peur d'un surpoids **anormal**.

أما ترجمات الفئة الثانية، فكانت الترددات هي السمة التي طغت عليها و تتضح جليا من خلال مجموعة من الوقفات التي لم تدم سوى بعض الأجزاء من الثانية، التي لا يمكن قياسها إلا من خلال برنامج خاص لم نتمكن من الحصول عليه، فعند نقلنا للتسجيل كتابيا قمنا بالتفريق بين الوقفة و التردد باستعمالنا كلمة [وقفة قصيرة] للدلالة على التردد و [وقفة طويلة] للدلالة على

الوقفة أو السكوت . فكانت الحصيـلة أن عدد الوقفات تعدى عدد الترددات . هذا ما سنوضحه من خلال الرسم التخطيطي التالي:



و ما يمكننا إضافته أيضا ، و هو ما يعد عاملا رئيسيا خلال العملية التقييمية للترجمة المنظورة، هو عامل الزمن، قبل البدء في الترجمة، خصصنا زمنا لأدائها، بحيث كان يتعين على كل طالب القيام بترجمته خلال مدة لا تتعدى خمسة دقائق.

ما لاحظناه هو تمكن "الطالب ب" من إنهاء ترجمته خلال خمسة دقائق و 46 ثانية، بمعدل 34 كلمة في الدقيقة، فكانت سرعة ادائه بطيئة نوعا ما، تعكس قراءة بطيئة، و فهم و تأويل و ترجمة و إلقاء متعثر بعيدا إلى حد ما عن المطلوب.

"الطالب أ": استغرق أربعة دقائق و 12 ثانية من الوقت، بحيث لم يتعد الزمن المخصص للعملية، فهو بذلك قام بإلقاء ما يعادل تقريبا 42 كلمة في الدقيقة و هذا يعكس مستوى لا بأس به و قدرة على التحكم في العمليات الذهنية المصاحبة للترجمة المنظورة.

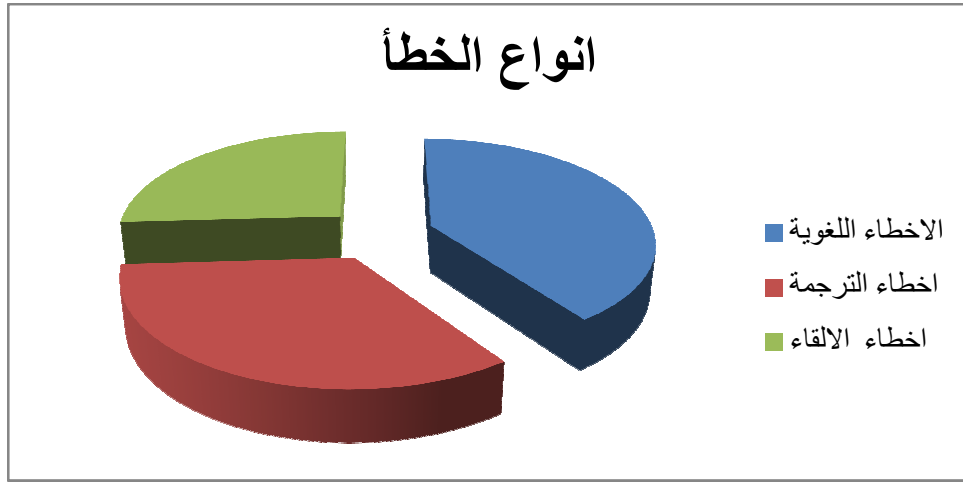
"الطالب ج" : دامت ترجمته دقيقتين و 52 ثانية، أي ما يعادل تقريبا نصف الزمن المخصص للترجمة، بحيث تمكن الطالب إلى حد معقول من قراءة النص قراءة صحيحة و موجزة مكنته من ربح الوقت و التوصل إلى تحقيق منتج ذو نوعية مقبولة إلى حد بعيد، فقام بإلقاء ما

يعادل 48 كلمة في الدقيقة، فهو يحقق بذلك أسرع ترجمة منظورة بالمقارنة مع الأربع طلبة الآخرين.

بالنسبة "للتالب د": لم يتجاوز الطالب المدة المخصصة لأداء هذا التمرين بل استغرق ثلاث دقائق و 5 ثواني ، القى خلالها تقريبا 33 كلمة في الدقيقة. فعندما نقارن عدد الكلمات الملقاة مع الزمن الذي استغرقه الطالب للترجمة، نلاحظ أن هناك اختلافا نسبيا مقارنة مع ترجمات الطلبة الآخرين. إلا أننا نفسر هذا و نرجعه إلى عدد الوقفات التي قام بها هذا الطالب خلال عملية الإلقاء و مدتها ، فمعظم الوقفات قد تجاوزت الثنتين و هذا نتج عنه استغراق مدة أطول مع إلقاء عدد قليل من الكلمات.

"الطالب ه" : ما ميز هذه الترجمة من حيث السرعة، هو استغراقه لثلاثة دقائق و 12 ثانية من أجل إلقاء 30 كلمة تقريبا في الدقيقة . فقام بإيجاز النص لحد تدمير معناه، هذا ما يفسر وجود تعابير خاطئة، و نقص في الانسجام و الاتساق، و فقدان كبير للمعلومة، و غياب عناصر ضرورية و مكملة للمعنى، حيث كانت هذه الترجمة أقل مستوى و نوعية مقارنة بسابقيها.

من جهة أخرى، إذا أردنا تقويم هذه الترجمات من حيث الاستراتيجية المتبعة من قبل كل طالب، فما يمكننا قوله هو سيطرة الترجمة الحرفية بنسبة 80%، و نفسر ذلك لكون الطلبة الذين يمثلون عينة البحث هم طلبة متخصصين في الترجمة التحريرية، فبحكم العادة و التعود، قاموا بترجمة النص ترجمة منظورة باعتمادهم على الطريقة نفسها التي يتبعونها خلال القيام بالترجمة التحريرية، هذا يعكس أيضا انخفاض نسبة الوصول إلى استعمال التكافآت، و عدم تفادي نفس الترتيب كلمات النص الاصلي، و عدم التمكن من استخراج الفكرة العامة للنص و ترجمتها دون الاهتمام بالتفاصيل اي بمعنى تحقيق مبدأ 50 % من المعنى العام عوضا عن 50% من معنى كل جملة، هذا ما سيوضحه أكثر في الرسم البياني التالي الذي يعكس لنا نسبة الاخطاء المرتكبة و نوعها من خلال دراسة ترجمات الطلبة :



عموماً ، إن الميزة الوحيدة التي شملت تقريباً جميع الترجمات هي نوعية الإلقاء باستثناء بعض الأخطاء الصوتية التي سبق ذكرها، إذ جاء الإلقاء بصوت جهوري، يمتاز بالجودة و الوضوح يعكس نوعاً من التمكن في اللغة الفرنسية لاسيما الجانب الصوتي، بحكم استعمال معظم الطلبة اللغة الفرنسية منذ مراحل التكوين الأولى .

4. - الحلول المقترحة لتفادي الأخطاء:

انطلاقاً من الأخطاء التي ارتكبتها الطلبة، سنحاول جرد أهم الأسباب التي أدت إلى وقوعها و بهذه الوتيرة حتى يتسنى لمدرس الترجمة المنظورة، في حالة إدراجها ضمن البرامج التعليمية للترجمة، أخذها بعين الاعتبار و تجنبها . فأول نوع تطرقنا إليه خلال هذه الدراسة هو الخطأ اللغوي، فلا خلاف في أن أثر اللغة المنقولة منها على اللغة المنقول إليها بليغ و لا يمكن نفيه، بحيث أن هذا الاثر: "يمكن تبيينه من خلال تداخلات خاصة هي، في هذه الحال، عبارة عن أخطاء أو أغلاط في الترجمة أو عن سلوك لغوي ملاحظ كثيراً لدى المترجمين"¹ ، لذا نجد أن معظم الطلبة عند مناقشة مثل هذه الأخطاء، يجيبون بأنهم لم يجدوا مقابلاً للكلمة أو قد ترددوا في اختيار المقابل أو أخطؤوا في قراءة الكلمة، هذا ما تم تسجيله خلال ترجمتهم. فالطالب هنا سجين و رهين عمليات ذهنية متزامنة، من فهم و تأويل و إعادة صياغة و تحصيل المعنى و الإلقاء، فهذا الكم من

¹مونان (جون): المسائل النظرية للترجمة، تر: لطيف الزتوني، بيروت، لبنان، دار المنتخب العربي للدراسات و النشر و التوزيع ، 1994، ص 52.

الكلمات المتسلسلة الماثلة أمامه لا تمكنه من التخلص من سيطرة النص عليه، تجعله غير قادر على إنتاج نص آخر بطريقة شفوية، فأين الطريق إلى الخطاب شفوي؟ و هو ما سماه "إلغ" "Ilg" le chemin de l'oral¹، كما يمكن أن يكون السبب وراء مثل هذه الأخطاء إلى فك هذه الرموز بطريقة خاطئة، و هي تخص مجموعة من العمليات، نذكر أهمها:

1. - "تحليل مرفولوجي سيء: تحليل نحوي غير صحيح (تقييم خاطئ)، جهل المفردات و معالجة دلالية خاطئة.

2. - أخطاء في العمليات المعرفية: بناء (تداخلات خاطئة، غياب معلومات مسبقة التي تسمح إعادة بناء المسكوت عنه (الحذف ، المعنى الواسع، غموض في التعبير، الإستعارات) بناء معاني مفترضة خاطئة" (الترجمة لنا)².

هذا ما ينتج عنه أخطاء دلالية كثيرة يقع فيها معظم الطلبة، فلا يمكن تفاديها إلا من خلال توسيع معلومات الطالب كما سبق و أن أشرنا إليها ، زيادة عن تنمية مهاراته على القراءة و التحليل و الاستنتاج و تعزيز جاهزيته اللغوية لمواجهة أي نوع من انواع النصوص. فاهتمامه باللغات المتخصصة من خلال ترجمة نصوص اقتصادية و تقنية ووقانونية و غيرها، تكسبه خلفية مرجعية لا يستهان بها، سواء من حيث اطلاعه على مفاهيم جديدة أو اكتسابه لاستراتيجيات أسلوبية و تعبيرية تختلف باختلاف النصوص و تعرفه على أهم الاختلافات اللغوية و الثقافية و الحضارية الموجودة بين الأنظمة اللغوية هذا ما سيساعده على تفادي الأخطاء الترجمة

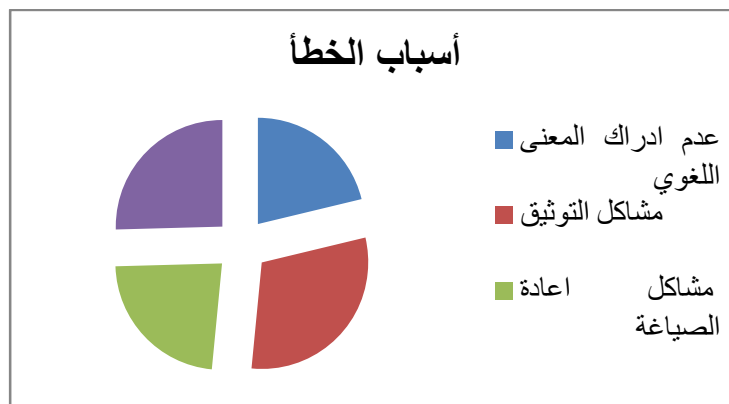
¹Ilg (G), l'apprentissage de l'interprétation simultanée de l'Allemand vers le français, parelle N°01, cahiers de E.T.I, université de Genève, 1978, P. 69.

²Dancette (J), les fautes du sens en traduction, TTR, Vol N° 2, 1989.

<http://id.erudit.org/iderudit/037048ar>. Consultée le 27/04/2013.

«1- Mauvais décodage linguistique : mauvaise analyse morphologique, mauvaise analyse syntaxique (mauvais découpage) méconnaissance du lexique, mauvaise analyse sémantique, 2.- erreurs dans les opérations cognitives : construction de mauvaises interférences, absence de connaissances préalable permettant de reconstruire le non-dit (ellipses, sens vague, flou de l'expression, métaphores) construction de présupposés erronées.

من معاني خاطئة و مضادة، مشاكل في إدراك السياق و إعادة الصياغة وغيرها... و لعل هذا ما سنبينه من خلال الرسم و الذي يوضح لنا وثيرة وقوع الطلبة في مثل هذه الاخطاء.



و استنادا الى ما سبق، يمكننا القول بأن أكثر الاخطاء شيوعا بين الطلبة هي اخطاء تتعلق اساسا باحتكاكهم الدائم بالنص الاصلي و عدم قدرتهم على التخلص من هيمنته تليها مشاكل تخص اعادة الصياغة التي تكون ناتجة عن عدم لجوء الطلبة للبحث التوثيقي قبل القيام باي ترجمة مهما كانت طبيعتها ، هذا ما يفسر حتما عدم تمكنهم من اكتشاف المعاني اللغوية للنص و يجعلهم في حالة عجز لا يستطيعون التخلص منه .فاذا حاولنا معالجة هذه المشاكل من زاوية اخرى نجد أنه من الخطأ أن نحكم على ممارسة الترجمة المنظورة في ظل شبه غياب المادة نفسها عن برامج الجامعة الجزائرية. إننا الآن بحاجة ماسة إلى إرساء منهجية للأداء التعليمي لهذه التقنية من خلال الدراسات التي قدمت في هذا المجال ، ذلك بتبني تصور متكامل يخص الجانب النظري و التطبيقي لهذه التقنية، برنامج ذو مفاهيم دقيقة و واضحة تستند على منهجية تدريس متكاملة و واعية حيث يتم استثمار جميع انجازات التطور العلمي و التكنولوجي.

من خلال دراستنا التقييمية و التطبيقية المتواضعة بتواضع الوسائل المتوفرة لإنجازها، توصلنا إلى اكتشاف شغف كبير لدى الطلبة ،سواء من خلال الاستبيان الذي قدم لهم أو من خلال مناقشتنا لترجمتهم ، إلى إدراج هذه العملية الترجمة خلال المسار التكويني و وضع اسس تعليمية

للترجمة المنظورة، شريطة تدقيق المفاهيم و توضيح الأهداف و توفير الوسائل التعليمية لأداء هذه التقنية.

وانطلاقاً من هذه المعطيات و نتائج الدراسة التطبيقية، تشكلت لدينا صورة عامة يمكن من خلالها الحديث عن تعليمية الترجمة المنظورة، بمعنى اقتراح درس لهذه التقنية لطلبة قسم الترجمة من خلال تحديد أهم المحاور التي يستند عليها المدرس أثناء المرحلة التكوينية.

الخاتمة

نعتقد ان ما توصلنا اليه من خلال هذه الدراسة يهدف الى تشكيل تصور عام عن الاسس النظرية و التعليمية للترجمة المنظورة مروراً بسلسلة من العمليات المعرفية المتشابكة نذكر: القراءة و التأويل و اعادة الصياغة و الالقاء و غيرها... الخ

فمن المعروف ايضا ، أن الترجمة على وجه العموم و الترجمة المنظورة خاصة تفرض وجود قارئ/ ترجمان نوعي يتوصل للإجابة على كل التساؤلات التي يطرحها النص خلال عملية القراءة المعمقة ، فتصبح الترجمة بمثابة استجابة لطموحات كانت بداخله دون الابتعاد عن الاصل او التفوق عليه بل معادلته مع الحفاظ على نفس الخفة و الفصاحة من خلال قراءة صحيحة و سليمة تتطلب معارف لسانية و معرفية عالية من شأنها ان تساهم في خلق خطاب تتوفر فيه كل الخصائص المستلزمة .

و في حقيقة الامر ، ان محاولتنا التطرق الى ماهية الترجمة المنظورة من خلال عرض اهم اليات اشتغالها و بالتالي اقتراح اسس تعليمية لدمجها ضمن البرامج الجامعية جراءة منا مقارنة بعدد الاعمال التي خصصت لدراسة هذه التقنية . بمعزل عن التقنيات الترجمية الاخرى و لا سيما ندرة المؤلفات باللغة العربية . فالاشتغال على الجانب النظري او التعليمي لهذه العملية ، على حد سواء الذي لا يزال يعيش مرحلة المخاض بكل خلفياته المعرفية و المنهجية ، ما يستدعي منا تحديد دقيق للخطوات الاجرائية و الاستراتيجية التي تتعلق بها.

من اجل توضيح هذه المعايير، ارتأينا ان نختتم البحث بدراسة تطبيقية و تقويمية حاولنا من خلالها تحديد نوع الخطا لا من اجل النقد السلبي و انما بغية تحصيل نتيجة نعتد عيها من اجل اقتراح محاور و معايير قد يبنى عليها درس الترجمة المنظورة لطلبة قسم الترجمة . فانصب انشغالنا على جمع شتات الصورة و عرضها بطريقة اكثر وضوحا و جلاء من اجل حث المهتمين و المشرفين على البرامج التعليمية بتطبيق سياسات تعليمية ناجحة تعكس التنوع اللغوي الذي يهدف الى تواصل فعلي في عالم يتطور باستمرار ...

فما نحتاج اليه جميعا ، في هذه المرحلة ، يتمثل في ارساء منهجية تعليمية منسجمة للترجمة المنظورة يراعى فيها جميع العناصر المشكلة للفعل التكويني في معاهد الترجمة .

و من اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذا البحث التي تعكس مجموعة من الاراء، نطمح ان تثير فضول اهل الاختصاص وفق ما يخدم الطالب و المدرس على حد سواء نذكر ما يلي :

- ضرورة تكثيف عملية البحث و الدراسة لارساء قواعد و اسس نظرية و تعليمية للترجمة المنظورة .

- تكثيف عدد الدراسات و الابحاث الخاصة بهذه العملية الترجمة لتحديد و توضيح المفاهيم التي يسودها الغموض و تدارك التأخر و البطء الذي تعرفه الدراسات الترجمة في هذا الشأن .

- تحديد مكونات الفعل التكويني النظرية منها و التعليمية في اطار تعليمية الترجمة المنظورة.

- تعليم مُمَهِّج للترجمة المنظورة يعكس وعيا و ارادة و جهدا جماعيا من خلال دمج هذه التقنية الهجينة ضمن البرامج التعليمية الجامعية بتخصيص حصص اسبوعية .

و في الاخير ، اننا ننهي هذا البحث و شعورنا باننا لم نوف الموضوع حقه و بالشكل الذي نريده ، ربما يمكننا تفسير ذلك بان الموضوع نفسه لا يزال يخطو خطواته الاولى في الدراسات الترجمة باللغة العربية . حيث ان الهدف ، كان يتمثل اساسا في شد انتباه كل دارس للترجمة الى مجال هام يحتاج الى دراسات اخرى تتعمق فيه من اجل تحقيق نتائج جديدة تخدم كل من الترجمة التحريرية و الشفوية .

و في النهاية ، أملنا كبير في البحث و الدراسة من اجل سد الفراغات التي تضمنها هذا البحث و حرصنا بالغ على امكانية امتلاكنا الادوات و الاجهزة اللازمة التي تستجيب لمتطلبات البحث في مجال الترجمة الشفوية لا سيما الترجمة المنظورة، في خضم الاهتمام و العناية المتزايدة بهذه التقنية .

كما نرجو ان تكون هذه الدراسة بوابة لأبحاث اخرى نأمل ان تثير اهتمام الباحثين بغية التعريف بهذه العملية بجميع ابعادها مع التركيز على ضرورتها و اهميتها كونهما اجراء لا يمكن الاستغناء عنه ، يهدف الى تحسين القدرات اللغوية و المعرفية و الادراكية و التواصلية للترجمان و المترجم معا .

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

المؤلفات :

أبو غرايم اسماعيل : القراءة الصامتة السريعة، القاهرة ، دار الكتب ، 1983.

بلعيد (صالح): دروس في اللسانيات التطبيقية، الجزائر ، درا هومة، 2000.

حميداني حميد : القراءة و توليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص ، الدار البيضاء المركز

الثقافي العربي، 2003

دي بوجراندر و تروت :النص و الخطاب و الإجراء، تر تمام حسان، الطبعة الأولى، القاهرة

عالم الكتب، 1991.

مبارك محمد: استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ،

الطبعة الأولى ، 1979 .

مجموعة من الأستاذة: مصطلحات تعليم الترجمة، تر: جينا أبو الفضل و جورجو ره

حردان، بيروت، جامعة القدس، يوسف .

مفتاح محمد: النص من القراءة إلى التنظير، الدار البيضاء ، شركة النشر و التوزيع،

المدارس، 2000.

مونان (جون): المسائل النظرية للترجمة، تر: لطيف الزتوني، ، بيروت، لبنان ،دار المنتخب
العربي للدراسات و النشر و التوزيع ، 1994.

هولب روبرت : نظرية التلقي، مقدمة نظرية، تر: عز الدين اسماعيل، المملكة العربية
السعودية، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 1994.

المجلات و الدوريات :

- مفتاح محمد : النقد بين المثالية والدينامية، مجلة الفكر العربي المعاصر، الدار البيضاء، ع6
1989،
 - بن حدو رشيد: قراءة في القراءة، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 49/48، 1988.
 - بن جدو رشيد : الترجمة سيرورة تواصل و تناص، الترجمة و التواصل، الرباط منشورات
كلية الآداب، ط1، 1995.
 - بن كراد سعيد : استراتيجيات التواصل، مجلة علامات، ع 21 ، مكناس، 2004
 - حنفي حسن : قراءة النص، الهرمينو طبقا و التأويل، مجلة ألف، الدار البيضاء، دار قرطبة،
للطباعة و النشر، 1993.
 - طليمات عبد العزيز : الوقع الجمالي عند أيزر، مجلة سال للدراسات، ع6، فاس 1992.
- المعاجم :**

- معجم عبد النور المفصل فرنسي -عربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ،2007.
- المورد قاموس انجليزي - عربي منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ،بيروت 1996

Ouvrages :

- Richardeau (F) et Gamquelin (E): méthode de lecture rapide, Montréal, édition France-Amérique, 1979.
- Seleskovitch (D) : L'interprétation dans les conférences internationales : problèmes du langage et de communication, Paris , lettres modernes, 1968.
- Richardeau (F) : L'écriture efficace, Paris , édition Retz.
- Baddour(G W) : lecture : le cerveau, cet inconnu des pédagogies études et enquêtes, Suisse , centre patronal de Lausanne, 2004.
- Balloud (M) : la traduction de la théorie à la didactique, presses universitaires de Lille, 1986.
- Bastin (L) et Cornier (M) : profession traducteur, Montréal, presse de l'université de Montréal, 2007.
- Berman (A) : pour une critique des traductions, Paris, Gallimard, 1995.
- Berrada (S) : compréhension du texte, habilités nécessaires à l'apprenti traducteur, Bologne, 2006.

- Butor (M) : Le livre objet, Paris , édition de Minuit, 1981.
- Caonac'h(D) Laricauderie(P) : mémoire et fonctionnement cognitif , la mémoire de travail , Paris , Armand editions ,2000.
- Cauchard (F) : Empan perceptif en lecture et recherche d'information dans un texte , influence des signaux visuels , thèse de doctorat , université de Toulouse 2008 .
- Chauveau (G) : le savoir lire aujourd'hui, Paris , Edition Retz, 2007.
- Comquet (A) : lisez mieux et plus vite, le centurion des sciences humaines, Paris, 1975.
- Dammanuelli (C) et Dammanuellei (J): lire et traduire Anglais-Français, Paris, Masson, 1991.
- Dejean le Feal (K) : l'enseignement de l'interprétation et de la traduction de la théorie –pédagogie, cahiers de traductologie , editions de l'université d'Ottawa , 1976 .
- Delisle (J) : Enseignement de la traduction et la traduction dans l'enseignement, Presses de l'université d'Ottawa, PUO-collection , regard sur la traduction, 1998.
- Delisle et Al : portraits de traducteurs, Ottawa, presses de l'université d'Ottawa 1999.
- Demanuelle© Demanuelle (J) : lire et traduire, Paris , Masson, 1991.
- Edwards (A,B): the practice of court interpreting, Amsterdam Philadelphia ,john Benjamins, 1995.

- Fortunato (I) et (F) Leaderer (M) : la théorie interprétative de la traduction, convergences en perspectives, lettres modernes, Paris ,Minard, 2005.
- Garmen (A):Psycholinguistics, cultural topics, London, new York, Routledge, 1985.
- Gauconbert (J) : La manière d'être lecteur, S.E.R.M.A.P , Paris, Edition MOT, 1980.
- Gile (D) : the effort model in interpretation, basic concepts and models for interpreter and translator training , Amsterdam ,Benjamins publishing company, 1995.
- Gile (D): Basic concepts and models for interpreter and translator training, Amsterdam, John Benjamin, 1995.
- Gile(D) : regard sur la recherche en interprétation de conférence ville new d'ascq , France , presses universitaires de Lille, 1995.
- Gingold (K) : the use of dictation equipment in translation « la traductionune profession, actes du VIII congrésmondial, FIT, PUSA Horgulin 1978.
- Gonadec (D) : La traduction, la traduction et l'entreprise, Paris , collection Afnor, 1989.
- Gonzalez (R) Vasquez (V), Mikkelson (H) : Fundamentals of court interpreters, Theory, policy and practice,Durham, university of Arizona, Carolina Academic Press, 1991.
- Gorsz-czynska (P), the potential of St to optimise written translation, the example of the English-polish language pair, OMID AzaDibugauEdt, 2010.
[HTTP://www.kuleuven.be/certa/papers/the_potential-of-sight-pdf](http://www.kuleuven.be/certa/papers/the_potential-of-sight-pdf).

- Gouadac (D) et Collombat (O) : formation des traducteurs, actes du colloque international, Rennes, maison des dictionnaires, 2000.
- Gray (S.W): L'enseignement de la lecture et l'écriture, Paris , UNISCO, 1960.
- Grellet (F) : Apprendre à traduire : Typologie d'exercices de traduction, presse universitaires de Nancy, P.U.N, 1991.
- Hartman(R R K) and Stork (F C) : Dictionary of language and linguistics , London , applied science , 1972 .
- Jaminez (A), de Bordons (B), Hurtado Albin (A): Didáctica de la interpretación, Hurtado AlbinEds, 1999.
- Kiopczynski (A) : quality in coference interpreting: some pragmatic problems,Amsterdam, Philadelphia, Benjamin Edition, 1994.
- Lambert (S) : human information processing and cognitive approach to the teaching of simultaneous interpretation proceedings of 29th annual conference of American translations association Medford , Washington,Lindberg- Hummoudeds, 1988.
- Marquillo (L.M) : L'interprétation de l'erreur, Paris , clé international, 2003.
- Mc Donald (J) and Carpenter (P.A): simultaneous translation, idiom interpretation and parsing heuristics, journal of verbal learning and verbal behaviour, 1981.
- Michaut (F) : La résistance du texte, interpréter et traduire , actes de colloque international, 25 et 26 novembre 2005, Toulon, Bruylant, 2007.

- Moirand (S) : situation de l'écrit, Paris , clé international, 1979.
- Morais (J) : L'art de lire, Paris , Edition Odile Jacob, collection OPUS, 1999.
- Nord (C) : El error en la traducción, categorías evolución, enseñanza de la traducción, universitat Jaume 1 , Hurtado Albiredt, la ensenanza de la traducción , Castellon 1996.
- Opris (M) , Dulan (A) : modalités de transfert dans le processus de la communication ; traduction et interprétation ; reviste, revenirecuprins, 2000.
- Pachhacker Franz : introducing interpreting studies, part ledge,London and New York, Taylor et francis group, 2004.
- Pageaux (D.H) :la littérature générale et comparée , Paris , édition Armand Coliner , 1994.
- Pennac (D) : comme un roman, Paris ,Gallimard, 1992.
- Pigallet (P), l'art de lire (principes et méthodes), ESF, Paris, 1984.
- Pochhacker (F): introducing interpreting studies, Routledge Taylor et Francis group, London, 2004.
- Pratt() : l'importance de la traduction à vue pour l'enseignement de l'interprétation et de la traduction XII congrès international de la FIT, Belgrade 1991.
- Riccardi (A) :Dallatraduzione all interpretazionestudid'interpretazione simultanea, Milano , edizioniuniversitare de letter econimiadiritto , 2002.
- Richardeau (F) : la lisibilité, Paris , Edition. L.E.P.C, 1976.

- Rogers (C) et Kinget (M) : Psychologie et relations humaines, Edition université de Louvain, 1966.
- Sartre (J.P) : les mots, Paris ,Gallimard, 1964.
- Schjoldager (A) : assessment of simultaneous interpreting teaching translation and interpreting, new horizon, Amsterdam, Philadelphia, John Benjamin, 1996
- Seleskovitch (D) Lederer (M) : pédagogie raisonnée de l'interprétation, Paris ,Didier Erudition, 2002.
- Seleskovitch (D) : L'enseignement de l'interprétation : interpréter pour traduire, Paris Didier érudition,, 2001.
- Seleskowitch (D): pourquoi un colloque sur la compréhension du langage, Paris, Didier Erudition, 1981.
- Tagliante (C): la classe de langue, Paris ,clé internationale, coll. technique de classe, 2001.
- Tatilon © : traduire pour une pédagogie de la traduction ,Toronto, édition du GREF 1986.
- Van hoof (H) : Théorie et pratique de l'interprétation, avec application particulière à l'anglais et au français, München, Max Weber, 1962.
- Vassallo(R.M) : fil à retorde, réfractaire à toute mise à nu, le fil du texte, Palimpsestes, Paris , presses Sorbonne nouvelle, 2006.
- Viaggio (S), Teaching beginner to shut up and listen ,interpreters newsletter 4,Italie, EUT edizioniuniversitat di Trieste 1992.
- Viallon (P) : communication interculturelle : le rôle du traducteur et de l'interprète, 2008.

- Weber (W.K) : training translators and conference interpreters, Harcourt brace, Jovanovich, Florida, Orlando, 1984.
- Weber (W.K): the importance of sight translation in an interpreter training program, ATA, scholarly monograph series IV, Amersterdam-Philadelphia , John BenjaminsEdt , 1990.

Revues :

- Viaggio (S), The praise of sight translation (and sequencing the last drop there out of », United nations office Vienna.
<http://www.openstarts.unts.it/dspace/liststram/10077/4784/1/ViaggioTN6>, Pdf.
- Schwartz (M.P.M) : tests de langues variantes, le français dans le monde, N° 165, Paris, 1985.
- Agrifoglio (M): sight translation and interpreting , A comparative analysis of constraints and failures , interpreting vol6, N° 1 , 2004 .
www.ingentaconnect.com/content/jbp/intp/2004/0000006/000001art00004
- Angelleni (C): The role of reading in sight translating: ATA chronicle, implications for Teaching, USA, volume XXVIII N°95, 1999.
- Atkinson (R C) et Shriffrin(R M): Human memory , a proposed system and its control processes, the psychology of learning and

motivation advances in research and theory, New York,
Academic press, , Volume 2, 1968.

- Berman(A) : de la translation à la traduction, revue traduction, terminologie et rédaction, Quebec, n°1, vol 1 1988.
- Blanco (S) : structure rythmique et organisation discursive, les variations tonales et temporelles en français et en espagnol , synergies n° 6 , 2011. <http://www.resources.cla.univ-fcomte.fr/venezuela6/blanco-saapdf>.¹<http://www.atlc.net/en/tips:10>
- Charmeux (E), Mais oui : La méthode de lecture a de l'importance, revue pratiques, E.R.E.S.E.F, N° 35, Paris, Octobre 1982.
- Christenfeld (N) Schachter (S) Bilous(F) : filled pauses and gestures : it's not coincidence , journal of psycholinguistic research , vol20 n° 1 1991.
<http://www.psy2.ucsd.edu/publications-files26%gestures.pdf>
- Clenet (M F) : lecture et relation binoculaire, apport du test de la lecture comparée, revue francophone d'orthopédie, Paris , volume 1, n° 01, mars 2008.
- Cravers (P) , Klein (J), Riva (N) et Winlmart (C) : la traduction à vue comme exercice préparatoire et complémentaire à l'interprétation de conférence , Cuadernos de traducción e interpretación Barcelona , EUTI, N°7, 1986.
- Dancette (J) : les fautes du sens en traduction, TTR, Vol N° 2, 1989. <http://id.erudit.org/iderudit/037048ar>.
- Delisle (J) : l'évaluation des traductions par l'historien, Meta, Vol 46, N° 02, 2001 .
<http://www.erudit.org/revue/meta/2001/v46/n2/002514ar.pdf> .

- Dragsted (B) Mees (I.M), Hans (I.G): Speaking your translation : student's first encounter with speech recognition technology, translation and interpreting, volume 3, N° 1, USA , Benjamins publishing company , 2011.
- Gile (D): L'interprétation de conférence et la connaissance des langues, quelques réflexions, Meta vol xxx, N° 04, Montreal , 1984.
- Gile (D): les fautes de traduction, une analyse pédagogique, Meta, Vol 37, N° 2, 1992.
- Grice : Logic of conversation : in syntax and semantics, Volume3, speech acts, E.P, Cox et J.L, New York , Morgan Edition, 1975.
- Honig (G): positions, power and practice, Functionalist approaches and translation quality assessment. Current issues in language and society, vol.04,N°01, San Diego , Horowitz (R) samels (S.J) edition, Academic Press,1987.
[http:// :www.érudit.org/revue/meta/1992/V.37/N°2/002907.html](http://www.érudit.org/revue/meta/1992/V.37/N°2/002907.html)
- Hurtado (A) : compétences en traduction et formation par compétences, TTR 21, 1^{er} semestre 2008, V 21, N° 01, 2008.
- Hurtado (A) : la notion de fidélité en traduction , Paris , Didier , collection traductologie n° 05 , 1990.
- Huxley (A) :L'art de voir, Paris , petite bibliotheque, Payot, N° 150.
- Ilg (G), l'apprentissage de l'interprétation simultanée de l'Allemand vers le français, parelle N°01, cahiers de E.T.I, université de Genève, 1978 , interpreting,V 06 n° 01 2004 .
- Jung Yoon choi : metacognitive evaluation method in consecutive interpretation for novice learners, Meta, Vol 51, N° 02, 2006.

- Just (M A) and Carpenter(P A) : A theory of reading; from eyes fixations to comprehension, psychological review, Carnegie-Mellon University, volume 87, N° 4, Juillet 1980.
- Kerbat- Orecchioni© : L'oral dans l'interaction, une liberté surveillée, revue Française de linguistique appliquée, volume IV, Paris , décembre 1999.
- Lambert (S) : Shared attention during sight translation sight interpretation and simultaneous interpretation, Meta, Montreal, vol 49, N° 2 , 2004.
- Le Feal (D), l'enseignement de l'interprétation et de la traduction, de la théorie à la pédagogie, cahiers de traductologie N° 4, Edt de l'université d'Ottawa, 1981.
- Levelet (W.J.M) : trends in cognitive sciences , models and words production , london , academic press , vol 03 n° 06, 1999
<http://www.columbia.edu/emk/reading/levelt/pdf>.
- Massaux(A) : la perception visuelle ou l'art de voir, découverte, Paris N° 341, Octobre 2006.
- Melis (M) HurtadoAlbir (J) : Assessment in translation studies ; Research needs, Meta Vol 46, n° 2001.
- Micheal (I), Posner et Yalchin (G) : dévoiler la dynamique de la lecture, Mensuel , N° 289, Paris , Gallimard , 1996.
- Morcer- Mercer : training and research : the formation for conference interpretation , ATA chronicle V23 n°6 1994.
- Morcer-Mercer (B) : Quality in interpreting, some methodological issue, the interpreters newsletters, N° 7, Italie , EUT universitu di Triesta, 1996.

- Nancy (C), du mot au message, réflexion sur l'interprétions simultanée, parallèles N° 02, Genève, 1975.
- O'Regan (K) : Lévy- Schoen, Ariane : Les mouvements des yeux au cours de la lecture, Année psychologique, volume 76 N° 2, Armand Colin, 1978.
- Ogary (T) : interculturel communication et psychologie des contacts, de cultures en dialogue interdisciplinaire et interculturel encore à construire, Genève, édition Dasen et Perraux, Bruxelles volume 3, 2000.
- Politis (M) : L'apport de la psychologie cognitive à la didactique de la traduction, Meta, Vol 52, N°01, 2007.
- Schaffer (C): translation and intercultural-communication, similarities and differences, studies in communication sciences, Birmingham ,3/2, 2003.
- Spilka (s) : la traduction à vue instrument de formation , Meta, vol 11, N° 2, Juin 1966.
- Zellmer (B) : le bé-bégayage et euh.... L'hésitation en français spontané, actes du 19^{ème} J.E.P, Bruxelles, 1992.

المواقع الالكترونية

- <http://www.forumpourlafrance/spip/pdf/etude/2005/neuroscience/s/mars2005/pdf>.
- <http://www.bien lire-éducation.fr>.
- [.cirinandgile.com/1998](http://cirinandgile.com/1998)
[20%Fablo20%anal20%des20%erreurs,20IN,Pdf](http://cirinandgile.com/1998).
- [http ; www.google.fr/Maurice+gravier+ancien](http://www.google.fr/Maurice+gravier+ancien) directeur de l'Isit.
- [Http//www.openstars.units.it/dspace/bitstream/10077/48061/ViezzzyN2/pdf](http://www.openstars.units.it/dspace/bitstream/10077/48061/ViezzzyN2/pdf).
- [http:// Le cerveau, mc Gill, ca/flash, capsule/ anatomie de l'œil](http://Le%20cerveau,%20mc%20Gill,%20ca/flash,%20capsule/anatomie%20de%20l'œil).
- <http://apprendre-vite-et-bien.com/utilisez-votre-vision-peripherique-pour-lire-vite/>
- <http://iderudite.org/erudite/> Co3624 or .
- <http://Linx.revue.org/567>.
- <http://www.erudit.org/revue/Meta/2007/V52/N°1/index.html>.
- <http://www.europa.eu.int//commun/scic/help/nwflyer-fr.Pdf>.
- <Http://www.tel.archives.ouverts.fr/tel.00342146>.
- <http://www.ultilingual-matter.net/cils/004/0006/cils004006.pdf>.
- <http://www.sawwo.net///wettstein> 1.phd. ctrl+ clic.
- <http://www.wac-nancy-metz.fr/pasi/img/pdf>

<http://www.repositori.uji.es/xmlui/bitstream/handle/10234/31449.pdf>

[www.persee.fr\(web i revues\)isoc1984N°29.](http://www.persee.fr/web/revues/isoc1984N29)

- www.inserm.fr/espace-journalistes/la

- www.sciencedirect.com

- Michel Plourde : traduire .

[http://www.paris.sorbonne.fr/lesenjeuxdel'inertculturalitéhltm](http://www.paris.sorbonne.fr/lesenjeuxdel'inertculturalitehltm)

- :[http://www/world reference.com/frem/anorexie](http://www.worldreference.com/frem/anorexie).

الملاحق

Etudiant A :

Durée de production : 5Mn.46 s

Anorexie est des types de troubles de la nourriture , les personnes qui souffrent d'anorexie souffrent d'une phobie permanente du surpoids **[courte pause]** donc ils diminuent leur quantité de nourriture qu'ils consomment et devient après anorexiques d'une manière aigue et dangereuse **[courte pause]** l'anorexie neurologique influence le corps et l'esprit il commence à perdre l'appétit neurologique d'une manière simple mais vite ils se transforme à état **[pauselongue]** hors **[courte pause]** le patient pense à la nourriture au régime au poids tout le temps **[pause longue]** donc il a une image un petit peu perturbée de son corps malgré que tous les autres l'informent qu'il est chétive d'une manière aigue mais il voit dans la femme une personne obèse les perturbations ou bien les troubles de la perte d'appétit souvent commencent dès l'âge de l'adolescence donc le diagnostic et le traitement des troubles de perte d'appétit dans ces étapes non dans les premières étapes **[pause longue] euh euheuh** **يساعدان على النجاح** réussitedutraitemend'une manière d'une manière mais **euh euh** le non traitementde trouble d'appétit peut se transformer à un problème permanent ou bien chronique donc il peut entrainer une carence alimentaire des problèmes médicaux **euh euh** tel que si la personne souffre d'un problème de perte d'appétit doit consulter un médecin ou demander l'assistance **[courte pause]** immédiatement si **euh** donc le traitement **euh** est **[pause longue]euh** donc son traitement devient difficile **euh** donc le cas ou le traitement est maîtrisé

[pause longue] le patient **eu**h récupère son poids normal et naturel et le conserve .

Etudiant B :

Durée de production : 4Mn.12 s

فقدان الشهية هو Anorexi nerveuse est l'un des types de troubles de la nourriture les personnes qui ont une anorexie nerveuse souffrent généralement d'une peur permanente **eu**h du surpoids [courte pause] sur ce ils diminuent leur quantité de nourriture **eu**h pour qu'ils deviennent maigres d'une façon dangereuse **eu**h l'anorexie nerveuse a une influence sur le corps et [courte pause] l'esprit elle commence par un simple régime qui se transforme rapidement à état hors control le malade continue à penser à la nourriture au régime au poids tout le temps **eu**h [pause longue] il a une image [courte pause] terrible de son corps malgré que tous les autres lui disent qu'il a beaucoup maigrit quand il se voit dans miroir **eu**h il voit une personne grosse les troubles d'anorexie commencent généralement à l'adolescence سار كز اكثر le diagnostic et le traitement des troubles **eu**h **eu**h permettent le succès du traitement d'une façon meilleure quand il s'agit des premiers stades , ne pas traiter la maladie peut causer un problème chronique qui peut [courte pause] une malnutrition , problèmes médicaux graves tels que les problèmes cardiaques qui peuvent causer la mort la personne souffrante d'anorexie doit consulter ou demander l'aide car tout retard peut rendre la résolution du problème plus difficile alors que si la personne reçoit un bon traitement le traitement un traitement adéquat [courte pause] on peut observer une amélioration qui va récupérer son poids normal et naturel qu'il garde.

Etudiant C :

Durée de production : 2Mn.52S

Perte d'appétit est l'une des troubles de la nourriture, les personnes qui ont en toujours peur d'un surpoids c'est pour cela qu'ils diminuent leur quantité de nourriture pour qu'ils deviennent très très maigres **eu** l'anorexie nerveuse a un impact sur le corps et l'esprit elle commence par un régime puis se transforme en état hors contrôle le malade continue à penser **eu** à la nourriture au régime au poids tout le temps il a une idée très mauvaise sur son corps **eu** à chaque fois quand il se voit dans miroir **eu** il se trouve très obèse ce trouble commence généralement à l'adolescence le diagnostic et le traitement dans les premiers stades peuvent aider à la réussite du traitement [**courte pause**] au cas où ce trouble n'a pas été traité il peut se transformer à un problème chronique qui peut mener à la malnutrition problèmes de santé comme les problèmes cardiaques qui peuvent causer la mort toute personne ayant un problème d'anorexie doivent consulter ou demander l'aide immédiatement et tout retard peut aggraver les problèmes [**courte pause**] par contre son arrivée à recevoir un bon traitement cela peut améliorer l'état du malade qui reprendra son poids naturel.

Etudiant D :

Durée de production : 3Mn.5S

l'anorexie nerveuse est l'un des troubles de la nourriture, les personnes qui ont ce trouble ont toujours peur d'un surpoids anormal. Ils diminuent leur quantité de nourriture pour qu'ils deviennent maigre d'une façon très dangereuse. L'anorexie a une influence sur le corps et l'esprit. Elle commence généralement par un simple régime puis se transforme en état incontrôlable. Le malade pense toujours à la nourriture, au régime, au poids. Il a une image terrible sur son corps. **eu**h malgré que tout le monde le trouve très maigre, alors que lui [courte pause] euh quand il se voit dans un miroir c'est toujours l'image d'une personne grosse. **eu**h ce trouble commence généralement à l'adolescence. Le diagnostic et le traitement dans les premiers stades peuvent aider à une meilleure réussite du traitement. puis [courte pause] ce trouble est chronique et peut causer la malnutrition, problèmes de santé comme les problèmes du cœur qui peuvent causer la mort. **eu**h pour pour se [courte pause] car car tout retard peut aggraver les problèmes, les problèmes tandis que si le patient est un bon traitement il peut dominer cette maladie en reprenant son poids normal.

Etudiant E :

Durée de production : 3Mn.12 S

La perte d'appétit **eu** est l'un trouble de manger , les personnes qui souffrent de la perte d'appétit neurologique souffrent également d'une phobie du surpoids donc ils diminuent les quantités de nourriture qu'ils consomment deviennent maigres d'une manière aiguë **eu** d'un coup le malade devient immaîtrisable il pense toujours à manger et se constitue en lui une image [courte pause] si une personne souffre de perte d'appétit doit consulter le médecin , tout d'une manière ou d'une autre un traitement انني اكررا عرف le malade devient intraitable d'où s'il s'il va être traité d'une manière permanente il devient , il va connaître une amélioration visible sur le patient et récupère son poids son poids naturel et normal .

Glossaire

مسرد المصطلحات

عربي / فرنسي

Acceptabilité	المقبولية
Acte communicatif	الفعل التواصلي
Activité neuronale	النشاط العصبي
Ambiguïté	الغموض
Analyse	التحليل
Analyse visuelle	التحليل البصري
Anticipation	التوقع
Articulation	التلفظ
Attente	الانتظار
Atténuation	التخفيف
Auditeur	المستمع

Audition	السمع
Bagage cognitif	الزاد المعرفي
Balayage	المسح
Balayage horizontal	المسح الافقي
Balayage vertical	المسح العمودي
Cerveau	الدماغ
Champs visuel	الحقل البصري
Cohérence	الانسجام
Cohésion	الاتساق
Communication	التواصل
Communication orale	التواصل الشفوي
Compétence traductionnelle	الكفاءة الترجمية
Compétences	الكفاءات
Comportement visuel	السلوك البصري
Compréhension	الفهم
Concentration	التركيز
Confrontation	المقابلة
Connexité	الترايط
Contexte communicatif	السياق التواصللي
Contraintes temporelles	الاكراهات الزمنية
Contre sens	المعنى المضاد
Conversion	القلب
Coordination	التنسيق
Cortex frontal	القشرة الجبهية

De verbalisation	تحصيل المعنى
Délivrance	اللقاء
Didactique	التعليمية
Dimension relationnelle	البعد التواصلية
Discours	الخطاب
Distorsion	التشويه
Documentation	التوثيق
Efficacité	الفعالية
Empan perceptif	الشبر الإدراكي
Enoncé	
Erreur	الخطأ
Evaluation	التقييم
Évanescence	التلاشي
Expérience visuelle	التجربة البصرية
Expression	التعبير
Faute	الغلط
Faux sens	المعنى الخاطئ
Fidélité	الامانة
Flux lumineux	المد الضوئي
Flux nerveux	المد العصبي
Généralisation	التعميم
Gestuelle	الحركات
Habiletés	المهارات
Habiletés discursives	المهارات الخطابية

Habiletés linguistiques	المهارات اللغوية
Habiletés physiologiques	المهارات الفيزيولوجية
Habiletés psychologiques	المهارات البسيكولوجية
Habiletés référentielles	المهارات المرجعية
Habiletés stratégiques	المهارات الاستراتيجية
Hémisphère	القسم
Hésitations	الترددات
Hybride	المهجين
Indices textuels	المؤشرات النصية
Instantanéité	الفورية
Intention	القصدية
Inter culturalité	المثاقفة
Interactivité	التفاعل
Intermédiaire	الوسيط
Interprétation	التأويل / الترجمة الشفوية
Interprète	الترجمان
Interruptions	الانقطاعات
Intuition	الحدس
Lecteur	القارئ
Lecture	القراءة
Lecture à haute voix	القراءة الجهرية
Lecture partielle	القراءة الجزئية
Lecture sélective	القراءة الانتقائية

Lecture silencieuse	القراءة الصامتة
Lobe frontal	الفص الجبهي
Locuteur	المخاطب
Mémoire	الذاكرة
Mémoire à court terme	الذاكرة قصيرة المدى
Mémoire à long terme	الذاكرة قصيرة المدى
Mémoration	الاستحضار
Mimiques	الايماءات
Motivation	الدافعية
Non sens	اللامعنى
Omission	الحذف
Oralité	الشفوية
Outil pédagogique	الاداة البيداغوجية
Paraphraser	الترجمة بالشرح
Pauses pleines	الوقفات المملوءة
Pauses vides	الوقفات الفارغة
Pédagogie	البيداغوجيا
Perception	الادراك
Pertinence fonctionnelle	الملائمة الوظيفية
Ponctuation	علامات الوقف
Précision	الدقة
Prise de notes	اتخاذ رؤوس اقلام
Procédures	الاجراءات
Processus	المسار

Produit	المنتج
Professionnalisme	الاحترافية
Récepteur	المتلقي
Réception	التلقي
Réception visuelle	التلقي البصري
Rédaction	التحرير
Reformulation	اعادة الصياغة
Registre	السجل
Régressions	التراجعات
Régulation	الضبط
Répétition	التكرار
Saccades	القفزات
Sciences cognitives	العلوم المعرفية
Segmentation	التقسيم
Sens	المعنى
Sens explicite	المعنى الظاهر
Sens implicite	المعنى الخفي
Spontanéité	العفوية
Stratégie	الاستراتيجية
Substitution	الاستبدال
Texte	النص
Thème et version	التعجيم والتعريب
Ton	النبرة
Traducteur	المترجم

Traduction à l'œil	الترجمة بالعين
Traduction à vue	الترجمة المنظورة
Traduction consécutive	الترجمة المتتالية
Traduction simultanée	الترجمة الفورية
Traduction simultanée avec texte	الترجمة الفورية بالنص
Traitement de l'information	معالجة المعلومة
Transmission	النقل
Valeur sémantique	القيمة المعنوية
Variations vocales	التذبذبات الصوتية
Vision	الرؤية

استمارة الاستبيان

جامعة احمد بن بلة - 1 -
معهد الترجمة

استمارة استبيان من اجل انجاز رسالة دكتوراه في الترجمة الموسومة بـ
"الترجمة المنظورة : اسس نظرية و اجراءات تعليمية"

من اعداد الطالبة : مجاهدي نوال تحت اشراف : الدكتور زناي جمال الدين

اجب على الاسئلة التالية :

1. ما هو مفهوم الترجمة المنظورة في نظرك؟

2. كيف و متى تعرفت على هذه التقنية لأول مرة؟

3. هل تلقيت خلال مشوارك الجامعي، درسا مخصصا للترجمة المنظورة؟ نعم او لا

4. ، اين تكمن الصعوبة ، حسب رأيك ، عند القيام بتمرين الترجمة المنظورة مقارنة بتمرين الترجمة التحريرية؟

5. هل ترغب أن يتم إدراج الترجمة المنظورة ضمن البرنامج التعليمي المخصص لطلبة قسم الترجمة؟.

6. في حالة الإيجاب، اذكر اسباب رغبتك في تلقي دروس في الترجمة المنظورة؟

الفهرس

الاهداء

الشكر

04..... المقدمة

08..... الباب الأول : الأسس النظرية للترجمة المنظورة

09.....	الفصل الأول : الترجمة و التواصل
10.....	- الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية
11.....	- الترجمة التحريرية
12.....	- الترجمة الشفوية
15.....	- نقاط التشابه بين الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية
14.....	- نقاط الاختلاف بين الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية
14.....	- الطابع الشفوي
15.....	- الاكراهات الزمنية
16.....	- الوضعية التواصلية
20.....	- تعريف الترجمة المنظورة
25.....	- الغموض المصطلحي و المفاهيمي
30.....	- حقول استعمال الترجمة المنظورة
32.....	- الكفاءات الترجمية
43.....	الفصل الثاني: من النص المكتوب إلى الخطاب الشفوي
44.....	الخطاب المكتوب و الخطاب الشفوي
49.....	اعادة صياغة شفوية لعناصر خاصة بالخطاب المكتوب
53.....	الطابع الشفوي فعل يلزم فورية الاداء
58.....	اللقاء

63.....الفصل الثالث : اليات اشغال الترجمة المنظورة.

64.....- فعل القراءة.

70.....- الادراك البصري و عملية القراءة

74.....- الرؤية

76.....- حركة العين خلال العملية القراءة

82.....- حركة العين في الدراسات الترجمة.

86.....- القراءة الصامتة

95.....- فرضية المعنى

102.....- الذاكرة و الترجمة المنظورة

107.....الباب الثاني : الاجراءات التعليمية للترجمة المنظورة.

108.....الفصل الأول :اسس تعليمية للترجمة المنظورة

110.....- درس الترجمة المنظورة

113.....- استراتيجية الترجمة المنظورة

123.....- الاستبيان

128.....مساهمة الترجمة المنظورة في تحسين مستوى ترجمان الفورية و المتابعة

134.....- اثر تعليمية الترجمة المنظورة في تطوير كفاءات المترجم

138.....- ممارسة الترجمة المنظورة داخل المؤسسات الدولية

141.....الفصل الثاني : دراسة تطبيقية

142.....	– التقييم من منظور تعليمية الترجمة التحريرية
145.....	مساهمة دوليل
145.....	مساهمة كريستين دي ريو
147.....	الخطأ من منظور تعليمية الترجمة التحريرية
	التقييم من منظور تعليمية الترجمة
150.....	الشفوية
	الخطأ من منظور تعليمية الترجمة
152.....	الشفوية
155.....	العينة
156.....	الوسائل
157.....	التصلاصلي
157.....	طريقة العمل
158.....	فحص الحصيلة التطبيقية لاختطاء الطلبة في ضوء تعليمية الترجمة المنظورة
159.....	– الاختطاء اللغوية
162.....	– الاختطاء الترجمة
169.....	– الحلول المقترحة لتفادي الاختطاء
173.....	الخاتمة
177.....	الملخص باللغة الفرنسية
180.....	قائمة المراجع و المصادر

195.....	الملاحق
202.....	سرد المصطلحات
208.....	الفهرس

ملخص

تعد الترجمة المنظورة من بين الدراسات الجديدة التي حظيت باهتمام الدارسين و الباحثين في مجال الترجمة و لكن على الرغم من الانجازات التي حققتها الدراسات الترجمية النظرية إلا أن التطبيقية منها لا تزال تعاني نقصا كبيرا و لم تبلغ بعد النضج المنشود . تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على نوع متميز من الترجمة الشفوية باعتبارها تقنية هجينة تجمع بين الترجمة التحريرية و الترجمة الشفوية و تركز البعد التواصلية ، فهي تجمع في آن واحد بين الفهم و الإنتاج ، بين المكتوب و الشفوي . الأمر الذي يكرس بالفعل أشكال التواصل المتعددة التي تجسدها الترجمة المنظورة و هو ما يفسر أيضا مدى الاهتمام الذي نوليه لهذه العملية ، بوصفها فعلا ترجميا تجتمع و تشترك فيه عناصر التواصل الكتابي و الشفوي في آن واحد ، وسط سيرورة ترجمية متشعبة و هادفة تخدم ثقافة مستقبلية عن طريق توظيف معاني جديدة على متلقيها . أنها بمثابة انفتاح على المجهول في شكل حوار يمكن الترجمان من سد الحاجة التواصلية بين الأفراد.

الكلمات المفتاحية :

الترجمة المنظورة؛ الترجمة التتابعية؛ الترجمة الفورية؛ الخطاب الشفوي؛ الخطاب الكتابي؛ الإلقاء؛ الإدراك البصري؛ الذاكرة؛ القراءة الصامتة؛ الفهم؛ تعليمية الترجمة .

نوقشت يوم 30 جوان 2016